يوسف السباعي

■ أم رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات



أفريقية

مؤلفات
يوسف السباعي



- أم رتيبة
- جمعية قتل الزوجات

الإهداء

إلى أمي العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رتيبة » .

لا أحاول أن أرد بها جميلا سابقا ، فجميلها أجلّ من أن يرد .

ولكنى أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسرى بها عن نفس بكية . فياضة الدمع . هامية المآق ..

(يوسف السباعى)



مقدمة

هذه محاولة فى كتابة المسرحية ..

لقد أمتعتنى كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجرة لأخلو بنفسى للكتابة . أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فردا ، بل كنت محوطا بمجموعة أبطالها المضحكين الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب ..

وقد أكون مجنونا .. وقد أكون مغرورا ..

ولكنى أؤكد لكم أننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم تكلفنى أى جهد ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .

ولقد سألنى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، ولكن فضلت أن أضعها أولا فى كتاب .. لأنى أثق فى كتبى وأحب قرائى ، وأشعر بينهم بالطمأنينة والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارئ .. بينى وبينهم انسجام وصداقة وحب .

وثمة شيء أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبتها باللغة العامية .. إن من الجنون أن أحاول إنطاق ابطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية أن « يصهينوا شويه » ويتسامحوا معى قليلا .. فالمسامح كريم .

وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى « أم رتيبه »فتضحك القارئ كما أضحكتنى .. فإذا فشلت فليعذرنى .. لأن إبكاءه قد يكون يسيرا .. أما إضحاكه فهو أمر جد عسير .

(يوسف السباعى)

الفصل الأول

المنظر : صالة فى بيت عبد الصبور أفندى بها منضدة للأكل وأريكة وبوفيه .. فى المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندى . وعلى اليمين بابان يؤديان إلى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدى إلى السلم وباب يؤدى إلى المطبخ .

تفتح الستار على أم رتيبة وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت بيدها حبل تدلى منه سبت ، وسنية تجلس أمام طبلية وتخرط الملوخية .

المشهد الأول

أم رتيبة : (للبائع فى الطريق) يا راجل اختشى على عرضك وحط كان بطاطايه .. هو إيه ياختى ده .. هوا انت بتوزن دهب ، الله يرحم زمان كانت الواحدة تشترى حمل البطاطه بتلاته أبيض .. اوعى بقى شيل إيدك خلينى اطلّع السبت .. ما أنت أصلك كده دايما وشك عكر ، وكل ما احلف ما اشترى منك .. أرجع برضه أقول يابت نفعيه دا راجل غلبان (**تأخذ فى جذب الحبل ورفع السبت**) .

سنية : (**منهمكة فى الخرط .. تلوك لبانة بين شدقيها وتغنى**) سايقه عليك النبى تسمح وتحضنى يا عبده ، لا والنبى يا عبده .

أم رتيبة : (**تفحص البطاطا وتصيح بالبائع**) مش بقول لك انك راجل غشاش وضلالى .. خد غير لى البطاطايه المعفنه دى .. طيب بس انكم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد آدى صاغ حار ونار فى جتتك (**تضع النقود فى**

ورقة وتقذف بها من النافذة) .

سنية : (**مستمرة فى غنائها**) سايقه عليك النبى تسمع وتقرصنى يا ...

أم رتيبة : (**ملتفتة إليها مقاطعة غناءها**) هس اخرسى يا بت بلاش مسخره وقلة حيا . ايه الكلام اللى بتقوليه ده . مين دااللى عايزاه يقرصك ؟

سنية : يوه . دا عبده يا ستى .

أم رتيبة : اخرسى جاكى قطع لسانك من جوا اللغاليغ .. هوا سيدك عبده بتاع حاجات من دى .

سنية : وهوه يا ستى يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير سيدى عبد الصبور .. أهو فيه عبده المكوجى ، وعبده اللبان .

أم رتيبة : وكان لك عين تقولى كده يا بجحه .. يا قليلة الحيا .

سنية : يا ستى اهو كلام .. احنا خسرانين حاجه ، أنا بقالى سبع سنين سايقة عليهم النبى .. لا حد حضن ولا حد قرص .

(**يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل وتبدو فيه أم سيد**) .

المشهد الثانى

(**سنية تعاود الخرط ، والغناء ، ومضغ اللبانة**) ..

أم سيد : العوافى يا ست ام رتيبة .

أم رتيبة : يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد : ازاى بسلامته سى عبد الصبور افندى .. مش بخير ؟

أم رتيبة : بخير ياختى الحمد لله ، وازاى سى سيد افندى ؟

أم سيد : والنبى بيسأل عليكى دايما .

أم رتيبة : سألت عليه العافية ، بقاله مده ما حدش بيشوفه ، ولا بيسأل على سى عبد الصبور ولا حاجة ، ولا كأننا جيران ، ولا الشباك فى الشباك .. ياختى دا النبى وصّا على سابع جار .

أم سيد : والله يا ستي ام رتيبة .. أصله مشغول اليومين دول ، والدنيا تلاهى ، ويادوبك بييجي من الشغل يحط راسه ينام ، وصحته مخستكه شوية ما بقاش زى الأول . كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت ما بقاش يستحمل حاجة أبدا ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن الناس .

أم رتيبه : ربنا يكون فى عونه . (**يسمع على الباب الخارجي طرق فتنادى علي سنية**) شوف مين يا بت (**ثم تعاود الحديث مع أم سيد**) ما تتفضلي شوية يا ست أم سيد ، أنا خلاص ما ورايش حاجة .. الملوخيه اتخرطت والفرخة على النار .. مش ناقص غير أسقط الملوخيه فى الشوربه . والتقليه حا خليها بعدين .. أصلي متعوده ما أطشهاش الا وسى عبد الصبور داخل ، والنبى تيجي ندردش شويه ، أصل انا زهقانه اليومين دول ونفسى متضايقه .

أم سيد : بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه جاى دلوقت .

أم رتيبة : لسه بدرى عليه .. دا ما بيجيش إلا الساعه اتنين .. لسه واخد على مواعيد الشغل .. اللى فهشى ما يخلهشى .. أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم الصبح ياخد الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح ما يرجعش إلا الساعة اتنين زى الموظفين .

أم سيد : طيب ياختى أنا جايالك حالا .

(**تختفى أم سيد داخل الشباك**) .

(**يطرق الباب مرة ثانية .. وسنية مستمرة فى الخرط والغناء ومضغ اللبان**) .

أم رتيبة : (**ملتفتة فى غضب**) انطرشت وإلا إيه .. قلت قومى شوفى مين .. جاكى خابط فى ودانك ، كفايه عليك الغنا وسى عبده .

سنية : (**تنهض متثاقلة**) خليه مرزى على الباب ، يعنى مستعجل على إيه .. جايب القليعه ، والا جايب الديب من ديله .. مش جايب بنكله كسبره ، (**تفتح الباب**) خش . خلاص .. الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟

(**يدخل زينهم الخادم مندفعا ويضع قرطاسا صغيرا ويصيح فى عجلة وهو يهم بالخروج**) .

المشهد الثالث

زينهم : خدوا الكسبره اهه .. الراجل قال ما فيش حاجة اسمها بكلة اليومين دول ، جبت بالتعريفه كله ، بكله آل ، فيه حاجة اسمها نكله .. أنا نازل بقى .

أم رتيبة : (تغادر الشباك وتصيح بزينهم) تعالى هنا ياللى تنقصف رقبتك .. رايح فين ؟

زينهم : مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه خناقه على باب الحارة .

أم رتيبة : وانت مالك بقى ومال الخناقة .

سنية : سيبه يا ستى يمكن ياخد له بطحه فى نافوخه ، تريحنا منه شوية ...

زينهم : أنا رايح اتفرج .. دى خناقه هايلة ، زكيه الملدنه بتاعة الفول النابت مرقده الحاج وحش الجزار على الرصيف ، وبتخبطه كل دماغ واختها .. بتخلى الشرار يطلع من الرصيف ، والناس ملمومين عليها مش عارفين يخلصوا الراجل من إيديها أبدا .

أم رتيبة : خش انجر يا واد بلاش مسخره ، ما لنا احنا ومال زكيه الملدنه والمعلم وحش ، امشى ياللا دق الكسبره .

زينهم : الحق على ، أنا يرضه استاهل اللى ما وقفتش اتفرج عليها قبل ما جيب الكسبره .. عملت نفسى بنى آدم وقلت يا واد روح الأول ودى الكسبره لحسن ستك تكون مستعجله عليها وبعدين ارجع اتفرج ، يرضه أنا الحق على . ابقى مره إذا جبتلكم حاجة بعد كده دوغرى .

سنية : خش انجر دق الكسبره بلا قلبة دماغ .

زينهم : أسكتى انتى لحسن والنبى آحطك ع الطبليه ، واخرطك زى الملوخيه اللى قدامك (ملتفتا إلى أم رتيبة فى توسل) أروح يا ست قبل الخناقة ما تخلص ؟

أم رتيبة : قلت لك خش ، يعنى خش .

زينهم : طب خلينى اتفرج عليها م الشباك (**يندفع إلى الأريكة مدليا بجسده من الشباك صائحا بسرعة**) .. أهم باينين .. أدينى شايفهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش بيفلفص ، بيفلفص . كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من شنبه .. الوحش بيشد .. زكيه يتشد .. ها .. شد .. شد .. شد .. يا خساره طلع فى إيدها .

أم رتيبة وسنية : هو إيه ؟

زينهم : شنب الوحش ، طلع فى إيد زكيه ، الوحش لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، زكيه يشنب ، زكيه طبقت فى زمارة رقبته ، الوحش بيصرخ .. زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش سخسخ .. ول زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رتيبة : (**تهجم وتجره من قفاه**) انزل من على الكنبه جاك نازله فى قصابلك .. أنا مش قلت لك ميت مرة ما تطلعش على الكنبه برجليك اللى زى الطين !.

زينهم : برافو زكيه .. أنا كنت عارف انها حاتغلب ، يعنى نابك إيه يا وحش غير ضياع شنبك ، عشان تبطل الغلبه (**ملتفتا إلى سنية**) آدى النسوان وإلا بلاش ، مش زيك يا قرعه .

سنية : خليه يتلم يا ست ، لحسن والنبى اعمل فيه اللى اتعمل فى الوحش .

زينهم : (**مصفقا بيديه مغنيا**) دانا باحبك ، بس شايله السمنه فى الزلعكه .

سنية : أسكت احسن لك !..

أم رتيبة : (**وهى تجلس على الكنبه وتأخذ فى تفصيص رأس ثوم**) امشى دق الكسبره .

زينهم : (**يأخذ الكسبره ويتجه إلى المطبخ منشدا**) والله بحبك بس شايله السمنه فى الزلعكه (**يختفى داخل المطبخ ويسمع صوته قائلا**) بكره الماتش الأصلى المعتبر .. زكيه ضد على الدكر .. والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يا زكيه فى الفول النابت ، دانت عليك سمانات رجلين .. ولا أبو حباجه .

المشهد الرابع

أم رتيبة : يا الله يا بت يا سنيه ، شهلى شويه ، كفايه خرط بقى ، انت حاتخليها إيه ؟ عصيده ؟. احنا عايزين نوضب الصاله عشان ستك الحاجة ام سيد جايه ، وإلا عاجبك كده الكركبه اللى احنا فيها ؟

سنية : خلاص اهو يا ست ، خرطتين بس ، يا سلام عليكى يا ست ، دانت عليكى ضهر مكسم وزى الزبده .. يا خسارتك يا ستى فى قلة الجواز ، هم الرجاله انصابوا فى عنيهم والا عميوا ؟

أم رتيبة : (**تتحسس نفسها فى حزن**) قلة بخت يا سنيه يا بنتى . قليلة البخت تلاق العضم فى الكرشه .. واحنا حتى العضم مش لاقينه .. رضينا بالهم والهم مش راضى بينا ..

سنية : يا ستى ربنا يسهلها ويرزقك بابن الحلال .

أم رتيبة : يا بنتى إذا كان على .. أهو مسهلها ، وإذا كان على ولاد الحلال أهم كتير .. لكن الدور على سيدك عبد الصبور اللى معقدها فى وشى .. وقاعد لى زى قرد قطع .. كل ما ييجى عريس يطفشه ، لما تعّس حالى ومّيل بختى وخلا رقبتى بين النسوان زى السمسمه .. هو انا يا بنتى قادره اورى وشى لحد .. خمسه واربعين سنه وانا قاعده استنى ابن الحلال . وكل ما ييجى ابن الحلال يصده بوشه العكر وكلامه اللى زى السم .. واهى السنه بتفوت ورا السنه . والعمر بيضيع ولا من درى ولا من شاف ، وادينى حاعيش واموت وحدانيه .. من غير لا ولد ولا بنت، وبس بالاسم ام رتيبه ، الله يجحمها خالتى ام حميده بنت الشيخ معوض فضلت تقاطع على وتنق بلسانها اللى زى العقرب ، وتقول لى يا ام رتيبه ، وانا لسه بنت ما طلعتش من البيضه ، آل إيه عشان حلمت ان انا اتجوزت وخلفت بنت اسمها رتيبه ،

ومن يومها ما شفتش الجواز الا فى حلم القرشانه النقاقه ام حميده .

سنية : يوه ، يا ستى ما تزعليش نفسك ، دانت لسه صبيه فى عز شبابك ، والجايات أكتر م الرايحات .

أم رتيبة : ما هو بكره الجيات يبقوا ريحات ، والا يعنى تفتكرى الجيات حتبقى اجعص م الرايحات ، هو عبد الصبور أفندى تستعصى عليه حاجه أبدا ، بكره يضيع الجيات زى ما ضيع الرايحات ، ياما ضيع على فرص . هم اللى خطبونى شويه يا بنتى يا سنيه ؟ دانا كان ليه شنه ورنه .

سنية : والنبى يا ستى باين عليكى كنت بنت حنت ، تلعبى بالبيضه والحجر .. كام واحد والنبى يا ستى خطبوكى ؟

أم رتيبة : ما تفكرنيش بقى يا بنتى باللى مضى وتجرى ريقى . هوا أنا انسى سى على العطار اللى كان دكانه قدام بيتنا لما كنا ساكنين فى حوش آدم ، وكان طول النهار عينه ما تتوربش من الشباك وانا واقفه ورا الشيش وواخده بالى . كان راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمه خدوده مورده ، والدم حاينط من وشه ، وطابع الحسن فى دقنه ، يساع فنجان ، وإيده متختخه وبيضه زى الفل ، وعاوج اللاسه والجلبيه سكروته عليه تشف وترف ، والبلغه الفاسى فى رجله بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه يا بنتى .. كان حايتجنن على كل ما يشوف إيدى تتمد م الشباك والا يلمحنى بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما فى يوم العصريه سمعت نقر على الباب .. بافتح اشوف مين لقيته سى على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى ساخت ، سألته عايز مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنية : وهوا يعنى ماكنش فيه غير سى عبد الصبور اللى يقابله ؟

أم رتيبة : يعنى حا يقابل مين تانى . هو انا ليه حد غيره . ما احنا اتربينا يتامى لا لى غيره ولا له غيرى .. أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى فى الدنيا هو عبد الصبور . قضيت عمرى فى خدمته . وهوا لا رضى يتجوز ولا يخلينى اتجوز .

سنية : وبعدين يا ستي عمل إيه سي علي ؟

أم رتيبة : دخل أودة المسافرين ودخلت اصحي سي عبد الصبور عشان يقوم يقابله .

سنية : وبعدين .

أم رتيبة : دخل يقابله ، ودخلت أعمل القهوة ، وأنا قلبي بيدق ، ويدق ، أصلي كنت حاسه ، وعارفه .

سنية : يوه يا ستي وهي الحاجات تخفى .

أم رتيبة : أيوه والنبي ما تخفاش أبدا .. عقبال ما دخلت اعمل القهوة وقلت للبنت نحيه — الخدامه اللي كانت عندنا قبلك — تدخلها .. بصيت لقيت سي علي خارج بيرطم ووشه أحمر زي الجزره ، ووراه سي عبد الصبور بوشه الأصفراوي الناشف اللي زي جريد النخل .. بيقول له : مع السلامة يا سي علي .. ما كانش يتعز .. الراجل خرج من بير السلم وانا مسكت سي عبد الصبور ، قلت له هوا إيه دا اللي ما كانش يتعز ؟. فقال لي طلبه .. قلت له هوا عايز إيه ؟ قال لي : جاي يخطبك .. قلت له : وبعدين . قال لي : ولا بعدين ولا قبلين. قلت ما كانش يتعز يعني بالعربي رفضت. سألته ليه: قال لي دي حاجات ما تفهميهاش انت . سيبي لي انت الحاجات دي أنا أدرى بيها .. الستات دايما قلالات العقل ، لازم يسيبوا الحاجات اللي عايزه تفكير وتدبير للرجاله ، أمال الرجال اتخلقوا ليه .. المقصود فضلت الح عليه واحاوره واداوره لغاية ما عرفت السبب .

سنية : إيه هو بقى يا ستي السبب ؟

أم رتيبة : قال لي إن الراجل تخين قوي وأنا تخينه قوي ، وان اولادنا ، مش حايبقوا بني آدمين ، حايبقوا فيله وإلا بالقليل أوي .. حلاليف .

سنية : له حق والنبي يا ستي .

أم رتيبة : اخرسي جاكي قطع لسانك ، دا انا كنت جبت اولاد زي القشطه .. المقصود قعد يجيب لي في سبب ورا سبب ، مره يقول ان ما فيش سرير يستحملنا ، ومره يقول لي آن فيه خطوره عليّ من جواز العطارين عشان حافضل آكل حلبه ومفتقه وحاجات م اللي بتسمن ، لغاية ما يجي على

وقت اطق اموت ، ويكون هو السبب عشان وافق على الجواز ، وبالطريق ده سددها فى وش الراجل .

سنية : والنبى برضه يا ستى له حق .. مين يعرف لو كنت اتجوزت سى على العطار كان جرالك إيه ؟

أم رتيبة : طب وابراهيم افندى العقر .. العرضحالجى اللى قد الدنيا ؟

سنية : ما له يا ستى . برضه طفشه ؟

أم رتيبة : وطفش أبوه .

سنية : ليه بقى ؟

أم رتيبة : عشان اسمه العقر . العقر . ما يقدرش بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ، أصله هو اللى بسلامته اسمه عدل قوى ، عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقز ، ياختى لو كان الواحد يشوف عيبه ما كانش عايب على الناس أبدا ، إلا المصيبه إن البنى آدم من دول تلاقيه بجح .. يعنى ما يعيبش على الناس إلا بالحاجه اللى فيه ، يعنى يلاق التخين يقول لك يا سلام على فلان ده ماله تخين كده يا ساتر يارب ، وتلاقى تقيل الدم ، يقول لك أما فلان ده عليه دم يا باى ، وسى عبد الصبور المقرقز ما يقدرش يناسب واحد اسمه العقر .

سنية : وعلى كده طار العقر ؟

أم رتيبة : العقر ، والسمالوطى بتاع المصبغه والشيخ عبد ربه خادم الحسين ، والحاج صميده اللبان ، والشيخ ابراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى بتاع المانيفاتوره .

سنية : كل دول خطبوكى وطاروا ؟

أم رتيبة : طاروا يا سنيه يا بنتى ، طاروا كلهم ، والعمر بيطير يوم ورا يوم ، يعنى إيه فايده عيشة الست لما تخش الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيمة العيشه إيه لما الواحدة ما تعملش الحاجه اللى اتخلقت عشانها . ربنا مش خالق الدنيا رجاله وستات عشان الرجاله يتجوزوا الستات . الست عملها ربنا

عشان تتجوز وتجيب أولاد ، وانا ضيعت عمرى مع سى عبد الصبور لا جواز ولا اولاد .

سنية : الصبر طيب يا ستى !

أم رتيبة : أيوه . الصبر طيب ، وهو البنى آدم العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو يعزى نفسه بأن الصبر طيب ، وهو مجبور على الصبر ، رضى والا مارضيش ، صابر ، صابر . لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول ان الصبر طيب ، هوه فيه يا بنتى أمرّ من الصبر .

سنية : ربنا كريم يا ستى بكره يفرجها ..

أم رتيبة : أيوه يا بنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد اراجع نفسى ، واقول الحمد لله على الستر ، الحمد لله ، على اللى اداه لنا ربنا ، دا مدينا حاجات كتير ما حناش حاسين بيها ، أصل الواحد ما بيحسش اللا بالحاجة إللى مش معاه ، لكن الحاجه اللى معاه ما يعرفهاش أبدا ، ما بيعرفهاش ولا يحس بها الا لما تضيع منه ، يقوم يعرف انه كان معاه حاجه ، احنا دايما نسخط عشان ربنا ما داناش ، لكن ما بنحمدوش على انه ادانا ، مع إنه يا بنتى دايما بيدينا .. أنا بعض ساعات اقعد افكر اقول مش برضه ربنا عوضنى يعنى هوا انا لو كنت اتجوزت ، كنت حلاق واحد يرعانى ويحن على ، زى سى عبد الصبور ، أهو حقيقى ، بنغزه ومهفوف ، ومانيش عارفه آخذ منه لا حق ولا باطل .. لكن برضه مريحنى وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول ورايا ميت آه .

سنية : أيوه والنبى يا ستى ، سيدى عبد الصبور ما فيه زيه أبدا ، ولو انه اليومين دول طالع لى فى حاجه جديده ما هياش عاجبانى أبدا ، ربنا يستر عليه منها .

أم رتيبة : مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير الأرواح .. ربنا يكفينا شرها ، إلهى يوريني فيك يا شيخ هباب ، انت اللى جريت رجله فيها ، هوه لا كان يعرف أرواح ، ولا عفاريت ، طول عمره غرقان فى الخط العسرى ، والاقلام البسط ، واليفط ، وكراريس المشق ، من يوم ما عرف سى هباب

الطين ، وهوا ما وراهوش غير الأرواح .

سنية : ربنا يستر عليه يا ستي ، أنا والنبي بخاف عليه لما يخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد يقرا زى القطط .

أم رتيبة : تكونش الأرواح دى هى اللى خسرت أخلاقه ، وخلته على دى الحال ؟

سنية : والنبي يا ستى انا مش راضيه افسر ، دا بقى ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللى طالع لى فيها اليومين دول كرهت فيه طوب الأرض .

أم رتيبة : أهو كان زمان برضه طالع فى حكاية انه يقول للأعور أعور فى عينه .. لكن أهو برضك كان عنده شوية خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ما تعرف إيه اللى جراله .. العجز .. والا الهبابه الأرواح اللى طالع فيها .

سنية : تصدق يا ستى امبارح كان طالع على السلم قام قابل إدريس افندى اللى ساكن فوقنا ، الراجل بيسلم عليه بأدب ، بصيت لقيت ده مسن غير مناسبه . بيقول له يا إدريس افندى انت ما سمعتش على أزمة الزيت اللى فى البلد .. الراجل قال له أى والله .. الله يكون فى عون الناس ، فرد عليه سى عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون فى عونهم ازاى وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الراجل استعجب قوى وقال أنا ياسى عبد الصبور .. أنا والله ما عندى نقطة زيت فى بيتى . قام قال له ما عندكشى فى بيتك نقطة زيت .. لكن عندك فى طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك يعصر الخمسه سنتى الزيت اللى فى طربوشه كانت انفكت أزمة الزيت .

أم رتيبة : يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله للراجل ، ياما انا خايفه يعمل كده مع سيد افندى وامه ، أهى دى تبقى المصيبه السودا .

سنية : وهو ماله ومالهم ؟ .

أم رتيبة : أصلى ما خبيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه اليومين دول من ست أم سيد ريق حلو ، ودايما تقول ان سيد افندى بيسأل على ، وقلبى حاسس . إن فيه حاجه فى ضميرها ، وعينى اليمين بترف وإيدى الشمال بتاكلنى وعمرى ما بتحصل لى الحاجات دى الا لما يكون فيه خير جاى .

سنية : خير يا ستى خير .. خير ان شاء الله .

أم رتيبة : أنا حاسه ان سيد افندى ناوى يخطبني قريب ، وحاطه إيدى على قلبي ، لاسي عبد الصبور يلخبط الدنيا ويطيره زى ما طير اللى قبله ، وهو اليومين دول زى ماتتى شايفه حاله مبرجل .

سنية : ربنا يستر . (**يسمع دق على الباب**) تعالى شوف الباب يا زينهم .

زينهم : (**من المطبخ**) قومي افتحي . أنا مش فاضي .

سنية : انت مش خلصت خلاص دق الكسبره ، بتعمل إيه عندك ؟

زينهم : وانت مالك انت ، بقرا ، حد شريكي .

سنية : انت بتعرف تقرا ؟

زينهم : أهو بتعلم ، بفك الخط .. مالك انت ومالى ، زين وفتحه زا ، ره وفتحه را ، عين وفتحه عا ، زرع ، كويسه دى والا لأ ، يا خسارتك يا زينهم فى قلة التعليم كان زمانك واخد الليسانس .

(**الباب يدق مرة أخرى**)

أم رتيبة : (**فى غيظ**) قومى — يا بت اتحركي وافتحي الباب ، اتفتحت فى راسك طاقه ، كفايه علينا تقعد نسمع خناقكم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

(**تفتح سنيه الباب .. وتدخل أم سيد**)

المشهد الخامس

أم رتيبة : يا مرحبه يا مرحبه .. أهلا وسهلا ، الدنيا نورت يا ست ام سيد .

أم سيد : الله ينور عليكي ويشرف مقدارك .

أم رتيبة : خطوه عزيزه .

أم سيد : ربنا يعزك ياختى .

أم رتيبة : أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلى يا ستى الحاجه .. تعالى هنا على الكنبه جنب الشباك .. داحنا زارنا النبى .. قومى يا بت يا سنيه فزى ..

لى الملوخيه واركنى الطبليه وشيلى الفراخ من الشوربه واسقطى فيها الملوخيه .. قومى كده اتحركى . عدم المؤاخذه يا ستى الحاجه .

أم سيد : خدى راحتك ياختى .

أم رتيبة : واد يا زينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه دى ارميها فى صفيحة الزباله .. بلا زرع ، وبلا ضرب ، زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك بالصرم .. آل بعد ما شاب ودوه الكتّاب .. ما تأخذنيش يا ستى الحاجه على النكشه اللى احنا فيها .. أنا أصلى ما عنديش خدامين . أنا عندى نوايب .. عندى كواين .

أم سيد : ياختى وهم الخدامين بقوا خدامين .. دول بقوا اسياد .

(يدخل زينهم وفى يده كتاب القراءة الرشيدة) .

زينهم : **(إلى سنيه مشيرا بأصبعه إلى الكتاب)** — شايفه يا بت يا سنيه راسمين امك وابوكى فى كتاب القراءة .

سنية : صحيح يا زينهم ؟ ورينى كده ؟

زينهم : أهم ، أم قويق ، وابو جلامبو .

سنية : يتنكت يا روح امك ، جاتلك نيله ، جاتك نيله حزم ، لم يا خويا العروق لم ، أم قويق وابو جلامبو ، والله ما فيه ابو جلامبو غيرك ، يا مصّدى ، يا معفّن ، يا مقشّف يا مجنزر .

أم رتيبة : اتلمى يا بت انت وهوا ، انتوا لسانكم ما يدخلش بقكوا أبدا ، ما تتعبوش م الخناق ، ما بيتهدش حيلكم ! فوت لِمّ العروق ووضّب الصالة ، وانتى اعملى قهوه لستك ام سيد .. تشربيها إيه يا حاجّه ؟

أم سيد : خليها على الريحه ، والا احسن خليهم يجيبولى الكنكه والسبرتو والبن وانا اعملها هنا ، أنا أصلى دايما آحب اعمل قهوتى بايدى .

أم رتيبة : تسلم إيديكى يا ستى الحاجه ، أمرك (**إلى سنية**) هاتى عدة القهوة يا بت هنا قدام ستك ، اشهلى شويه . آنستينا يا ست الحاجه .. ازاى بسلامته سيد افندى ؟

(يخرج زينهم وسنية)

أم سيد : والنبى حاله مش عاجبنى اليومين دول أبدا ، شايفاه مش رايق كده ، وصحته مخستكه ، وبان عليه الهم والتعب .

أم رتيبة : ياختى بعد الشر عنه ، يمكن يكون استهوى .

أم سيد : أبدا والنبى ياختى .. داختى دايما محرّص على نفسه .

أم رتيبة : أهو من باب الاحتياط برضك ، حقك تعملى له كاسات هوا والا اعملى له بالقدره ، أنا حابعتلك القدره اللى عندى وفتيلة الزيت تحطيها على ضهره مرتين تلاته تمص كل البرد اللى عنده وتشد وسطه وتصلب جتته .

أم سيد : والله يا ست أم رتيبة أنا متهيأ لى الحكاية مش حكاية برد .. دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى اللى فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب لا هم ولا ضيق .

أم سيد : أنا افتكرته فى الأول مهموم من حاجه فى شغله ، وقلت يمكن حد ضايقه والا داس له على طرف .

أم رتيبة : ما عاش اللى يضايق سيد افندى والا يدوس له على طرف . الراجل أمير ، وزى السكره ، يضايقوه ليه يا ختى ؟

أم سيد : قلت يمكن حد مسّه بكلمه كده والا كده ، أهو الأمر ما يسلمش ، والا يكون هوا عمل غلطه ، أصل اليومين دول الشغل بقى متعب قوى وهوا ما بيرحمش نفسه .

أم رتيبة : الله يكون فى عونه ، ويا خد بيده .

أم سيد : أصل المعمل كبر قوى ، والإنتاج بيكتر ، والأصناف بتزيد ، وكل الشغل متوقف عليه وحده ، مفيش فى البلد خبير غيره .

أم رتيبة : باين عليه ياختى باين ، هوا فيه حد زى سى سيد افندى !

أم سيد : من يومه والنبى يا ست أم رتيبه .. خمسه وأربعين سنه وهو الخبير الوحيد فى المعمل ده .. ما ونّش ولا كلّش ، لما انحرق وانكوى .. حاجه تلهلب يا ختى مين يقدر يستحمل غيره ؟

أم رتيبة : ربنا يحميه ياختى .

أم سيد : يحميه أكتر من كده ، دا لو لا إنه راسى ع الشغلانه دى .. كان زمانه بقى حريقه ، كان زمانه هلب وفرقع وانفجر .

أم رتيبة : يالطيف .. يالطيف يارب ، ياختى بلاش الشغلانه الوالعه دى ، ما بلاش معمل المفرقعات ده .

أم سيد : معمل إيه ؟

أم رتيبة : المفرقعات !! مش بيشتغل خبير ف معمل مفرقعات !؟

أم سيد : مفرقعات إيه ياختى .. سلامة عقلك .

أم رتيبة : أمال معمل إيه يا ستى الحاجه اللى بيلهلبه ده ؟

أم سيد : معمل طرشى يا حبيبتى .

أم رتيبة : معمل طرشى ؟

أم سيد : أيوه معمل طرشى ، خبير ف معمل طرشى . ما له ؟ وحش ؟

أم رتيبة : لا ياختى مش وحش أبدا ، اسم الله عليه ربنا يحميه .

أم سيد : يوه ما بلاش ياختى حكاية يحميه دى . هوا ناقص حمو .

أم رتيبة : أبدا ياختى أبدا .. ربنا يبرد جوفه .. ويسقع مصارينه .. وبسلامته سى سيد افندى الخبير بيعمل إيه ف معمل الطرشى ؟

أم سيد : ياختى قلت لك خبير ، هو انتى ما بتفهميش ؟

أم رتيبة : أيوه ياختى فاهمه وعارفه .. خبير .. والخبير دا بسلامته بيعمل إيه ؟

أم سيد : يدوق .. هوا الآمر الناهى ف المعمل كله .. ما فيش عينة طرشى تخرج م المعمل إلا لما تفوت عليه .. لا لفت ولا خيار ، ولا جزر ، ولا كرنب ، ولا أرنبيط ، ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجه تخلق فى عالم الطرشى والمخللات ، إلا لما يحكم عليها هوه ويوافق على خروجها .

أم رتيبة : ويحكم عليها ازاى ياختى ؟

أم سيد : يعنى يشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل . دلعه .. حادقه . حاميه .

أم رتيبة : ما شاء الله . ما شاء الله . عينى عليه بارده (**يدخل زينهم حاملا معدات القهوه ويضعها على منضدة صغيرة أمام أم سيد**) .

زينهم : (لأم سيد) أجيبلك ميه سقعه وإلا مية دقه ؟

أم رتيبة : اقصر لسانك جالك قطعه .. مية دقه لما تلهلب جوفك .. عدم المؤاخذه يا ست ام سيد .. أصله دايما مسحوب من لسانه ، فوت امشى انجر على المطبخ .. قول للبت سنية تاخد بالها من حلة الرز لحسن تشيطها زى ما شيطتها امبارح . (ملتفتة إلى أم سيد) أبوه يا ست الحاجه بقى بسلامته ما فيش عينة طرشى تخرج من المعمل إلا لما تفوت عليه ؟

أم سيد : أبدا ، قبل البرميل من دول ما يخرج للبيع لازم ياخدوا التصديق منه بالخروج ، هوا لوحده الآمر الناهى ، مافيش قرن فلفل يعدى من غير إذنه .

أم رتيبة : يا سلام ، يا ست ام سيد ، كل ده بيعمله سيد افندى ، ربنا يزيده من سلطانه ، وبقاله كتير فى الشغلانة دى ؟

أم سيد : من يومه ياختى .. من يوم ما وعى على الدنيا وهو خبير مصر الأول فى صناعة الطرشى .. عليه لسان فى دوق الطرشى مينزلش الأرض .

أم رتيبة : ما شاء الله ما شاء الله . والموهبه دى جات له منين ياختى ، خلقه كده من عند ربنا ، والا وراثه ؟

أم سيد : أبدا والنبى ياختى ولا وراثه ولا حاجه ، دا حتى أبوه الله يرحمه ما كانش له فى الطرشى أبدا ، وما كانش يحب غير الحاجات المعسله ، زى المصيده ، والمفتقه . والعسل والطحينه .

أم رتيبة : أمال المحروس سيد افندى ، خد الموهبه دى ازاى ؟

أم سيد : بالتمرين .. بمضى المده .

أم رتيبة : ازاى ياختى ؟

أم سيد : المسأله ابتدت معاه وهوا لسه فى اللفه ، أصلى لما كنت برضعه .. لبنى نشف ، فبقيت اديله لبن اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى يصرخ بالليل وكنت متعوده دايما أول ما يصحى أروح ماده قزازة اللبن فى بقه يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليله دى مديت إيدى على الترابيزه وانا

مغمضه وعينى فيها النوم مسكت البزازه لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس لقيت الكبايه اللى فيها اللبن جنب البزازه رحت دلقاها فى البزازه وحطاها له فى بقه ، راح مقربعها لآخرها وراح نايم .

أم رتيبة : باهنا والشفا ، صحه وعافيه على سيد افندى اللبن كويس ومغذى .

أم سيد : ما كانش لبن يا ستى ام رتيبه .

أم رتيبة : أمال كان إيه ياختى ؟

أم سيد : مية لفت .

أم رتيبة : يوه يا ندامه ، ومنين جتلك مية اللفت ؟

أم سيد : أصلى كنت محضره كباية مية لفت أشربها على الريق ، وكنت حاطه الكبايتين جنب بعض على الترابيزه ، فلما مديت إيدى بالليل جت فى مية اللفت .

أم رتيبة : ياختى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى بعد كده .. مات ؟.

أم سيد : تفى من بقك سبع تفات .. بعد الشر عنه .

أم رتيبة : ألف بعد الشر ياخالتى الحاجه ، جرا له إيه طمنينى ؟

أم سيد : صبح لا بيه ولا عليه ، زى القرد المسنسل ومن يومه ياختى وهو راسه وألف سيف .. ما يدوق اللبن أبدا ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ، مية جزر ، مية بنجر .

أم رتيبة : بسم الله ما شاء الله .

أم سيد : قولى معدته اتحرشت ولسانه اتودك ، وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد الحاره ، كنت دايما تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاقى اولاد الحاره ياخدوا مصروفهم يشتروا بيه قصب والا مصاصه والا براغيت الست ، وهوا من دون الاولاد ياخد مصروفه إن كان مليم والا نكله ، وتنه رايح على الطرشجى اللى على باب الحاره .. يفضل يقربع فى ميه لفت ومية دقه لما يقول بس .

أم رتيبة : يا سلام عليك يا سيد أفندى ، من يومك وانت ابن كار .

أم رتيبة : أهو ته كده ، يقربع فى مية اللفت والدقه ، تقوليش غاوى .. لغاية ما بدأ الاحتراف .

أم رتيبة : وازاى يا ختى ابتدا الاحتراف ؟

أم سيد : فى يوم من ذات الايام راح عند بتاع الطرشى ، وقال له ادينى بمليم مية لفت وبمليم مية دقه ، الراجل مد له إيده بكوز مية اللفت قربعه ، ومد له إيده بكوز مية الدقة شرب شفطتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له وحشه مش مظبوطه .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والخل بتاعها مغشوش .. أنا عايز تجيب لى من البرميل التالت اللى على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الرجل فرغ الكوز وملاه من البرميل اللى قال عليه ، راح مقربعه وقال له أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، خد شفطه من البرميل ده ، وشفطه من ده ، استعجب أكتر ، لقى كلام الولد مضبوط وهوا لسه مطلعش من البيضه عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له النكله ورقع الصبى بتاعه علقه ، وقال لسيد اسمع ياواد ، انت تيجى كل يوم هنا تاخد لك كوزين مجانا ، وبعد جمعه كان سيد بيشتغل فى دكان الطرشى ، قاعد على كرسى ما يعملش حاجه أبدا غير الدوقان ، ويفضل على كده كتير خمسه واربعين سنه .

أم رتيبة : ما شاء الله .. ما شاء الله .

أم سيد : الدنيا اتغيرت ، والمحل كبر واتسع ، وحاله راج وبقى معمل كبير أد الدنيا ، وسى سيد هوه ، هوه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسى ويدوق ، خمسه واربعين سنه ، وهو حافظ مركزه ، خبير مصر الأول فى صناعة الطرشى .

أم رتيبة : أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره !

أم سيد : عشان كده بقول أن ضيقته وعكننته اليومين دول مش ممكن تكون م الشغل .

أم رتيبة : أمال يعنى فكرك تكون من إيه ؟

أم سيد : والله يا ختى أنا بقول ان فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : زى إيه ؟

أم سيد : بقى يا ست أم رتيبة انت مش غريبه وانا مش حاخبى عليكى ، بقى انا طول عمرى اقول له أنا نفسى اجوزك وافرح بك ، وهو كل ما اجيب له السيره دى ألاقيه كشر ولوى بوزه ، وقال لى انا مش عاوز اتجوز .. أنا مبسوط من عيشتى كده ، لكن اليومين دول ، شايفاه كده لما نجيب له سيرة الجواز ، ما يكشرش ولا يلويش بوزه ، وحتى فى بعض ساعات هوا يقعد يقوللى .. والله يا ام يا ريتنى سمعت كلامك واتجوزت من زمان .. أهو الواحد ضيع عمره فشوش .. ودلوقت لو حب يتجوز ما يلاقيش اللى ترضى به .

أم رتيبة : ليه ياختى ألف من ترضى به .. هوا فيه احسن من سيد افندى ؟

أم سيد : برضه انا قلت له كدا .. لكن لقيت زى ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز يقولها لكن مش قادر .. زى ما يكون كدا مكسوف .. مستعيب .. خايف .

أم رتيبة : وياختى مش قادر ليه .. هى الحاجات دى عيب .. والا احد يختشى منها ؟.

أم سيد : المقصود .. فضلت آخد منه وادى ، واحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا يفضفض باللى فى قلبه .

أم رتيبة : وطلع إيه ؟!!

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا ، قال لى .

أم رتيبة : قال لك أيه ؟.

أم سيد : يوه ياختى يا ست ام رتيبه . صبرك على ، خلينى آخد نفسى ، هى الدنيا طارت !.

أم رتيبة : على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك بالراحه خالص .. هيه .. قال إيه ؟.

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا .. يا سيد قول ما تخبيش على انا مش غريبه ، قال لى يا ام نفسى اخش دنيا ومش لاقى حد يوافقنى ، قلت له يا بنى الدنيا الواسعه دى كلها ما فيهاش حد يوافقك .. بصيت لقيته وطا راسه فى

الأرض وقال لى بوشوشه ، فيه واحده بس يا أم ، واحده ما فيش غيرها .. هى النص التانى بتاعي ، النص اللى قعدت طول عمرى أدور عليه .. انتى مش عارفه ان البنى آدم منا زى ما يكون لفته وانشقت نصين وانه طول عمره يفضل تعبان لغاية ما يلاقى نص اللفته التانيه ، ياختى هوه قال لى كده وآنا اتلخبطت .. لفتة إيه وخيارة إيه .. قلت له إيه الكلام الفارغ اللى بتقوله ده يا سيد يا بنى .. إنت يا بنى عاوز تتجوز والا بتدور على نص لفته ، هو البنى آدم ده ما يقنعش . ما فيش حاجه تملا عينه أبدا ، كل اللفت اللى انت غارقان فيه طول عمرك وبعدين تقول لى ان ناقصك نص لفته !.

أم رتيبة : يا ست أم سيد مش قصده نص لفته . نص لفته .. دا قصده نصه التانى .. أصل كل واحد كده لازم له نص يكمله يعنى انا ناقصنى مثلا ، نص كرنبه . نص بطيخه .

سنية : (**مقبلة من المطبخ تحمل ملعقة وطبق**) وانا يا ستى ناقصنى إيه ؟.

أم رتيبة : نص حيه ، وإلا نص عقربه .

زينهم : (**من داخل المطبخ**) وانا يا ست ؟.

أم رتيبة : نص نعل ، يا مرقع يا بولوزه ، يا فردة شمال ، شوف شغلك بقى وبلاش لماضه ، حاكم دايما تتداخل فى اللى مالكش فيه .

سنية : (**تمد يدها بالملعقة**) شوف حدقها كده يا ست ؟.

أم رتيبة : (**بعد أن تتذوقها**) أهى كويسه، بس هدى الوابور شويه من تحت حلة الرز (**موجهة الحديث إلى أم سيد**) فهمت بقى يا ست أم سيد؟ أهو ده قصده.

أم سيد : ما هو برضه قال لى كده ، فهمنى أن نص اللفته بتاعته ، يعنى الست اللى نفسه فيها .

أم رتيبة : ولقاها ؟

أم سيد : أيوه يا ستى لقاها ، بس ما طلعتش لفته أبدا طلعت زى ما بتقولى كرنبه ، كرنبه عجالى .

أم رتيبة : حقيقى .. حقيقى كرنبه ؟.

أم سيد : ياختي اصبرى .. مالك مسروعه كده .

أم رتيبة : وبعدين يا خالتي ام سيد لما قال لك انه لقي نص اللفته .. قصدى نص الكرنبه ؟.

أم سيد : قلت يا بني ، وهو نص اللفته برضه يوافق نص الكرنبه ؟.

أم رتيبة : يوه يا حاجه .. ما توافقش ليه .. قادر ربك يجمعهم سوا فى برميل واحد .

أم سيد : ما هو برضه قال لى كده .

أم رتيبة : من فهمه وتقديره ، وبعدين يا خالتي ام سيد قال إيه ؟ ما طلبش نص الكرنبه ؟.

أم سيد : طلبها ياختي .. وقاللى يا ام انا خايف احسن ماترضاش بى .. قلت له ازاى يابني يا سيد .. دا انت أدها وأدود ، قال لى طيب روحى جسى النبض ، لقيت الحكاية مش عايزه بد .. أخدت بعضى وتنى جاياللك .. إيه رأيك ياختي ؟.

أم رتيبة : رأيى ؟ آل رأيى آل ، يا سلام ياست أم سيد دا انت خليتى جتتى تنمل .. دا انا طول عمرى احب اللفت ، أموت فى اللفت ومية اللفت .

أم سيد : أصيله والنبى .. أصيله يا ست ام رتيبه .. أنا برضه كنت عارفه أن أملى مش حايخيب فيكى أبدا .

زينهم : (**يدخل وفى يده مقشة**) اسمعى يا بت يا سنيه . أنا علىّ الكنس وانتى عليكى المسح .

سنية : (**وفى يدها جردل المسح**) لأ كل واحد منا عليه أوده كنس ومسح ، أنت أصلك ضلالى ما عندكش ذمه .. ما بتقرطش على المقشه ، وتسبب كل التراب ، ولا بتمدش إيدك تحت الكنبه .. وادوخ انا بعدك فى المسح ..

زينهم : يا سنيه ياختى ما تبقيش مناكفه .. أنا حاقش لك كويس خالص ، وامد ايدى زى مانتى عايزه .. أمد إيدى تحت الكنبه .. وتحت الملايه ، وتحت القميص .. بس ما تبقيش تقوليلى شيل إيدك .

سنية : شاهده يا ستى على قلة الأدب ؟.

أم رتيبة : اخرس يا واد يا زينهم ، واختشى على دمك وخلى عندك تربيه .

زينهم : خرست .. هوه انا ما اعرفش اتكلم كلمه فى البيت ده ؟.

أم رتيبة : كلمتك اجنابك (لأم سيد) خطوه عزيزه يا ست ام سيد . داحنا زارنا النبى . دا يوم المنا . دا يوم الهنا .

أم سيد : خلاص يا ستى ام رتيبه .. موافقه ؟.

أم رتيبة : موافقه وبس ، وهوا انا الاقى أحسن من سيد أفندى .

أم سيد : استبينا ؟

أم رتيبة : استبينا .

أم سيد : طيب واخليه ييجى يقابل سى عبد الصبور إمتى ؟

أم رتيبة : (فى فزع) عبد الصبور ! .. يا مصبتى .. يا وقعتى .. يا خيبتى .. يا نيلتى ..

أم سيد : ليه ياختى كفا الله الشر ؟.

أم رتيبة : يا فرحه ما تمت خدها الغراب وطار .

أم سيد : يوه يا ندامه .. حصل إيه ياختى ما توجعيش بطنى ؟.

أم رتيبة : عبد الصبور .. مفرق الأحباب .. وهادم اللذات .. يا خيبة أملك يا أم رتيبه .. يا ميلة بختك يا أم رتيبه .

أم سيد : هو إيه أصله ياختى ده .. ما تقوليلى إيه الحكاية وقعت قلبى ؟.

أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست ام سيد . ما دام حا يدخل فيها سى عبد الصبور باظت واتفركشت .. أنا كنت ناسياه خالص .. كان رايح عن بالى .. الفرحه نستنى أن فيه شىء اسمه عبد الصبور .. وشه يقطع الخميرة م البيت .

أم سيد : ياختى ليه بس .. دا سى عبد الصبور باين عليه عاقل وابن حلال .

أم رتيبة : عاقل فى كل حاجه .. ما عدا الحكايه دى . مفيش فايده .. أنا عارفه ما فيش فايده ..

أم سيد : طب بس فهمينى ليه ؟.

أم رتيبة : أهو كده ، خلقته كده .. طبعه كده .. شغلته انه يضيع منسى العرسان .. اللى خلاه رفض العشرين عريس اللى فاتوا .. يعنى حا يستعصي عليه سي سيد .

أم سيد : ياختي قادر وكريم .. مين يعرف .. يمكن ربنا يهدى سره ويعقله .. ويخليه يوافق .. هوا فيه حاجه بعيده على ربنا ؟.

أم رتيبة : مش بعيده على ربنا .. لكن بعيده عليّ أنا حاسه وعارفه .

أم سيد : طيب خليها على الله ياختي ، اسكتى انت وربنا حا يجيبها سليمه .. إن شاء الله المرّه دى حا تصيب .. أنا قلبي حاسس كده .

أم رتيبة : يسمع منك ربنا .. ولو انى عارفه انه ما بيرضاش يسمع الحكايه دى أبدا .

أم سيد : ما تقوليش كده يا ام رتيبه .. أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .. بكره كل حاجه تنصلح .. أخلى سيد ييجي يزوره امتى ؟.

أم رتيبة : ياما انا خايفه م الزيارة دى .

أم سيد : ياختي جمّدى قلبك ، ما تخافيش .. كل حاجه حاتيجى سليمه ، هو سيد فيه حاجه تنعاب ، دا على الفرّازه ، وأدب وأخلاق ، وكمال وذوق ، هوا فيه احسن من كده ؟.

أم رتيبة : ما هم اللى فاتوا كلهم كانوا كويسين ، لكن كان بيطلع فيهم القطط الفطسه .

أم سيد : لا .. بس اطمنى ، دامش حا يلاقى فيه عيب أبدا ، إن شاء الله ربنا حيتمم بخير .

أم رتيبة : من بقلك لباب السما ، ربنا يهديه ويكمل سيد افندى ف عينه ، بس على فكره يا ست ام سيد لازم نعمل استحراصنا على كل حاجه ، عشان المقابله تتم على خير ، وعشان ما يحصلش حاجه تعكر مزاج سي عبد الصبور ويخسر لنا الشغلانه .

أم سيد : اللى انت عايزاه منا يا ست آم رتيبه نعمله . بس أأمرى .

أم رتيبة : أول كل حاجه .. اسم سى سيد افندى الكامل إيه .. لحسن يكون فيه حالاجه كده وإلا كده ، أصله يهمّ بالاسم أوى .

أم سيد : اسمه سيد افندى بنجر .

زينهم : (**ضاحكا**) بنجر .. هأ .. أو .

أم رتيبة : (**بيأس**) بنجر ؟ يادى المصيبه الحمرا .

أم سيد : ماله بنجر .. وحش ؟.

أم رتيبة : لأ حلو .

زينهم : (**مصفقا بيديه مغازلا سنية**) حلو .. يا حلو .. مش حا تتجوزينى بقى يا بت يا سنيه ، أموت ولا رحش اتمن .

سنية : يا خويه إلهى تموت وتروح اتمن .. يا بجح يا ضلالى ، أنا اتجوزك انت .. خلاص الدنيا خلصت من الرجاله لما اتجوزك أنت .

أم رتيبة : (**تضرب كف على كف**) حلو ، حلو أوى .. يا خسارة الجوازه ، يا ميلة بختك يا ام رتيبه .

أم سيد : ياختى .. هوا إيه أصله ده .. ميلة بختك ليه بس .. هو اسم بنجر عيب ؟.

أم رتيبة : اللى ما رضى بالعقر يرضى بالبنجر .

أم سيد : يا ستى هوه ماله ومال الاسم .. هوه الاسم بيعض .. كل واحد حر فى اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .

أم رتيبة : ما فيش فايده يا ست أم سيد ، مش ممكن مش ممكن .

أم سيد : وعلى العموم الاسم فى إيدينا .. ده حاجه سهل .. من بكره يروح المحكمه الشرعية يغيره .

أم رتيبة : حقيقى يا ست ام سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟.

أم سيد : مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى . هوا يعنى كان لزق .

أم رتيبة : ما لزقش ولا حاجه . بس هوا يعنى حا يرضى يغير اسمه ؟.

أم سيد : يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من بكره يروح يغيره ، وبعد

بكره يكون هنا من غيره .. مبسوطه يا ستى ؟.

أم رتيبة : كتر خيرك يا ست ام سيد . ما عدمكيش أبدا .

أم سيد : خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له ييجي يقابل سى عبد الصبور ؟.

أم رتيبة : خلاص أوى . بس قولى له . يستحمله ولا يزعلش منه . يعنى إن قال له كلمه كده والا كده ما ياخدش على خاطره . قولى له ياخده على أد عقله . حاكم هوا اليومين دول . عقله يعلم به ربنا .

(يسمع طرق على الباب بعصا)

أم رتيبة : (**مرتبكة**) يوه . دى دقته . يا ترى إيه اللى جايبه بدرى كده ؟.

(يطرق الباب ثانية) .

أم رتيبة : طيب . طيب . افتحي يا بت يا سنيه . تعالى بنا يا ست ام سيد نخش ف أودة الضيوف .

أم سيد : لأ ياختى أنا حاقوم بقى عشان اشوف ورايه إيه . واسيبك يمكن يكون سى عبد الصبور عايز حاجه .

(تفتح سنيه الباب ، ويدخل عبد الصبور . أم سيد تغطى وجهها بالملاءة)

عبد الصبور : إيه ده . هوا انتوا نايمين نومة أهل الكهف.ساعه وانا عمال اخبط ما حدش راضى يفتح .. انطرشتم .

أم رتيبة : (**مشيرة إلى أم سيد**) خالتى ام سيد جارتنا يا سى عبد الصبور .

عبد الصبور : طيب . طيب . مش وقته دلوقت . قوموا ياللا من هنا . اخلو لنا الصاله بسرعه .. عشان خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه خطيره عايزين نشوفها . ياللا اتفضلوا .

أم رتيبة : يوه .. هوا انت دايما كل حاجتك مستعجله ، جلسة إيه اللى حاتعملها هنا ؟.

عبد الصبور : جلسة أرواح ، يعنى حا تكون جلسة إيه ، جلسة مجلس وزراء !.

أم سيد : (**تلتف فى ملاءتها وتنهض**) طيب يا ست ام رتيبه أستأذن آنا ..

(أم رتيبة)

خليتك بعافيه .. إن شاء الله بعد بكره زى ما اتفقنا ؟.

أم رتيبة : إن شاء الله ، بس ما تنسيش اللى قلت لك عليه ، إوعى ييجى بيه ؟.

أم سيد : ماتخافيش ياختى ، اطمنى . حطى فى بطنك بطيخه صيفى ، أنا اخليه يغيره ويغير أبوه ، ما يكونش عندك فكره أبدا .

(تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتيبه حتى باب البيت) .

المشهد السادس

عبد الصبور : **(صائحا)** زينهم .. يا حلُوف ، يا بجم يا لوح .. انت فين ؟.

زينهم : **(من داخل المطبخ)** يا ستار يارب .. ادحنا جينا للشخط والنطر **(بنقم طويل)** حاضر .

عبد الصبور : **(مستمرا فى ثورته لسنية وأم رتيبة)** وانتم واقفين كده ليه ؟ يا الله اتلحلحوا شويه مافيش وقت . الجلسه حا تنعقد الساعــة ١٢ ، والساعه دلوقت اتناشر الا ربع ، عايز الصاله تكون جاهزه حالا **(مشيرا إلى أكوام عروق الملوخيه وقشر التوم والبطاطا)** ياللا شيلوا البلاوى المتلتله على دماغكم دى . عروق ملوخيه وفصوص توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى .. ملوخيه وتوم وبطاطا .. احنا رايحين نحضر أرواح ، أرواح سماويه ، أثيريه .. انتوا عايزين الأرواح تنزل بين الملوخيه والبطاطا والتوم ، دى تبقى فضيحه فى عــالم الأرواح ، دى تبقى نكبه .. دى تبقى كارثه .

أم رتيبة : ليه يا خويا بس .. نكبه وكارثه على إيه !! يمكن أرواح تحب البطاطا .

عبد الصبور : أرواح تحب البطاطا ؟ انتى يا وليه جنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى اقول ان عقلك على قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟.

أم رتيبة : ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟. دى حتى بطاطه حمرا من بطاطة سيدى جابر زى الشهد .

عبد الصبور : بطاطا ، بطاطا .. انتي ياوليه جنسك إيه . أرواح تحب البطاطا ؟.

أم رتيبة : لا .. تحب الألمازيه ، يعنى هوا انت ضامن أن الأرواح اللى حا تنزل أرواح من جاردن ستى والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى حالتنا كده من حوش آدم .

عبد الصبور : أرواح إيه يا شيخه اللى حا تنزل من جاردن ستى ، والا من حوش آدم ، دى نازله من طبقات الأثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح ياوليه ، أرواح .

أم رتيبة : أرواح والا بستليه .. أنا مالى .. تنزل من مطرح ما تنزل .

عبد الصبور : تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا .. ولا ألمازية .. دى أرواح .. عارفه يعنى إيه أرواح ؟ يعنى مثلا لما تطلع روحك ..

أم رتيبة : (**مقاطعة**) بره وبعيد .. تف من بقك سبع تفات . إيه الكلام دا اللى بتقوله اللى زى السم .

عبد الصبور : يا ستى يقول مثلا ، مثلا .. وعلى كل حال انتى زعلانه ليه ، ما هى مسيرها تطلع .. وتنطلق حره فى طبقات الأثير .. وربنا يتوب عليها من السجن اللى هيه فيه .

أم رتيبة : سجن ؟ فين يا خويا السجن دا اللى هيه فيه ؟

عبد الصبور : (**يشير إلى جسدها**) ده .. ده .. السجن السفلى ، الدنيوى ، الجته اللى زى جتة الخنازير .. اللى زى كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق منه .. وتمشى فى السموات السبع حره .. تطير زى الفراشة .. تصورى انك تبقى طايره زى الفراشه ، خفيفه لطيفه ، بترفرف بأجنحتك . مش احسن من البرميل اللى انت محشوره فيه .. مش احسن من القدرة اللى عماله تدلى فيها أكل .. بطاطا ، وتسوم .. وملوخيه ، ومفتقه .. وتكلفتيها فى خرق وهلاهيل ، إيشى قميص وايشى لباس وايشى شراب .. والنهارده بردت وبكره سخنت ، ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت انكسر لها إيد والا رجل .. مش

هى دى الجنه اللى انتى مسجونه فيها ، واللى موريالك الويل والعذاب .. مش احسن لك تفارقيها .. مش أحسن إن روحك تطلع منها ؟

أم رتيبة : روحك انت اللى تطلع . أنا عجبانى جنتى . إذا كان مش عاجباك جنتك الناشفه المقدده .. اطلع انت منها .. أهو باب السما واسع ، آل جنتى آل .. مالها جنتى ؟ عوجه .. عارجه .. خمسه وخميسه .. وحصوه فى عين اللى ما يصلى على النبى .

عبد الصبور : لسه بدرى عليكى عشان تفهمى .. لسه قدامك كتير .. كتير خالص ، ومين يعرف يمكن ما تفهميش أبدا .. اللى زيك انتى مش ممكن يفهم .. ومش ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ، ياللا ياللا .. شيلوا البلاوى دى .. الناس زمانهم جايين .. وله يا زينهم الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا إيه ؟

زينهم : ما تصبر عليه شويه ، والا أجيلك كده زى مانا ؟

عبد الصبور : تعال بسرعه .. احنا مستعجلين .

(زينهم يدخل مترددا ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفزع ويصيح به وهو يصق عليه) .

عبد الصبور : ارجع .. ارجع تانى .. ارجع بقول لك ، مقدرش ابص فى وشك ، شكلك يلبشنى .. وشك نحس .. عينيك كلها سفاله .. نظراتك كلها مكر ولؤم .. ارجع .. ارجع احسن لك .. أنا قلت لك ميت مره ما تفتش على بوشك مكشوف غطيه بسرعه .. يا ساتر .. يا مغيث .

زينهم : (يتراجع) ما قلت كده ، ما عجبكشى .

أم رتيبة : مالوا يا خويه وشه ؟ مش خلقة ربنا ؟ مش زى وش البنى آدمين اللى فى الشارع .؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده . آهو ده اسمه كهن .. اسمه بلدع .

عبد الصبور : خبوه . خبوه بسرعه . أنا قلت له ما يطلعليش بوشه مكشوف أبدا .

زينهم : (**من المطبخ**) ـــ فين يا بت يا سنيه الوش ؟. الله يخرب بيتك .

سنية : (**تخرج من إحدى الحجرات**) بلاش زعيق كده . دور عليه عندك فى صفيحة الزبالة (**لعبد الصبور**) الطرطور والعبايه وعلبة النشوق والمنشه جاهزين على الكنبه . أحضر لك الطشت ؟

عبد الصبور : لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقلع دلوقت لسه ورايه جلسه ، وجاى لى ضيوف .

(**زينهم يدخل وقد ارتدى وجها من الوجوه الورق المضحكة**) .

أم رتيبة : كده يعجبك يا سى عبد الصبور ؟ كده حلو ؟ دلوقت ما يلبشكش ولا حاجه ، راحت السفاله والخساسه ؟

عبد الصبور : أيوه كده ، كده أحسن كتير ، كده كويس خالص .

(**تخرج سنية من إحدى الحجرات وتأخذ فى لم عروق الملوخيه**)

أم رتيبة : حكمته !! (**تدخل فى إحدى الحجرات**) .

عبد الصبور : يا الله يا زينهم جهز الترابيزة للشغل ، شيل المفرش وامسحها كويس ، وجهز الكبايه ، ورص الكراسى . انت عارف التوضيب كله ؟

زينهم : عارفه ، عارفه ، أوعوا بقى وسعوا لنا عشان نشوف شغلنا ، أوعى كده يا بت يا سنية .. وابعدى صدرك من سكتى لحسن زاحم الدنيا

(**يأخذ فى تجهيز المنضدة ورص الكراسى حولها**) .

سنية : (**وهى تجمع عروق الملوخيه والبطاطا**) سامع يا سيدى بيقول إيه ؟

عبد الصبور : أنا مش قلت لك ياود يا زينهم أقصر لسانك الزفر عنها ، يعنى اعمل ايه فيك اكتر ما انا ملبسك وش ، ألبسك كمامه ؟ أربط لسانك ؟ مش حرمتك ميت مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .

زينهم : وانا اعمل لها إيه .. إذا كانت زاحمه الطريق بصدرها ، مش تلمه شويه ، بص كده واحكم شوف مين فينا الغلطان ؟

عبد الصبور : (**يلتفت إلى سنية**) أيوه حقيقى ، لك حق لمى صدرك يا بت واحتشمى جاكى خابط فى نافوخك ، أنا مش قلت لك ميت مره بطلى

المسخره دى وقلة الحيا ؟

سنية : يوه يا سيدى .. وانا اعمل إيه ما هوه اللى طالع كده خلقة ربنا .

عبد الصبور : أيوه حقيقى .. خلقة ربنا ، معذوره ، حاتعملى إيه .. الله يكون فى عونك ، ربنا ياخد بصدرك .. يا اللا ياواد يا زينهم اشهل شويه ، الكبايه فين بتاعة كل مره ؟ **(سنية تنتهى من جمع عروق الملوخيه وقشر التوم وزينهم ينتهى من تجهيز المنضدة وإحضار الكوب الفارغة)** .

عبد الصبور : أول ما ييجوا الضيوف تعملى قهوه يا سنيه وتدخليها ، وبعدين مش عايز اشوف خلقة حد منكم أبدا .. سامعه ؟. قولى لستك كده ، وانت يا واد يا زينهم تقف على باب المطبخ لحسن يمكن نعوز حاجه .. وتلم لسانك .. ولا تتداخلش فى اللى ما لكشى فيه . واوعى تقلع الوش .

زينهم : علم يا سى عبد الصبور علم ، حافض كل حاجه . **(يسمع صوت أقدام تقترب من باب الشقة ثم صوت طرق على الباب)** .

عبد الصبور : بس .. بس .. ياللا يا بت يا سنيه شيلى اللى فى إيدك ده واطلعى بره . **(يتجه إلى الباب ويفتحه)** .

(يدخل الشيخ جاد الله ، والأستاذ زكى حنجل ، والأستاذ محجوب الور الذى يرتدى بدلة سوداء وكرافته سوداء) .

المشهد السابع

عبد الصبور : أهلا وسهلا .. **(ينظر إلى ساعته)** الساعه اتناشر وتلات دقايق ، يعنى جيين متأخرين تلات دقايق .. لكن معلهش .. خشوا وخلاص .. ابقوا خدوا بالكم من المواعيد بعد كده .

الشيخ جاد : **(يخرج ساعة الجيب)** الساعه عندى اتناشر بالضبط .

عبد الصبور : ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص .. اتناشر .. اتناشر الا تلاته .. اتناشر وتلاته .. مش مهم ، يا الله خدوا مطارحكم على الترابيزه لحسن ما عندناش وقت ، عايزين نخلص الجلسه .. وننتهى بسرعه .. أمال فين علوان افندى ؟

زكى : اعتذر .. علشان راح ياخد حقنه .

عبد الصبور : حقنة إيه ؟

محجوب : حقنة كلب .

عبد الصبور : ليه ؟

محجوب : حماته عضته .

الشيخ جاد : مسكين .. أنا طول عمرى اقول له على الوليه دى انها سعرانه ، مكانش مصدقنى .. يستاهل .

عبد الصبور : يا للا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد ياخد مطرحه .. زينهم .. زينهم .. هات ورقة التحضير من على المكتب .

(يدخل زينهم من المطبخ إلى إحدى الحجرات .. ويدهش الجميع من منظره ، ولكن عبد الصبور يهدئهم قائلا) :

عبد الصبور : اسمعوا كلامى .. كده أحلى كتير .

(زكى يضع طربوشه على الشماعه ويضع محجوب طربوشه بجواره) .

زكى : ابعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محجوب : إى والله انا حاسس برضك انهم حا يتلخبطوا سوا وما حدش فينا حا يعرف طربوشه أنهو .

زكى : أقول لك **(يأخذ طربوش محجوب ويجذب زره فيقطعه ثم يرده له قائلا فى ارتياح)** دلوقت نعرف نميزهم كويس .. طربوشك اللى من غير زر .

(زينهم يدخل ويقف لمشاهدتهم)

محجوب : (ينفعل ثم يجذب زر طربوش زكي فيخلعه) نبقى خالصين .

زكي : (متأسفا) كويس كده ؟. أهم حا يتلخبطوا تانى (يهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل فى الأمر) .

زينهم : ليه ؟ وعلى إيه ؟. انتوا حا تعملوا زى الاتنين البرابره اللى اشترى كل واحد منهم معزه وخافوا لا المعزتين يتلخبطوا مع بعض .

محجوب : وعملوا إيه ؟

زينهم : ولا حاجه .. عثمان بص لمحمدين .. قال له يا مهمدين .. المتزه بتأتى هاتتلهبط مأ المتزه بتاءك .. إيه الأمل . محمدين بص لعثمان .. وقال له دى بسيطه هالص يا أتمان .. نقطع ودن واهد منهم .. تبقى اللى بودن بتأتى واللى يتتين بتأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز راسه بانبساط وقال له يا سلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى هاجه تمام هالص ، وعنها وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين .. كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيهم وقاطع ودن التانيه جم كل واحد ياخد معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفايفهم وعثمان قال لمحمدين : وبأدين إيه الأمل .. المئز اتلهبطوا تانى ؟ محمدين قال له : يا سلام يا أتمان .. ودا هاجه تزأل .. نقطع رجل واحد واللى بتلاته يبقى بتاأتى واللى باربعه يبقى بتأتك ، بص عثمان لمحمدين وهز رأسه بمنتهى الإعجاب وقال له يا سلام يا مهمدين . أما أليك هته دين خ ، وعنها وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال كان واخد باله برضه خلاهم بيتلفتوا كده وراح قاطع رجل التانية ، وبعدين جه كل واحد ياخد معزته اتلخبطوا تانى ، عثمان قال لمحمدين : وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه تلهبط خالص . محمدين قال له ولا يكون أندك فكر ، وعنها وراح خازق عين واحده ، ابن الحلال سهاهم تانى وخرق عين التانيه .. فضلوا على كده ، محمدين يقطع رجل وابن

الحلال يقطع رجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا خالص ، ما بقاش فيهم حاجه أبدا ، والآخر قعد محمدين على الدكه وهز رأسه بزعل كده وقال لعثمان : أقولكش يا أثمان .. عثمان قال له : إيه ؟ محمدين قال له : أهسن طريقة أشان أدم اللهبطه . انت تاهد البيضة وأنا آهد السوده .

الشيخ جاد : (مقهقها) يا سلام على الذكاء وعلى المخ النضيف .

زكي : طب دلوقت حا تعمل ايه فى الطرابيش ؟

زينهم : (**يمسك أحد الطرابيش ويقذف به من الشباك**) حاجه بسيطه قوى ، دلوقت ما فضلش غير طربوش واحد ، أظن مش ممكن يتلخبط .

عبد الصبور : (**هائجا ثائرا**) إيه دا يا حلوف يا ابن الحرام .

زينهم : أعمل لهم إيه ما هى أصلها حاجه تلخبط خالص .

زكي : (**يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه**) ده مش طربوشي .

زينهم : خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .

(**يجلس الأربعة حول المائدة**)

عبد الصبور : أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : تقريبا .

عبد الصبور : يعنى إيه تقريبا ؟

الشيخ جاد : سبق قبل كده ان أنا رحت مع أمى الله يرحمها عند الشيخ الكومى فى سيدنا الحسين .. أصل الأسياد كانت تعباها .. وكان واحد منهم متسلط عليها اسمه الويشي وبعدين الشيخ الكومى طلعه وطلع على جتته البلا الأزرق بعد ما جبنا له راس هدهد وفرخه باربع أجنحه ، ومره تانيه حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها برضه هوه الويشي نفسه .

عبد الصبور : زار إيه ، وكودية إيه ، وويشي إيه .. دا اللى كان على امك .. دا شغل

دجل ، شعوذه ، نصب واحتيال ، بيضحكوا بيه على المهافيف والمخابيل ، إحنا هنا مش بتدجل ، ومش بنعمل شغل مسخره من اللى كان بيعمله الشيخ الكومى اللى بتقول عليه .. إحنا هنا مش حا نجيب العفريت اللى كان على امك الله يرحمها .. إحنا حا نجيب امك نفسها .
فاهم والا لأ ؟

الشيخ جاد : أمى !! أمى نفسها !؟ أمى أنا ؟ يا شيخ قول كلام غير ده ؟

عبد الصبور : أمال احنا جايين هنا ليه ، يا بجم ، دى جلسة تحضير أرواح ، يعنى حا تنزل الأرواح من السما السابعه ، هنا عندنا .. نكلمها وتكلمنا ، أى روح عايزين نجيبها نقدر نجيبها .. ومن ضمنها روح المرحومه آمك ، والا يعنى فاكر انها جعيصه ؟

الشيخ جاد : ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيه كانت دايما دماغها ناشفه .. الله يرحمها كانت عنيده خالص يمكن تعصلج معاكم شويه .

عبد الصبور : ما فيش حاجه هنا اسمه عنيد ولا دماغه ناشفه .. احنا حا نجيبها ونجيب أبوها كمان ، أنا دلوقت حالا اجيبها لك يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : حالا !! حالا ؟! من غير راس هدهد ولا ديك برجل واحده ؟

عبد الصبور : دا كلام فارغ ، دا نصب يا شيخ جاد ، دا احتيال ، قلت ميت مره ، احنا هنا حا نتزلها بمنتهى البساطة .. إنت شايف الكبايه اللى قدامك دى ؟

الشيخ جاد : طبعا شايفها .. بس يعنى يقول ....

زينهم : (مقاطعا) ليه.. هيه المرحومه كانت حبايه فى كبايه تطلع ورديه والا إيه؟

عبد الصبور : اسكت انت يا زينهم الكلب .

زينهم : طب عن إذنك ، اقلع الوش بقى لحسن حافطس ؟

عبد الصبور : إوعى ، إوعى ، إياك .

زينهم : هوه إيه أصله ده ! عاوز اشم نفسى شويه يا عالم !

عبد الصبور : (فى غضب) روح جوا المطبخ شم نفسك شويه وتعالى ، (إلى الشيخ جاد) خد بالك بقى يا شيخ جاد . شايف الكبايه دى ؟

الشيخ جاد : شايفها .

عبد الصبور : أهو دلوقت حاحطها فى وسط الترابيزه وحط تحتها الورقه المدوره دى اللى مكتوب عليها الحروف الهجائيه كلها والأرقام من ١ إلى ١٠ ومكتوب عليها لا ونعم ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح .. فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : لك حق .. فهمك على قدك .. زى اسم الله عليها اختى ام رتيبه .

الشيخ جاد : يا أخى انا مش فاهم إيه دخل الأرواح بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه بالحروف الهجائيه والأرقام ، وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، فى مساعدة الأرواح .. فهمنى .. اشرح لى .

عبد الصبور : حا شرح لك وافهمك كل حاجه ، بس ادينى عقلك الوسخ شويه ، حاول انك تفهم .. دلوقت تلاته منا حا يحطوا صوابعهم السبابه على حرف قاع الكبايه وهى مقلوبه ، يعنى كده ، بشويش خالص ، مجرد لمس .

الشيخ جاد : ويعدين ؟

زكى : ولا قبلين .. الكبايه حا تتحرك ، يمين وشمال ، وتتنقل من الحرف ده إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات اللى حا تجاوب بها على الأسئله بتاعتنا . فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .

عبد الصبور : بعد دا كله ما نتش فاهم ؟

الشيخ جاد : حلمك شويه يا سى عبد الصبور ، ما لى أنا ومال الكبايه لما تتحرك يمين وشمال .. وإيه دخل الكبايه عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حا سأل الكبايه ، بس فهمونى يا اخوانا، إيه حكاية الكبايه ؟

محجوب : ما هي الروح هي اللي حا تحرك الكبايه .

الشيخ جاد : يعني الروح جوا الكبايه ، امي انا ؟ الست صالحه ؟ حا تخش جوا الكبايه (**يضحك بشدة**) امي انا جوه هنا .. (**مشيرا إلى الكوب ، ومستمرا فى الضحك**) وبرضك تقول لى فاهم والا لا ، طبعا مش فاهم .

زكي : ليه يا شيخ جاد ، الله لا يسيئك ، مانتش فاهم ليه !

الشيخ جاد : أمي انا جوا الكبايه ! (**يضحك بشدة**) .

عبد الصبور : أيوه امك جوا الكبايه ، فيها إيه ! كتيره !! معضله !

الشيخ جاد : (**مستمرا فى الضحك**) أصلك لو كنت شفت أمي ما كنتش قلت كده .. دى مرّه حبينا تدخلها فى أوده ما عرفناش ، انحشرت بين الاربع حيطان .. تقوم بسلامتك عايز تدخلها فى كبايه (**مستمرا فى الضحك**) .

عبد الصبور : شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله يرحمها ، حا تنزل بروحها مش بجسمها .. حا تنزل كده زى الفراشه ، تشف وترف .. مش حا تنزل بالبراشوت زى صناديق الذخيره والتموين ، أمك اللى كانت بتتحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى النسمه الطايره .. أمك اللى كانت ما تنفدش من الباب ، بقت تنفد من الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللى كانت فى العش .. طارت . فاهم ؟.

الشيخ جاد : ولا أنا فاهم حاجه .

عبد الصبور : عنك ما فهمت ، أمك حا تجيلك دلوقت وخلاص .

محجوب : سيبك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور .. بلاش تضييع وقت ، ياللا بينا نبتدى .

عبد الصبور : أهم حاجه عايز سكون تام .. لا كلمه ولا حركه .. عايز نفوسكم تصفو وتفكيركم يسمو . عايز بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى

السماويات والروحانيات.. كلنا نركز أذهاننا فى الأرواح اللى حا نستدعيها. فى الأشياء السامية الصافيه الأثيريه غير المنظوره. إنتو التلاته كل واحد يمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه.. أيوه كده، لمس.. مد صباعك يا شيخ جاد ما تخافش، الكبايه مش حا تلسعك. سكون عميق. مالك بترعش كده له يا شيخ جاد؟ الله يخرب بيتك.

الشيخ جاد : (**مرتعشا**) هيه نزلت ؟

عبد الصبور : إيه هى اللى نزلت ؟

الشيخ جاد : روح امى !

عبد الصبور : روح امك لا نزلت ولا طلعت ، لسه ما فيش حاجه لغاية دلوقت ، ما فيش داعى للرعشه دى .. والخوف ده .. انت إيه ! جنسلك إيه !

زكى : شد حيلك يا شيخ جاد ، شد .. دا حتى عيب عليك . انت عمرك ما قابلتش روح ؟

الشيخ جاد : أبدا .. أبدا .

محجوب : أديك حا تقابل .

الشيخ جاد : ما هو دا اللى مخوفنى ، أنا طول عمرى اخاف م الضلمه والعفاريت .

عبد الصبور : انت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة العفاريت . احنا هنا مش حا نطلع عفاريت ، مش حا نحضر جن .. حا نستدعى أرواح ، أرواح ، يعنى لو كنت بسلامتك مت ، كنا جبناك ، بغباوتك وسخافتك كده زى ما انت .

الشيخ جاد : طيب .. طيب .. ما تزعلش كده .. آدى صباعى أهه .

عبد الصبور : بشويش .. ما تحطش صباعك أوى كده دامش طبق على لوز ، دى روح ، خلى إيدك خفيفه .. لمس يدوبك لمس .. مفهوم ؟

الشيخ جاد : مفهوم .

عبد الصبور : أيوه كده ، دلوقت . كل واحد يسبل عنيه . وياخد شوية شهيق طويل ، وبعدين زفير . اطرد معاه كل الأرضيات اللى فى نفسك

والشوائب والرواسب المادية اللى فى ذهنك .. عايز صفاء وسمو .. مفهوم يا شيخ جاد ؟ مـا تفكـرش فى حاجـسه غير الأرواح والسماويات .

الشيخ جاد : والترب والقرافات والأموات .. فاهم .. فاهم .. أنا الدمعة قربت تفر من عينى .

عبد الصبور : دا اللى انا عايزه . مش عايز ماديات أبدا أبدا .. ودلوقت تحبوا نبتدى بمين . أنهى روح تحبوا نستدعيها الأول ؟

زكى : نبتدى بروح أم الشيخ جاد .

عبد الصبور : فليكن .. أمك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : صالحه .. وشهرتها ابو جلمبو .

عبد الصبور : صالحه وخلاص .. ما فيش داعى لاسم الشهره دلوقت ، وخصوصا انه أرضى خالص . واسم أبوها ؟

الشيخ جاد : التمس .. المفش .

عبد الصبور : كفايه التمس ما فيش داعى للمفش دى . زمانه فش فى السما وشبع فشفشان .. اسم امها ؟

الشيخ جاد : أنا فاكر ! انت حا تفتحلها محضر ! ما دام ناوى تجيبها ابقى اسألها هى .

عبد الصبور : اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش بهزر معاك .

الشيخ جاد : والله ما اعرف .. أنا فاكر ان أبويا كان بيقول لها امك .. ام قويق .. يبقى لازم اسمها ام قويق . وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد ما دام دا شىء يهمك أوى .

عبد الصبور : صالحه بنت التمس وام قويق (**ناظرا إلى السقف**) يا ست صالحه ، أرجوك تتفضلى شويه .

الشيخ جاد : (**ناظرا إلى السقف فى ذعر**) هى حا تتفضل من السقف ؟

زكى : (**يزغده بكوعه**) اثبت يا شيخ حنش .. اثبت ما تضحكشى علينا

الأرواح .

الشيخ جاد : طيب بس فهمونى يا ناس ، فهمونى ، حا تيجى منين ؟

محجوب : دلوقت تشوف ، حط صباعك واسكت ، ودخل لسانك جوا بقك ..

عبد الصبور : (مستمرا فى النظر إلى السقف) يا ست صالحه ، اتفضلى شويه من فضلك ، ابنك جاد عايزك .

الشيخ جاد : أيوه يا ام ، عايزك يا ام .

عبد الصبور : (يزغده) اسكت انت ، صوتك وحش قوى ، بيطفش الأرواح .

الشيخ جاد : (هامسا) أمال اعمل إيه ؟

عبد الصبور : حط صباعك على الكبايه واسكت .. وفكر فى امك ، تفكير سماوى نقى .

الشيخ جاد : إيه يا خويا اللخبطه دى ، إيه أصله ده !

محجوب : لخبطة إيه يا شيخ قرد !

الشيخ جاد : ماتتاش سامع بيقول لى إيه !

زكى : ماله ! بيقول لك إيه ؟ بيقول لك فكر فى امك تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد : وهوه دا معقول بس يا ناس !

عبد الصبور : مش معقول ليه يا بلا .. مش معقول ليه ؟

الشيخ جاد : عشان التفكير السماوى المرتفع مش ممكن يجتمع مع امى فى مخ واحد .. لأنى لما بافكر فى امى بتصورها قاعدة قدام الماجور وبتطب فى العجين .. طب . طب . أو ماسكه المنفضه وبتنفض فى الكليم ، طاخ طاخ ، أو طابقه فى زمارة رقبة ابويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى .. بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور : طب بس ، بس .. إيه الأصوات المنكره دى .. دى أصوات تطفش سما بحالها .

الشيخ جاد : وانا مالى ، ما هى دى الأصوات اللى كانت بتعملها فى حياتها ، عايزنى

افتكرها ازاى امال ، ماسكه كانجه وبتضرب تقاسيم حجاز ، تن ، تن ، ماسكه مروحه وبتهوى بها بخفه ودلال ، هش ، هش .. عايزنى اتصورها بترقص بصاجات تم ، تم .

عبد الصبور : ليه لا !

الشيخ جاد : لا ، اتصورها انت ، أصلك ما تعرفهاش أنا عارفها كويس .. دلوقت تنزل لك بالخنجل والمنجل .. وتشوف ، وتقول يا ريت اللى جرا ما كان .

زكى : وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حا يروح واحنا ما عملناش حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص وسيبنا على املك .. واحنا نجيبها لك من تحت طقاطيق السما ، بس انسد انت .

الشيخ جاد : (**يضع كفه على فمه**) هاب ، سكت انا .

عبد الصبور : (**مستمرا فى النظر إلى السقف**) يا صالحه يا بنت الخس وام قويق ، أرجوك تتفضلى شويه .. كلمتين ورد غطاهم (**ينظر إلى الكوب الذى لا يتحرك ، ثم يستمر**) يالله بقى يا ست صالحه احنا مش فاضيين لك ، عندنا شغل (**يبدأ الكوب فى قلقلة خفيفة**) .

زكى : بس . بس . أهى جت .

عبد الصبور : (**هامسا للثلاثة**) سكون ، ولا حركة ، (**ناظرا إلى الكوب**) أهلا وسهلا .. العواف يا ست صالحه .

الشيخ جاد : (**مرتعشا**) هى نزلت . هى فين ؟ هى فين ؟

محجوب : (**يضربه بكوعه**) اثبت . اثبت يا شيخ جاد . (**الكوب يأخذ فى الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفة**) .

عبد الصبور : (**يقرأ الحروف ويجمعها ويقول ببطء**) الله يعافى بدنك .. (**مخاطبا الروح**) حضرتك الست صالحه بنت الخس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور : (**الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ**) لا . (**عبد الصبور للروح فى دهشة**) الله امال انت مين ؟ (**قارئا**) أنا صالحه قاصين (**متحدثا**

للجماعة) صالحه قاصين ؟! هي املك اسمها صالحه قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : (مرتجفا) أبدا .. أبدا ، ولا امى ولا اعرفها .

عبد الصبور : (للروح) عدم المؤاخذه يا ست صالحه . الظاهر ان فيه غلط حصل .. (قارئا) يعني ما حدش عايزك (للروح) ما نستغناش يا ست ، لكن احنا الحقيقه كنا عايزين الست صالحه الحمس أم الشيخ جاد ، عشان كان عايز يسألها على كام سؤال . (قارئا) تانى مرة تبقى تاخد بالك وتطلب الروح كويس . دى مسخره وقلة حيا .. (للروح) متأسفين خالص .. عدم المؤاخذه .. (قارئا) يعنى امشى ؟ (للروح) اتفضلى من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحى ولو فيها رذالة تبعتى لنا الست صالحه الحمس (قارئا) من عنيه (للروح) تسلم عنيكى (للشيخ جاد) راحت تجيبها .

الشيخ جاد : تفتكر حا تلاقيها يعني ؟

عبد الصبور : ما تلاقيهاش ليه ؟ ضرورى تلاقيها .

الشيخ جاد : أصل الله يرحمها كان لها غطسات كده في الغوريه وتحت الربع وسيدى ابو السعود . ما حدش يعرف يعتر لها على أثر ، وربنا يسهل وتلاقيها .

(الكوب يأخذ في الحركة)

عبد الصبور : بس . بس سكون (للروح) أهلا وسهلا حضرتك مين (قارئا) برضه صالحه قاصين (للروح) أمال ما بعتيش الست صالحه الحمس ليه ، ما لاقيتيهاش ؟ (قارئا) لا .. لقيتها (للروح) أمال ما بعتيهاش ليه (قارئا) ما قدرتشى تيجى (للروح) ليه كفى الله الشر ؟ تعبانه والا حاجه ؟ (قارئا) لأ إيدها مش فاضيه (للروح) مشغوله بإيه ؟ (قارئا) بزمارة رقبة أبو جاد .

الشيخ جاد : (صائحا فجأة) هي ما فيش غيرها ، هى بعينها . مفيش حد إيده مشغوله برقبة ابويا غيرها ، طول عمرها طابقه فيها ، مش مخلياها تفلفص ، هى بعينها .. ازيك يا ام ؟

(أم رتيبة)

عبد الصبور : (**ثائرا**) اسكت يا شيخ هباب ، انسد ، لحسن تطفش الروح (**للروح**) لا مؤاخذه يا ست صالحه .. ده الشيخ جاد ، أصل عنده شوية خبل ، عقله على أده ، لسه ما تعلمش الأدب والصلاح ف حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه (**الكوب يتحرك وعبد الصبور يهز رأسه آسفا**) . معاك حق ، معاك حق ، هوا كده برضه زى ما بتقولى .

الشيخ جاد : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول انك مدب ، وغبى ، وقليل الأدب . زى امك .

الشيخ جاد : غورى غارك حنش ، وليه هزؤ ما تختشيش ، أنا اللى مدب وغبى يا بوز الإخص يا وش النحس .. ما سمعتكيش امى كانت فصصتك وفرجت عليكى اللى ما يتفرج . أم .. أم .. عاجيلك يا ام .. الحقينى يا ام . انزلى بسرعة يا ام . الوليه بتشتمنى .

عبد الصبور : عيب يا شيخ جاد ما يصحش . اعقل . ما تفضحناش قدام الأرواح .
(**الكوب يهتز بشدة والترابيزه تتأرجح وتتمايل**) .

عبد الصبور : (**منزعجا**) يا نهار اسود ، الظاهر ان امك نزلت لها زى القضا المستعجل .. تلاقيهم دلوقت مسكوا فى بعض ، والخناق شغال والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد : (**فرحا**) ول يا ام .. اديها يا ام .. كان يا ام . ركبه م اللى بالك فيهم ، أيوه كده ، كان دماغ ، يا سلام عليك يام .
(**الكوب مستمرا فى الاهتزاز بشدة ثم يطير من المنضدة متهشما**) .

عبد الصبور : (**صائحا فى عجلة**) وله يا زينهم ، كبايه تانيه بسرعه يكملوا فيها الخناقه .. ياللا يا زينهم .. الخناقه حاميه قوى .. بسرعه يا وله ..
(**زينهم يتقدم بكوب آخر ووضعه على المنضدة .. فيضعون عليه أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : الظاهر ان الخناقه خلصت .

الشيخ جاد : لازم صالحه قاصين هربت .

عبد الصبور : استنوا كده لما نشوف حد منهم موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع عن الماديات وسمو عن الأرضيات . سمو . سمو . سماويات . روحانيات .

الشيخ جاد : سماويات إيه بس يا سى عبد الصبور ، هوا بعد اللى حصل يبقى فيه سماويات . بلاش تضييع وقت يا شيخ ، اسألها باختصار .. مين انت ؟.

عبد الصبور : انت مين ؟ (**يقرأ**) مين إيه .. يا عومر . انتوا حاتتلمسوا والا اضلمهالكو ، وادشدشلكوا الكبايه على نفوخكو ونفوخ اللى يشددلكو (**للشيخ جاد**) لا .. دى حاجه ما تنطاقش أبدا .. دى روح شلق قوى .

الشيخ جاد : هى أمى ما فيش غيرها (**صائحا بأعلى صوته**) ازيك يا ام ، سلامات يا ام ، وحشتينى يا ام (**لعبد الصبور**) اطلع انت منها بقى وسيبنى منى لها .

عبدالصبور : (**فى ثورة**) — دى بقت حاجه هزؤ خالص . دى ما بقتش جلسة أرواح ، دى بقت جلسة أودباتيه . (**الكوب يهتز بشدة**) طب بس خلاص اسكتى . حقك علينا . عدم المؤاخذه .. اتفضل يا سيدى كلمها . كلم ست صالحه الثمس .

الشيخ جاد : سلامات يا ام ، عاملة إيه فى السما يا ام ؟

عبد الصبور : (**يقرأ**) برضك ماشيه بالدراع زى ما كنت فى الأرض ، ما فيش روح تقدر تدوس لى على طرف ، مدوخاهم روح روح .. لو كنت شفت العلقه اللى هبدتها لصالحه قاصين كنت عرفت ان امك برضه راجل زى ماهيه .

الشيخ جاد : وازاى ابويا ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) مدوخني فى السما زى ما كان مدوخني فى الأرض .. فلاتى وبصباص وعينه فارغه .. كنت زمان فى الأرض بعرف اعفقه . لكن دلوقت سايب على حل شعره ، طول النهار يعط فى السما ، ما انا عارفه له قرار ، راح فين ولا جه منين ، لكن لما يبقع فى إيدى عينيك ما تشوف الا النور .. لسه اقربها دلوقت كنت طابقه فى زمارة رقبته ، مخلصوش مني غير الوليه صالحه قاصين .. ما علينا .. إيه أخبار كم انتم . ازاى أختك خديجه ؟.

الشيخ جاد : مبسوطه وآشيها رضا .. من يوم ما متى ، وجوزها مهنيها وباسطها وما تختنقش معاها ولا خناقه .

عبد الصبور : (يقرأ) الضلالى ابن الضلالى .. هوا انا يعنى كنت ضبابه على عينه ، والا راكزه على نفسه ، يا حبيبتى يا بتى ، لازم مفيش حد قادر يسودلك عيشته زى ما كنت باعمل ، لازم راكبك وموريك الويل ، وازاى خالتك زنوبه ؟.

الشيخ جاد : بتدعى عليكى ان ربنا يجحمك .. وكل ما تشوفنى تقول : جاتها داهيه املك مطرح ما راحت .. من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه .. وانا مش قادر اكلمها ولا اهب فيها .

عبد الصبور : (يقرأ) أصلك مره طالع لابوك .. وبتسكت لها ليه ؟ خايف منها ؟.

الشيخ جاد : لا .

عبد الصبور : (يقرأ) أمال إيه ؟.

الشيخ جاد : الحقيقه انى شايف انها على حق .. أصل انت يا ام كان لسانك زفر قوى ، ما كانش حد يطيقك . فاكره لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه على دماغ الشيخ شوشه ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) ما هو كان كان يستاهل اكتر م اللى جراله ، مش كان هوا اللى مخسر ابوك ، ومعلمه السهر والبصبصه ؟.

زكى : (متململا) يا الله بقى يا أخى قول لها تتصرف ، احنا ما عندناش

وقت للكلام الفارغ ده (**الكوب يهتز بشدة**) .

عبد الصبور : طيب ، طيب ، ما تزعليش حقك على .

زكي : (**خائفا**) مالها ! بتقول إيه ؟

عبد الصبور : (يقرأ) بتقول قول للواد الاقرع اللى ينقرص فى لسانه يتلم ، لحسن والنبي ، واللى نبا النبي تدشدش الكبايه على نفوخك .

زكي : لا. مفيش لزوم، وعلى إيه؟. قل لها انا راجل غلبان، وصاحب عيال.

الشيخ جاد : عايزه حاجه يا ام ؟.

عبد الصبور : (**يقرأ**) عايزاك تطلع القرافه على روحي بحلتين مفتقه وحلة حلبه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد : من عنيه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه أوى اليومين دول ، ما تخليهم حله واحده ، هو انتى مبطلتيش الفجعه دى ؟.

عبد الصبور : (**يقرأ**) لسه برضك مقرم .. وتموت ع المليم ؟ هوا انا خساره فيه حلتين مفتقه .. ؟ إن شا الله تنطس فى عنيك ، ياما شلتك وياما ربيتك .. آدى آخرة تربيتى وتعبى ، تستخسر فيه حلة مفتقه !.

محجوب : (**وقد ضاق ذرعا**) يا أخى أرجوك .. أنا حاطلع عليها باربع حلل .. بس قول لها تتفضل بقى .. وتروح لحالها .. كفايه ، عايزين نشوف شغلنا .

الشيخ جاد : طيب يا ام ، اتفضلى انتى بقى .. ابقى سلمى على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان مخبيها فى الطقيسى .. لقيتها مخشوشه ومخلوطه بحنه وتراب .. هى دى اللى جابت أجله .. الله يرحمه ويحسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور : (**يقرأ**) مع السلامه .

زكي : (**متنهدا بارتياح**) مع ألف سلامه ، حلى عنا بقى دى أم دى يا شيخ جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى قبض روحها .

عبد الصبور : دلوقت خلونا نخش بقى ع المهم .. هيه . نبتدى ..؟

محجوب : (بلهجه حزينة) أيوه .. نبتدى .

الشيخ جاد : (يفرك يديه مسرورا) أيوه نبتدى .. دى الحكايه سهل أوى .. قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ، وانا انزلهالكو زى العصفوره .. طلباتكم ؟.

عبد الصبور : اسكت انت يا شيخ جاد .. كل اللى عليك انك تحط صباعك وتسكت . اوعى تتكلم والا تتنفس لحسن تطرد الأرواح .

الشيخ جاد : أنا بطرد الأرواح . أمال امى نزلت لى ليه ؟.

عبد الصبور : علشان امك من نفس النوع الواطى بتاعك .. يعنى فيه توافق بين أرواحكم .. يعنى زى المتعوس وخايب الرجا .. فاهم ؟.

الشيخ جاد : عيب يا سى عبد الصبور .. تجيب سيرة أمى .. دى برضه حرمه وميته .. وانا ما احبش حد يجيب سيرة امى أبدا .

زكى : لا .. باين عليك مترفى وابن ناس !.

عبد الصبور : دلوقتى حطوا صوابعكم على الكبايه .. عايز صمت .. وسكون .. سكون .. سكون .. ارتفعوا بأذهانكم .. حلقوا بأرواحكم .. سمو .. وارتفاع .. لا ماديات ولا أرضيات .

(يسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فى المطبخ)

عبد الصبور : (فزعا) إيه ده ؟ إيه الدق الفظيع ده ؟ إيه الضجه المزعجه دى ؟ واد يا زينهم .. بت يا سنيه ؟.

(تدخل سنيه وهى تحمل إيد الهون)

سنية : يوه مالك يا سيدى .. بتصرخ كده ليه .. حصل إيه ؟

عبد الصبور : انتم وحوش .. انتم مجانين .. ايه الدق المريع ده ؟!.

سنية : هو إيه أصله ده .. دانا بدق الكفته .

عبد الصبور : (صائحا) كفتة إيه .. وزفت إيه .. وبلا أزرق إيه .. ده وقت كفته !!.. فيه أرواح تنزل على دق الكفته ؟.. انتوا إيه .. جنسكوا إيه ؟

الشيخ جاد : وما تنزلش ليه على دق الكفته ؟.. أمال روح العجاتى .. وروح الشيمى حايبقوا ينزلوا على إيه .. على دق الطبل .. واللا على دق الزار .. كل شيلله ويشبهلله ، كل شيخ وله طريقه .

عبد الصبور : اسكت يا شيخ هباب . مين قال لك انى عايز انزل روح العجاتى والا روح الشيمى .. إحنا عايزين روح ناعمه . روح رقيقه .

الشيخ جاد : طب خلاص . فهمنا كده ، روحي يا بت دقى على واحده ونص .

(سنية تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحدة ونص) .

عبد الصبور : (**هائجا**) بس يا بنت الصرمه .. بلاش مسخره فارغه .. عايزين سكون مطبق ، سكون خالص .. ما فيش كفته ، ما فيش تقليه ، ما فيش ملوخيه ، ما فيش ماده ، فيه سمو ، فيه ارتفاع ، فيه إحساسات فياضه .. فيه عواطف رقيقه .. فيه تفكير سماوى ، سكون ، سكون ، ياللا حطوا صوابعكم .. وارتفعوا بأرواحكم .. اسم الروح اللى انت عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب : (**يتنهد بحزن**)نعيمه .

عبد الصبور : أبوها ؟.

محجوب : محمد .

عبد الصبور : (**فى ضيق**)محمد إيه .. لازم يكون محمد حاجه .. هو فيه حد ما اسموش محمد .. دا أسم مشاع .. زى سى .. وزى حضرة .. اسمه الكامل إيه ؟

محجوب : محمد محمد .

عبد الصبور : محمد محمد !..

محجوب : أيوه محمد محمد .. اسمه كده محمد محمد ..

عبد الصبور : محمد محمد كده حاف ، ما فيش المنفلوطى،الأسيوطى ، الفيومى ، حاجه كده مميزه ، ما فيش اسم تالت ؟

محجوب : الاسم التالت مقدرش اقوله .

عبد الصبور : ليه ! عيب !.

محجوب : مش عيب ولا حاجه .

عبد الصبور : أمال إيه ! فيه إيه ؟.

محجوب : لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمه محمد محمد محمد محمد .. أنا ماليش دعوه ، انت اللى قلت لى قول !.

عبد الصبور : طيب خلاص .. حصل خير ، اسمه محمد محمد محمد محمد .. ويمكن لو بحثت شويه كان فى تاريخ العيله تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه محمد ، على كل حال من باب الاختصار نسميه محمد دايره .

الشيخ جاد : أيوه محمد بن الدايره .

عبد الصبور : اتلم يا شيخ قطران . اسكت انت بالتى هى أحسن .. اسم امها ؟.

محجوب : عديله .

عبد الصبور : نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله . كده مضبوط ؟

محجوب : أيوه مضبوط .

عبد الصبور : (**ناظرا إلى السقف**) يا سيده نعيمه يا بنت محمد دايره بنت عديله .

محجوب : آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه .. يا آنسه نعيمه يا بنت محمد دايره يا بنت عديله ، تسمحى بكلمه .

(**الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : يا ست نعيمه .

محجوب : (**فى حدة**) آنسه يا أخى قلت لك !.

عبد الصبور : آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه .. يمكن يا أخى بقت ست فى السما .

محجوب : لا أنا واثق منها كويس .

عبد الصبور : طيب حقك على ، يا آنسه نعيمه .. اتفضلى ، خمس دقائق ، عايزينك

في كلمه بسيطه ، لو سمحت .

(**الكوب لا يتحرك**) .

عبد الصبور : وبعدين يعني .. يا ست نعيمه لحظه واحده .. مش حا نأخسرك كتير .. (**إلى الشيخ جاد**) خف صباعك شويه يا شيخ جاد ما تتقلش ع الكبايه .. بس لمس . مفيش اكتر من كده .

الشيخ جاد : أنا يدوبك لامسها .

عبد الصبور : يا ست نعيمه ، يا آنسه نعيمه ، أرجوك ما عندناش وقت .

(**الكوب يتحرك ببطء**) .

عبد الصبور : بس .. الظاهر انها جت ، ركزوا تفكيركم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن الماديات (**يقرأ**) حاكمبوش خاناكيك (**يتكلم**) ده إيه الكلام الفارغ ده .

الشيخ جاد : (**لمحجوب**) هي المرحومه كانت بتتكلم بالجريجى .

محجوب : جريجي إيه يا جدع .. دى مصريه من ضهر مصرى .

عبد الصبور : دى لازم روح شريره بتأوز . أصل فيه أرواح كده فاضيه وتحب اللعب والمعاكسه .

الشيخ جاد : يا أخي وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها شويه ، لازم مضيقين عليها فى السما . الظاهر انهم جد قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ، نلعب معاها شويه خلينا نفرفش ، حد واخد منها حاجه .

زكى : هوا ده وقت لعب يا شيخ جاد ، احنا ف إيه والا ف إيه ؟

عبد الصبور : نجرب تانى ، ركزوا أذهانكم كويس . اسموا بتفكيركم ، فكروا فى الآخرة والملايكه والجنه والنار .. سكون ، سكون .

سنية : (**من المطبخ**) آى .. آى .

عبد الصبور : مالك يا بت بتصرخي ليه ؟

سنيه : زينهم قرصني .

عبد الصبور : اتلم يا زينهم لحسن اقوم اقرصك فى نافوخك ، اتلم احسن لك . أنا

قلت ميت مره ما لكش دعوه بسنيه ، لحسن ادبحك .

زينهم : (مندفعا من المطبخ) هوا إيه ده ، تدبحنى ازاى ! هوا ما فيش حريات ، أمال فين الحريه الخامسه ؟.

عبد الصبور : إيه هي الحريه الخامسه دى يا سي زينهم ؟

زينهم : حرية البصبصة ، حرية تلعيب الحواجب ، والضرب باللسان ، ومع كلا أنا غرضي شريف .. يعنى بصبصتي شريفه .. أنا عايز اتجوزها . آه .

عبد الصبور : الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت ميت مره مش عايزك تجيب السيره دى على لسانك ، أنا مش عايز سيرة جواز هنا فى البيت ده أبدا ، فوت الجر من قدامى ، حلوف ابن حلوف .

(**زينهم يتجه إلى المطبخ**) .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سكون ، روحانيات ، سماويات ، أبوك السقا مات ، عارفين المنولوج كله ، يا للا بقى خش على الجد ، انده لها وخلصنا ، هي إيه ؟ السفيره عزيزه ؟!!.

عبد الصبور : انت يا شيخ قطران اسكت بلسانك . انت السبب فى العطله دى ، الروح لازم مش عايزه تنزل من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا بد .. كده والا لأ ؟

الشيخ جاد : والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح مش ولا بد .

عبد الصبور : بتفكر فى إيه ؟ قولى لى ؟.

الشيخ جاد : عايز الحق والا ابن عمه ، أنا أصلى ما حبش الكدب .. بصراحه كده كنت بافكر فى البت هانم .

عبد الصبور : هانم . هانم إيه ؟.

الشيخ جاد : هانم زبده ، هانم قشطه ، هانم حلويات ، هانم سكر نبات .. يا خسارتك يا هانم ، ضاعت من إيدى . يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور : إيه بس جرا ايه ؟.

الشيخ جاد : كان ميعادها امبارح تيجي تشطف حتتين الغسيل ، والبيت كان فاضي مفهش حد غيرى ، وقلت يا واد احسن طريقه عشان تبلفها ، اقعد ع الطشت خد لك فمين معاها .. وقعدت ، وهات يا دعك لما إيدى بقبقت ، وبعدين طلعت تنشر الهدمتين ، واستناها تنزل ما نزلتش .. أتاريها زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلي غلطان ، الحق على . أستاهل ألف صرمه .. كان لازم اطلع انشر معاهـا ، مش اسيبها تضحك على وتزوغ مني .. أهو أنا عمال افكر . لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكانتش قدرت تزوغ مني وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا في البيت سوا .

عبد الصبور : اخص ، اخص ، اخص على التفكير السافل المنحط .. شيل صباعك من على الكبايه ، جالك قطعه دا السمو والارتفاع اللى باطلبه منك يادنى يا رمرام . هانم زبده ، وهانم قشطه ، وفمين غسيـل ! اخص . اخص . شيل صباعك . يا دون يا بأف .

الشيخ جاد : طب خلاص شلته ، دا ماله محموق كده ليه ، هي الدنيا طارت ، هوا الغسيل حرم ، دا غسيل ، داحتى ربنا قال النظافة من الإيمان وانا كنت بعمل مع هانم شوية إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محجوب : (**إلى الشيخ جاد**) خلاص .. خلاص .. انتهينا ، شيل صباعك واسكت .

عبد الصبور : أنا حا حط صباعي معاكم .. ابعد يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : بعدت . اما اشوف كده حا تعملوا إيه بشطارتكم وتفكيركم السامى ، يا الله اتفضلوا .

عبد الصبور : سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سماويات .. روحانيات .. يا خسارتك يا هانم يا سكر نبات .

عبد الصبور : سكون ، سكون . سمو وارتفاع .. (**ناظرا إلى السقف**) يا نعيمه يا

بنت محمد محمد محمد يا بنت عديله اتفضلى انزلى شويه من فضلك وإحسانك (**الكوب لا يتحرك**) . يا ست نعيمه وحياة والدك تنزلى شويه ، كلمه واحده بس مفيش غيرها (**الكوب لا يتحرك**) طب إذا كنتى مش فاضيه قولى لنا انك مش فاضيه (**الكوب لا يتحرك**) لا ، دى حاجه تفور الدم خالص (**للجماعة**) لازم فينا واحد وسيط مش كويس .

الشيخ جاد : اوعى يا شيخ كده ، شيل صباعك شيل ، أنا حافرجك ازاى تنزلها .. آل من فضلك آل .. ده مره يا سى عبد الصبور ، والنسوان ما يجوش الا بالدق على دماغهم آل إيه كلمه واحده من فضلك .. اوعى كده ، شيل إيدك من على الكبايه يا سى محجوب ، وانت عمال بتترعش وشك اصفر زى الكركم .. سيبنى عليها بلا مياعه (**يضع أصبعه على الكوب بدل محجوب وينظر إلى الكوب صائحا**) انت يا بنت يا نعيمة انزلى جاكى نزله فى ركبك .. انزلى وحياة امك بلا مرقعه فارغه .. انزلى بقول لك يا بت لحسن اخلى امى تجيبك من شوشتك .

محجوب : لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه .. دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى لحد يخاطب نعيمه باللهجه دى .

الشيخ جاد : طب بس اتلهى انت واسكت (للروح)يا الله يا بابت انزلى بالتى هى أحسن بدل ما خلى امى تجرجرك على ملا وشك وتفرج عليكى اللى ما يتفرج ! (**الكوب يهتز**) شفتم مش قلت لكم النسوان ما يجوش الا بالدق (**للروح**) ازيك يا بت .. ازاى امك .. انتى نعيمه بنت عديله .. (**الكوب يتحرك يمينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ**) .. أيوه .. وانت مين ؟ (**للروح**) محسوبك الشيخ جاد .. مأذون الصنادقيه ودرب عجور وما بينهما (**يقرأ**) وعايز منى إيسه ؟ (**للروح**) عايز سلامتك .. عايز نتسامر شويـه .. فيه مانسع ؟ (**لمحجوب**) ما تستلموها انتوا بقى يا جماعه.أنا نزلتهالكم وانتوا

عليكوا الباق .

عبد الصبور : (للمروح) يا ست نعيمه .. فيه هنا واحد قريب منك جدا .. عايز يكلمك (يقرأ) عايز مني إيه (للمروح) والله عايز يقول لك شوية كلام كده (لمحجوب) اتفضل يا أستاذ محجوب .. كلم الست نعيمه .

محجوب : (مرتجفا) هي دى نعيمه ؟! حقيقى نعيمه !! أنا مش مصدق .. أنا خايف قوى .. أنا مش حا قدر اكلمها ، أنا كنت ما بقدرش اكلمها وهي فى الأرض .. كنت لما بقعد معاها لسانى ينعقد .. وقلبى يدق .. زى اللى حا ينط من صدرى .. ازاى اقدر اكلمها دلوقت .. مش ممكن .. مقدرش اكلمها .. أبدا .. أبدا .

عبد الصبور : (فى تبرم) كلمها يا سى محجوب ما تخليهاش واقفه ملطوعه .. كلمها ما يصحش .

الشيخ جاد : كلمها كلمتك اجنابك .. أمال كنت مسروع عليها ليه . لما انت بسلامتك مش قادر تكلمها ! خايف من إيه ؟.. يعنى هى حا تكون اقوى من امى .. كلمها بلا نسونه .

محجوب : طب بس استنوا على شويه .. خلونى اشم نفسى وابلع ريقى .. حرام عليكوا يا ناس . دانا فى حال يعلم بها ربنا .. (هامسا) نعيمه .

عبد الصبور : زعق شويه .. بلاوى إيه دى !.

محجوب : (للمروح) نعيمه .

(الكوب يتحرك) .

عبد الصبور : بتقول ما له كده بيصوصو .. زى ما يكون بيتكلم من تحت الأرض .. اتكلم زى البنى آدمين .

محجوب : نعيمه .

الشيخ جاد : (فى سخرية) إيه اللى نعيمه .. نعيمه .. ما حنا عارفين انها نعيمه .. وهى عارفه نفسها نعيمه .. انطق قول لها عايز إيه .. انت فاكر انها

فاضيه لك .

محجوب : (للمروح) أحبك يا نعيمه .

عبد الصبور : (يقرأ) حبك برص .

الشيخ جاد : تعجبيني يا بت يا نعيمه يسلم فمك .. آل احبك آل ، ياخى حبك الضب وغضب عليك الرب .

محجوب : إيه ؟. هى بتقول لك كده ؟ مش ممكن .. هى ما تقولش كده أبدا !.

عبد الصبور : أنا ما جبتش حاجه من عندى يا غبى ، ابقى اقرا بنفسك الحروف . ياللا كلمها . هى مش فاضيه لك .

محجوب : حاضر . حاضر . حاكلمها (للروح) نعيمه أنا مش طايق الحياة بعدك يا حبيبتى ، مش قادر اعيش فى الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور : (يقرأ) طيب وإيه اللى مقعدك فى الدنيا إيه اللى ما نعك من الموت .

الشيخ جاد : آه حقيقى .. لها حق . إيه اللى ما نعك ؟.

محجوب : (مرتبكا) اللى ما نعنى ، اللى ما نعنى (الشيخ جاد) أقول لها إيه ، إيه اللى ما نعنى ؟.

الشيخ جاد : قول لها أى حاجه ، ما دام حضرتك لازم تتفلسف وتقول لها انك مش قادر تعيش من غيرها ، قول لها الغلا ؟.

محجوب : الغلا ؟!! غلا إيه !

الشيخ جاد : غلا الحانوتيه .. غلا الموت . هوا فى حاجه مصبرّه الواحد على غلا المعيشه غير غلا الموت .. كل حاجه دلوقت بقت متعذره .. الزيت والفول والسكن والموت .. قول لها كده ..

محجوب : ازاى أقول لها كده ، عشان تفتكرنى فقير .. شحات ..؟ وبعدين تحتقرنى ، أنا طول عمرى مفهمها ان انا راجل متيسر ، ومبحبح ، ومتريش .

الشيخ جاد : طيب خلاص ، حقك على ، قول لها اللى يعجبك ، قول لها انك متريش .

عبد الصبور : اتكلم بقى يا أخى خليت الروح زهقت . انت أصلك إيه ! انطق !.

محجوب : (للمروح) مش قادر اموت يا حبيبتى .. عشا عايش على ذكراك .. اللى مهون على عيشتى إنى بشوف طيفك فى المنام .

عبد الصبور : (يقرأ) بيقول إيه يا ختى ده ؟.

الشيخ جاد : سيبك منه دا بيخرف .

محجوب : (للمروح) ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك هو اللى مصبرنى ومسلينى ، بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر عنيك وبقك وكلامك الحلو .

عبد الصبور : (**الكوب يهتز**) ما فيش لزوم .

محجوب : بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول يا سم .. يا دم .. يا كبه .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده .. هى بتحبنى زى ما بحبها (المروح) بفتكر كلامك الحلو وبفتكر تحدفيه فوق والشفافه اللى كنت بتفيها على .. كان هزارك لطيف .

(**الكوب يهتز**) .

محجوب : بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده (للمروح) بفتكر فى الايام الحلوه اللى قضيناها سوى .. وفى الايام اللى كنت بحلم بيكى ، وبفتكر ازاى سهتينى ، وموتى نفسك ، وسيبتينى فى الدنيا لوحدى .. ليه يا نعيمه .. تتسرعى ، حقيقى الظروف ما كانتش ملائمه لجوازنا ، حقيقى الأحوال العائلية كانت بطاله .. لكن كل شىء كان مسيره يتصلح ، وكنا برضه مسيرنا نتجوز ، ليه تنتحرى عشان خاطرى ، وانا حياتى كانت فداكى .. ليه يا نعيمه !؟

(**الكوب يهتز**)

محجوب : إيه ؟.. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟.

عبد الصبور : بتقول المغفل دا بيخرف بيقول ايه ؟.

محجوب : لا .. دى دسيسه . انتوا عايزين توقعوا بينا وهى حيه .. انتوا كمان بتوقعوا بينا وهى ميته ؟ حرام .. حرام عليكم .
(الكوب يهتز) .

عبد الصبور : (يقرأ) حرام إيه .. حرمت عليك عيشتك .. حب إيه وهباب إيه اللى كان بينا . أنا انتحرت عشان خاطرك ؟.. يا أخى هزلت يا سى محجوب ليه الرجاله خلصم ، والا عدم .. أنا اللى زهقت من عيشتى ، أنا اللى لقيت الدنيا ما تستاهلشى .. أنا اللى يئست من كل حاجه مش لاقيه فيه عدل ولا رحمه حواليه أبدا فى الدنيا بتاعتكم .. العدل فيها باللسان بس والرحمه بالكلام . لاقيه نفسى محرومه من كل حاجه . أبويه بيربى تمانيه زيى وبياخد اتناشر جنيه .. يعنى لو كان بيربى تمان معيز ما كانش قضاهم أكل .. تمان معيز .. واحنا تمان بنات ، لنا بق عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين بتبص وتشوف وتقرا المجلات وتتفرج ع الصور ، وتشوف الهدوم والصيغه والفلوس اللى بتتبعتر ، وتشوف بنى آدمين زينا متخومين ، واحنا يدوبك بنلاقى اللقمة .. كنت عايشه محرومه إلا من النظر والإحساس .. ياريت ما كانش عندى نظر ولا إحساس ما كنتش حسيت بالحرمان اللى انا فيه ، ولما كان الحال يفيض بى كنت اقول يمكن تفرج بالجواز .. لكن لما افكر كنت الاقى ان جواز المحرومين حا يكتر المحرومين ويزود الحرمان .. وكنت الاقى ان انا حاجنى على اولادى زى ما جنوا علىّ أهلى .. قلت يا بت احسن حاجه .. سيبى الدنيا ، ونقصى المحرومين محروم .

الشيخ جاد : لكى حق يا نعيمه يا بنتى . الله يرحمك .

محجوب : (للروح) يعنى ما متيش علشانى؟. يعنى ما كنتيش بتحبينى يا خاينه؟.

الشيخ جاد : بلاش لماضه بقى .. قالت لك ماتت من الجوع .. يعنى ماتت م الجوع .

محجوب : (للمروح) وانا اللى كنت فاكر انك انت انتحرت عشان خاطر مش قادر اتجوزك ، أنا اللى كنت مخدوع فيكى وفاكر انك مت من حبى .. أنا اللى لابس عليكى بدله سوده وكرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم أبدا .

عبد الصبور : (**يقرأ**) كرافته سوده ، وبدله سوده .إنت فاكر ان احنا هنا حاسين بالكرافته السوده والبدله السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهيافة بنى آدمين .. روح يا خويا امضغهم .

زنيهم : (**يغنى داخل المطبخ بصوت مسموع**) .

فى ليله شفت الحبيب ساهى وباكى العين

وع الرصيف ماشى يطوح على الجنبين

قلت الهوى عذبه والبعد كان له فين

خبطته ورده لقيته طب مات م الجوع

يا ريتنى يا حلو شقه وطعميه وقرص متين

محجوب : (للمروح) اخص عليكى (**يخلع الكرافته السوداء**) اخص عليكى يا خاينه .. يا خسارة حزنى عليكى .. يا خسارة الكرافته السوده .. شاريها بنص ريال .. خدى أهى .. (**يقذف بالكرافته السوداء على الأرض ثم يغمى عليه**)

عبد الصبور : (**صائحا**) زينهم .. سنيه .. الحقونا بكباية ميه .. الحقونا بنشادر .. يا ناس .. يا هوه .. الراجل سخسخ الحقوه .. حا يموت .

الفصل الثانى

المنظر : حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسى ، ومكتب قديم فى الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضى إلى الصالة وعلى اليمين شباك وفى المواجهة باب زجاجى كبير ذو أربع ضلفات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور افندى ، فى منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود فى صفيحة ، وأمام السرير كرسى وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى البـاب الزجاجى علقت ساعة حائط تشير إلى الثالثة والنصف .

يرفع الستار عن سنية وهى تنظف حجرة الجلوس .

المشهد الأول

سنية : (**تغنى**) وان كنت خايف من امى دى امى على ستوره .. وان كنت خايف من ابويا دا ابويا عدى المنصوره .

زينهم : (**يدخل مندفعًا حاملا فى يده مكنسه**) انا اخاف من ابو كى .. ليه ؟. هقيه .. دانا لو خبطته خبطه حا جيبه الأرض .. آل عدى المنصوره آل .. ما يعدى واللا ينفلق ، أنا يهمنى .. دانا زينهم والأجر على الله .. أنا زينهم صبى زكيه المللدنه .. قاهرة الوحش .. إيدك بقى يا بت يا سنيه .. قربى على يا سنسن يا للى زى اللوز .

سنية : خليك عندك بالتى هى أحسن .. اوعى تقرب لحسن وسيدنا الحسين انحيطك بالزهريه اللى فى إيدى أفتح قرنك .

زينهم : (**فى غزل**) خشى علىّ خشى .. يا سنسن يا للى زى المشبك اللى بيخر

عسل .. اخبطيني بالزهريه .. افتحي قرني .. موتيني .. ادبحيني .. (مغنيا) وان دبحتيني بايديكي عيب على ان قلت آه .. آه .

سنية : ابعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم اخزيك يا شيطان ، ابعد احسن لك .. لحسن والنبي أرقع بالصوت .. أجيلك سيدى عبد الصبور .

زينهم : يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيها سيره بقى .. سيدك عبد الصبور .. جاتلك نيله على سيدك عبد الصبور .. ابقى خليه ينفعك .. بكره يضيع عمرك زى ما ضيع عمر المغفله الكبرى .

سنية : هي مين دى المغفله الكبرى ؟

زنيهم : يعني حا تكون مين غير ستك ام رتيبه .. فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت أرذل العمر .. وحا تطلع من الدنيا قفاها يقمر عيش .. خليكى انت ورا سى عبد الصبور لغاية ما تحصلى ام رتبيه .. يا بت اعقلى .. حطى عقلك فى راسك واسمعى كلامى .. طاوعينى يا سنيه لحسن تندمى ؟

سنية : أطاوعه فى إيه المنيل على عينه ده ؟. ما نيش عارفه اطاوعك فى إيه .. واسمع كلامك فى إيه ؟

زينهم : الكلام اللى قولتهولك الجمعه اللى فاتت لما كنت بتنشرى الغسيل فوق السطوح .

سنية : ما نيش فاكره قلت لى إيه .. أديك طول النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك ايه غير الكلام الفارغ !

زينهم : لا يا سنية دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان كلام جد .. كلام صحيح .

سنية : قولهولى تانى ، ما نيش فاكره .

زينهم : طلبت منك تتجوزينى .

سنية : أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت فى عنيه، اتخبطت فى نافوخى ، اتجننت .. خلاص .. الدنيا صفصفت عليك يا سى زينهم ، الرجالـه خلصم يا روح امك ، ومع كلا انت حقيقى بتتكلم جد ، والا هزار ؟

زينهم : هزار ازاى يا سنسن ، هى الحاجات دى فيها هزار .. الدنيا دى فيها حاجتين الواحد ما يقدرش يهزر فيهم أبدا .

سنية : ايه هما ؟

زينهم : أول حاجه الجواز .

سنية : والتانيه ؟

زينهم : الموت .

سنية : يا باى على ملافظك الوحشه ، صدق من قال الملافظ سعد .. ولما انت عارف ان الجواز وحش كده زى الموت .. حتتجوز ليه ؟

زينهم : وحنموت ليه ؟!!

سنية : قضا .

زينهم : أهو دا برضك قضا .. لا بد منه ، بس قضا عن قضا يفترق ، قضا يحط فى إيدك الكلبش .

سنية : والقضا التانى ؟

زينهم : يخلصك منه .

سنية : ولما انت عارف كده ، بتجرى ورا الكلبش ليه ؟

زينهم : (يقترب منها) أموت فى الكلبش .. أموت فى طرحه .. يا وعدى ع العسل النحل اللى بيخر .. حا تحطى الكلبش فى إيديه إمتى يا سنيه ؟

سنية : ابعد عنى كده .. كلبش لما يطبق على زمارة رقبتك .. آل كلبش آل .. ليه قالوا لك على مأمور ابو زعبل ، آل كلبش آل .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده ، ومع كل .. انت بتتكلم جد ، ولا بتهزر ؟

زينهم : قولتلك يا حبيبتى يا سنيه .. الكلام دا ما فيهش هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدىّ حطى فيها الكلبشات .

سنية : ما كانش ينعز يا خويا .. يا ريت كان عندنا يا سى زينهم ، ومع كل سيبنى

اشاور عقلى .. خلينى أفكر .. هى المسأله كده سبهللى .. دا جواز .. دا عمر .

زينهم : تعجبينى كده .. أهو كده بقيتى بت عاقله .. مش .. أتجوزك ليه ؟ اتطسيت فى عنيه ، اتخبطت فى نافوخي ما يصحش الكلام ده يا سنسن .. أنا برضه بنى آدم ، ولى قيمه عند نفسى ، والا حا تعملى زى المخبول الأكبر !

سنية : دا يبقى مين ده ؟

زينهم : أخو المغفله الكبرى .

سنية : بس .. عرفته ، والنبى راجل طيب ويستاهل كل خير .

زينهم : طيب . طيب . لكن مخبول مخبول (**مقلدا عبد الصبور**) خبى وشك لحسن ما بطيقوش .. غطى وشك بسرعة .. شكلك بيلبشنى .. بخاف من عينيك .. بالذمه دا كلام يتقال . أنا وشى ما ينطقش ؟. عينيه وحشين ! (**ينظر إلى نفسه فى مرآة فى الحائط .. ويلعب حواجبه**) .

المشهد الثانى

(**تدخل أم رتيبه**) ..

أم رتيبة : كان .. كان .. يا سى زينهم .. أدى اللى كان ناقصنا . تقف فى المرايا وتلعب حواجبك .. خلاص .. كملت المعانى لما تلعب حواجبك فى المرايا .. عاجبك أوى شكلك اللى زى بوز الإخص . قال لو كان القرد شاف ...

زينهم : (**مقاطعا**) خلاص مفيش لزوم ، يعنى لازم تصدى نفسى .. قرد وما قردش .. هوا يعنى الواحد كفر .. لما يشوف وشه فى المرايه !؟

أم رتيبة : ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبى عليك ، تغم قلبك وتسد نفسك . كان نفسى تتفرج على حاجه عدله . ما علينا . فوت الجر شوف شغلك ..

اوصل لعم شرف هات منه قزازة كازوزه للضيف اللى جى .. ياللا فوت .

(**يخرج زينهم بعد أن يقذف بقبلة فى الهواء لسنية**)

زينهم : (**لأم رتيبه وهو يهم بالانصراف**) لا مؤاخذه يا ست . دى حاجه كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن .. دى عربون تمن الكلبش (**يصفق بيديه**) أموت فى ابو زعبل عقبال عندك يا ست .

أم رتيبة : قطع لسانك .. قليل الحيا ما تختشيش .. إن شا الله انت وعشره زيك .. يسنسلوك من رقبتك ويحدفوك فى أسفل سافلين .. سجن آل .. وكلبش آل .. بره وبعيد .

زينهم : (**لسنيه وهو بجوار الباب**) بقول لك على نياتها .. ما لهاش فى الطيب نصيب . (**لأم رتيبه**) انت لو عرفت السجن اللى قصدى عليه .. والكلبش اللى بالى فيه .. لوديتى نفسك فى طوكر .. آل بره و بعيد .. قولى ان شاء الله ألف انشا الله . عقبال الحبايب . (**يخرج زينهم**)

المشهد الثالث

أم رتيبة : قصده إيه المهفوف فى عقله ده .؟

سنية : ما تاخديش على كلامه يا ست .. أهو عمال بيخرف .. حد واخد منه حاجه غير كده .

أم رتيبة : امال كلبش إيه ، وسجن إيه اللى حيأجره ويدفع عربونه ؟

سنية : (**تضحك**) ربنا يديكى يا ستى .

أم رتيبة : انت كمان بتقولى كده ؟

سنية : أيوه والنبى يا ستى ، لو عرفت السجن اللى عايز يخش فيه ، والكلبش اللى ناوى يحطه فى إيديه .. لتدعى بيه على الحبايب .

أم رتيبة : ولا انا فاهمه حاجه .

سنية : زينهم قصده بالكلبش والسجن ، الخطوبه والجواز .

أم رتيبة : طيب وهوا ماله ومال الخطوبه والجواز .. هوا ماله وش الفقر ده .

سنية : (تضحك) أصله يا ستى عقبال عندك خطبنى ، والنبى يا ستى بقاله كام شهر وهوا بيزن على ودانى .

أم رتيبة : (تبدو عليها الفرحة) بقى كده .. المنيل على عينه أبو تعسونه كان بيخطب ويتجوز .. وقلت له إيه ؟

سنية : قلت له .. لا .

أم رتيبة : لا تسيب مفاصلك ، فيه حد تيجى له النعمه لغاية عنده ويرفضها ، حد فى الدنيا يجيه عريس ويقول لا ؟

سنية : مش بتقولى عليه المنيل على عينه أبو تعسونه ؟

أم رتيبة : طيب وفيها إيه ، دى حاجه ودى حاجه .. دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفايه ؟

سنية : بس يا ستى حاله على أده .

أم رتيبة : بكره ربنا يعدل حاله ، والا يعنى حا تكتر على ربنا ؟

سنية : أنا برضه يا ست ما قلتش لا .. يعنى لا .. قلت سيبنى لما افكر .

أم رتيبة : وتفكرى فى إيه ؟ وليه ؟ هى دى حاجه عايزه تفكير ، ارضى يا بت .. ارضى به ، دا اللى ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه .. وعريس فى اليد ، أحسن من عشرة عند الخاطبه .

سنية : بس يا ستى خايفه من سى عبد الصبور .

أم رتيبة : وماله سيدك هباب ؟

سنية : خايفه لا ما يوافقش .

أم رتيبة : وهوا ماله .. له عندك حاجه .. أبوكى ! أملك !.. حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

سنية : أنا أصلى شايفاه دايما ساخط على زينهم وما يطيقش يشوفه .. ودايما يقول لى اوعى منه يا بت دا أصله خسيس وخبيث .

أم رتيبة : هوا فيه حد عنده مش خسيس وخبيث .. هوا كده دايما يكره العرسان ويطلع فيهم القطط الفاطسه .. الود وده الجواز يحرم على العالم .. والناس تقعد كلها زيه كده عزابـحقه عجايب .. مش كفايه ميل بختى .. هوا عايز يميل بخت اللى يعرفه واللى ما يعرفوش .. ارضى يا بت ارضى واسمعى كلامى .. ارضى دا العمر مش بعزقه ، والايام بتجرى زى ما يكون حد وراها بالكرباج .

سنية : واذا ما رضاش ؟

أم رتيبة : هوا مين دا اللى ما يرضاش !.

سنية : سيدى عبد الصبور .

أم رتيبة : ولا يهمك .. كل واحد بيقول يا الله نفسى . آل يا روحى ما بعدك روح .. شوف مصلحتك يا بنتى .. بكره لا ينفعك ست ولا سيد .. ما حدش له عندك حاجه .. الدور على اللى مسنسلنى معاه ومجرجرنى وراه .. وسادد طريقى ومميل بختى .. ويطفش منى العرسان بوشه اللى يقطع الخميره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم تعقله وتهديه ، وتحلى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل الخير على قدوم الواردين وتخلى نهارنا لبن .

سنية : ان شاء الله يا ستى سليمه .

أم رتيبة : سليمه يا بنتى بإذن الله .

سنية : ربنا يتمم بخير .

أم رتيبة : خير وألف خير .. أنا عينى الشمال بترف ، وعمرها ما رفت الا على خير .

سنية : خير يا ستى خير .

أم رتيبة : وحكاية جوازك دا كان فال كويس .. خلانى استبشر خير .. هوا ياختى انا أخر ليه !

سنية : ما تقلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى .. هوا معاده كام ؟

أم رتيبة : ست ام سيد قالتلى حا ييجى الساعه اربعه .

سنية : لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى عبد الصبور شرب القهوة وشم النشوق ووزن دماغه .. يقابله وهو فايق ورايق .

(يسمع صوت عبد الصبور افندى وتدور المناقشة بينه وبين زينهم من الخارج) .

عبد الصبور : (**صارخا**) القبقاب .

زينهم : (**يجيبه من الخارج أيضا**) حاضر . حاضر حا جبهولك .

عبد الصبور : يا باى .. يا باى . يا حفيظ يا مغيث .. خبى وشك يا خسيس يا إبليس يا خبيث يا منحوس .. خبى وشك لحسن بتلبش جتتى .

زينهم : امال حا جيبلك القبقاب ازاى وانا مش لاق الوش قدامى عشان البسه ، خبى وشك انت لغاية ما جيبهولك .

عبد الصبور : انا حا غمض عنيه ؟

زينهم : يكون أحسن .

عبد الصبور : خلاص .

زينهم : لسه .

عبد الصبور : خلاص ؟

زينهم : لسه .

أم رتيبة : الحقيه بالقبقاب يا سنيه يا حبيبتى .. الحقيه قبل ما يتلبش ويخلى يومنا زى بعضه .. شوفيهوله تحت الكنبه اللى قاعد عليها ، ولا دورى عليه فى رجليه .. ما هو اليومين دول خلاص عمى .. تبقى الحاجه فى إيده والا فى رجله ويقلب الدنيا عليها .

زينهم : (**صائحا من الخارج**) يا سلام . يا سلام . امال إيه اللى فى رجلك ده ؟

(عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب وقد ارتدى جلبابا وطرطورا وظهرت أرجل السروال الطويل من

أسفل الجلباب) .

عبد الصبور : مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى على القبقاب أبو جلاجل.. القبقاب الموسيقى .. هو اللى بيهدى أعصابى ويريح جتتى .

أم رتيبة : روحى يا حبيبتى يا سنيه شوفى له الحاجه اللى هوا عايزها . طيبى خاطره شويه يا سنيه يا بنتى . هديه لاجل خاطرى ، وابعدى عنه المقروص زينهم ما دام بيلبش جتته .

(أم رتيبه تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل إلى حجرة النوم من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افندى على فوتيل أمام السرير وبجواره منضدة صغيرة) .

المشهد الرابع

عبد الصبور : القبقاب ابو جلاجل .

سنية : عنيَّه يا سيدى . أبو جلاجل وابو صاجات ، وابو سنه دهب لولى .

عبد الصبور : اخلصى بسرعه .

سنية : بس صبرك على يا سيدى ، انا حا جيبهولك من تحت طقاطيق الأرض .

(سنية تبحث تحت المقعد وتحت السرير .. ثم تخرج قبقاب منقوش بجلاجل) .

سنية : اتفضل يا سيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب السعد والهنا .

عبد الصبور : وتخبيينه ليه تحت السرير ، هوا معيبه والا معيره !

سنية : أبدا .. يا سيدى أبدا .. دا زينة القباقيب .. احنا بس خايفين عليه م العين **(تصدر حركة منع الحسد وتدور بأصابعها متجمعة فوق القبقاب) .**

عبد الصبور : كلام فارغ ، أنا ما صدقش فى العين .. أنا عايزه ينحط دايما وبوزه باين من تحت السرير ، عايز اشوفه قدامى واتملى منه .

سنية : اسم الله على بوزه . من عنيه يا سيدى .

عبد الصبور : دلوقتى سيبهولى قدامى ، وروحى هاتى لى القروانه ، وابعتى لى ستك ام رتيبه عشان اقرا لها شويه .. أنور مخها .

سنية : حاضر يا سيدى (تخرج وهى تنادى) ستى . ستى . كلمى سيدى عشان عايز ينور مخك شويه .. الله ينور عليه .. ويهديه كان و كان .
(تدخل أم رتيبه) .

المشهد الخامس

عبد الصبور : اقعدى .. قدامى .

أم رتيبة : عايز ايه .. انا مش فاضيه لك .

عبد الصبور : اقعدى يا جاهله ، اقعدى يا مسكينه ، يا مضيعه عمرك فى ظلمات الجهل ، يا تايهه فى دياجير الحياه .. اقعدى لما افتح ذهنك شويه يا بائسه .. يا تعسه . اقعدى لما اديك شوية نور .. يخففوا عنك العتمه اللى انت فيها. اقعدى يا غلبانه .

أم رتيبة : يا خويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه بقى قلبت دماغى باللت والعجن اللى كل يوم تصدعنى بيه ، انا مش عايزه نورك ده .. انا مبسوطه كده من العتمه اللى انا فيها .

عبد الصبور : طبعا . طبعا .. زى كل جاهل ، وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم .. ولكن انا لازم انورك غصب عنك ، انا مسئول عن إخراجك من الشقاوه اللى انتى بترتعى فيها ، دا واجب على .. انا لازم اعلمك كل حاجه عشام حا حتاجلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ، انك أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه الكبرى غيرك .. اقعدى .

أم رتيبة : (تجلس متربعة على سجادة صغيرة على الأرض) حل عنى شويه

بقى .. مهمه كبرى إيه يا خويا وصغرى إيه !

عبد الصبور : بكره تعرفى ، بعدين تعرفى ، انت حا تكونى شريكه فى أكبر حدث فى التاريخ ، انت حا تقومى بدور ، ما تتش قده ، ولا حمله ، لكن اعمل إيه مفيش غيرك .. انت حا تخلدى فى التاريخ رغم أنفك .. حا تبقى عظيمه غصبن عنك .. يدى الحلق للى بلا ودان .

أم رتيبة : يا خويا اللى يفرقه العويل يسفه .. أنا لا عاوزه منك لا حلق ولا إسوره . هوا انت من يوم ما جبت لى الكردان الفالصو ، هان عليك تجيب لى حاجه بعده ؟.

عبد الصبور : كردان إيه ، وإسورة إيه ، ياوليه يا جاهله دا مثل ، دا مجاز .. انا قصدى انك حا يبقى لك شأن ، وانت بلا شأن ، حا تبقى حاجه ، وانت مش حاجه . حا تبقى عظيمه ، وانت تور الله فى برسيمه ، فهمت والا لأ .. عشان كده انا عايز أنورك شويه . عايز اخليكى تور ، لكن متنور شويه . عايزك تفهمى حاجه عشان خاطر تساعدينى .

أم رتيبة : أساعدك فى ايه بس يا خويا يا عبد الصبور ؟

عبد الصبور : بعدين تفهمى . بعدين حا تعرفى كل حاجه .

أم رتيبة : أنا ورايا شغل .. لازم اشوفه عشان فيه ناس ضيوف جايين لك دلوقت .. وانت لازم تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور : ضيوف ؟ ضيوف مين ؟

أم رتيبة : جارنا سى سيد افندى .. الست ام سيد قالت لى انه حا يجى يزورك .

عبد الصبور : عشان إيه . عايز منى إيه ؟

أم رتيبة : أنا عارفه .. وهى الناس بيزوروا بعض عشان إيه ، يمكن عايز يأتنس بيك .

عبد الصبور : أنا مش عاوز حد يأتنس بيه ، أنا كده كويس .. متئنس بنفسى .. أنا بحب نفسى .. أكتر من أى حد تانى .. خلاص .. مش عايز اقابل حد .

أم رتيبة : والضيف اللى جاى ده نطرده ؟. مفيش داعى يا خويا للمحاجات دى ، أهو قابله برضك واقعد معاه شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور : ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم انى اقرا لك دلوقت بقية الباب الرابع ، وبعدين يبقى يحلها ربنا. دلوقت اسمعى كويس ، وخلى مخك معايا .. احنا كنا بنقرا فى باب « أشباح الأحياء » .. ووقفنا لغاية « البحث النفسانى » .

أم رتيبة : حاضر يا خويا ، سامعاك كويس قوى .. اقرا فى عفاريت الأحياء .

عبد الصبور : (**يمسك كتاب ويأخذ فى القراءة . وأم رتيبه تنعس أثناء القراءة**) : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن المكان هو الذى يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا خارجية بعضها عن بعض فى المكان ، ونفوسنا من حيث هى مرتبطة بهذه الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات ولكن إذا لم تكن النفوس ملتحمة بالجسد إلا فى جزء منها كان من الممكن أن تعتبر أن يكون ثمة تداخل متبادل فيما عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم بين النفوس المختلفة تبادلات شبيهة بظاهرات التداخل ، وإذا صح وجود هذا التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات التى تحول دون ضرره ، ولعل هذه هو موضوع : « البحث النفسانى » لعل الرؤية الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك تظهر « أشباح الأحياء » فاهمه يا أم رتيبه ؟

أم رتيبة : (**مستيقظة**) أبدا ، مش فاهمه حاجه أبدا .

عبد الصبور : ولا انا .. على العموم الفهم مش مهم ، الكتب دى معموله

مخصوص عشان ما تفهمش ، دا تلاق اللى كاتبها نفسه ، مش فاهمها .. فيه ناس اختصاصيين فى الكتابه اللى ما تتفهمش .

(تدخل سنيه حاملة قروانه نحاس وإبريق ملئ بالماء الساخن) .

سنية : كلمى يا ست . ست ام سيد عايزاك من الشباك .

(أم رتيبه تنهض)

عبد الصبور : (**بإصرار**) خليكى قاعده لما اكمل لك الفصل .

أم رتيبة : (**تهرول خارجه**) هوا إيه أصله ده .. هوا حكم قراقوش ، الوليه واقفه ع الشباك . دا حتى ما يصحش .

عبد الصبور : (**يضع الكتاب جانبا**) طيب بس ما تغبيش كلمه ورد غطاها .. أصل انا عارفك وليه رغايه .. اللى انشال من مخك انحط فى لسانك .

(يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه فى القروان) .

المشهد السادس

عبد الصبور : يا للا ادلقى .

سنية : دى نار يا سيدى . لما تبرد شويه .

عبد الصبور : مش مهم النار .. أنا احب النار اللى فى الأرض .

سنية : ليه بس يا سيدى ؟. بعد الشر .

عبد الصبور : ما بعدش ولا حاجه .. لو ما دقناش النار فى الأرض حا ندقها فى السما .. بنى آدم لازم يدوق النار .. يا نار الحرمان فى الأرض .. يا نار العذاب فى السما .. ربنا قال كده يا سنيه .. حا نعمل ايه ؟ اهو الواحد منا قدامه خمره ونسوان وفرفشه فى الأرض ، وخمره ونسوان وفرفشه فى السما يا ياخد اللى فى الأرض .. يا ياخد اللى فى السما .. فيه ناس بينسرعوا على اللى فى الأرض وينسوا اللى فى

السما .

سنية : وانت يا سيدى ؟

عبد الصبور : أنا معشم نفسى باللى فى السما .. أصل العمر فى الأرض قصير يا سنيه .. دى فركة كعب . النهارده بنتولد وبكره بنموت .. أنا فاكر نفسى امبارح لسه فى اللفه . وانتى يا سنيه .. ناويه تفرفشى فى الأرض والا فى السما ؟

سنية : (**تضحك**) هى ، هى ،.. فى الأرض يا سيدى .. السما بعيده قوى .. وما حدش عارف إيه اللى فيها .. بعيده بعيده .. واللى قبلنا ما حدش عرف مصيرهم إيه .. بيفرفشوا فى السما حقيقى والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور : الجسد هوا اللى بيدوب فى التراب .. لكن الروح بتنطلق حره .. طليقه زى النسمه الساريه ..

سنية : مين يعرف أهو كلام بيقولوه .. حد راح هناك وقال لك ؟

عبد الصبور : أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز حاجه ملموسه قدامه .. دى العقده اللى عايز احلها .. دى المسأله المستعصيه اللى انا عايز اوصل لها .. أنا لازم اعملها .

سنية : تعمل إيه يا سيدى بعد الشر ؟.

عبد الصبور : مش وقته ، بكره تعرفوا ، بكره حاعمل لكم المعجزه الكبرى ، بكره حاحكى لكم على العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم خبايا الظلمات المحيطه بأجسادكم الفانيه .. ما علينا .. مش وقته ده .. حطى كام شويه ميه .. فين علبه النشوق .. انا مش قلت لك دايما حطيها لى على الترابيزه جنبى .

سنية : والنبى يا سيدى كنت حطاها مطرحها .. يمكن حد شالها فى الدولاب .

(**تذهب لإحضار علبة النشوق من الدولاب**) .

عبد الصبور : ما فيش غير زينهم .. هوا ما فيش غيره اللى بيدعبس فى حاجاتى .. هوا اللى معكنن على عيشستى .. هوا الخنيس الخبيث .

سنية : والنبى زينهم مظلوم يا سيدى .. دا أمير وطيب وابن حلال وقلبه أبيض ويحبك قوى .

عبد الصبور : لكن انا ماحبوش ، منظره يلبش جتتى ..

سنية : والنبى يا سيدى دا دايما يشكر فيك قوى ، والنهارده كان قاعد يقول ان هوه ما لوش حد غيرك ، وكلمنى فى موضوع وكنت عايزه استشيرك فيه ، حاكم انا مقدرش اعمل حاجه الا لما آخد رأيك يا سيدى .. أصل عقلك بيعجبنى أوى .

عبد الصبور : إيه هوا الموضوع ده ؟.

سنية : أصل زينهم قالى ..

عبد الصبور : (مقاطعا) قال لك ايه ؟.

سنية : قال لى إنه كان عايز ..

عبد الصبور : (مقاطعا فى دهش) عايز ايه ما تنطقى ؟.

سنية : أنا أصل مكسوفه أوى يا سيدى .

عبد الصبور: أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف والسفاله وقلة الحيا .

سنية : أبدا يا سيدى المره دى ما قالش حاجه فيها سفاله ولا قلة حيا .. دا قاللى انه عايز يتجوزنى على سنة الله ورسوله .

عبد الصبور : (منتفضا من الغضب) يتجوزك !! ؟؟. الهفيه .. ابن الهفيه .. الضايع ابن الضايع ، والله عال يا سى زينهم ، بقيت بنى آدم وعايز تتجوز ، والنبى لاقطع دابرك وابطلك تجيب السيره دى .. تتجوز .. ياختى جاتك جنازه حره .. يا مقطوع ، ياللم السبارس . يا عـرة العرر .. ما بقاش الا سى زينهم كان اللى يجيب سيرة الجواز فى البيت ده .. أهو ده اللى كان ناقص .. لكن معلهش أنا برضك استاهل اللى

خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل . لو كنت خليته زى ما كان
داير بشرشين الجزر وعودين الملانه وعرقين الحلبه الخضرا .. ما كانش
اتفرعن وقال اتجوز .

سنية : يوه يا سيدى هدى نفسك هدى .. ما تعكرش دمك كده .. دا
عشره زى زينهم فى ضفر رجليك .. خدلك تنشيقه وصلى على
النبى .

عبد الصبور : (**يتناول تنشيقه ويعطس**) سى زينهم عايز يتجوز .. الاقرع
النزهى عايز يتجوز ؟. ياخى ينسمّ .. وانتى قلتى له إيه ؟.. ما
تفتيش فى وشه ؟. ما رقعتهش صرمتين على نافوخه ؟. ما بلغتيش
القسم ؟.

سنية : يوه يا سيدى .. ليه بس دا كله .. هوا كفر . أنا قلت له سيبنى لما
افكر ، وقلت لنفسى يا بت استشيرى سيدك عبد الصبور ،
راجل صاحب شوره وكله عقل .

عبد الصبور : هى دى عايزه شوره ؟ هوا الجواز ده عايز شوره ، هوا فيه حاجه
جايه المصايب والمتاعب لخلق الله أجمعين غير الجواز .. صحيح
النبى قال « تناكحوا تناسلوا ، فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامه »
ولكن مش عشان سى زينهم يتجوز والا الوحش والا زكيـه
الملدنه ، هم دول يتباهى بيهم ؟

سنية : ليه كده يا سيدى .. ناقصين رجل والا ناقصين عين !. ما كل
الخلق كده وحشين زينا . ما فيش حد احسن من حد .

عبد الصبور : أبدا إحنا أوحش كتير من بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم
خمسه فى المايه وحاشه ، احنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسه
وتسعين وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه
نتكاثر ونتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود الدنيا
بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

سنية : يا سيدى دا نص الدين .

عبد الصبور : نص أنهى دين ؟ الدين اللى نسيناه ؟ الدين اللى مش موجود ؟. يعنى نص المفيش .. يعنى مفيش .. اسمعى يا سنيه .. انت زى بنتى ، ولازم ارسيكى .. انت زى كل النسوان قللات العقل ، انتم معذورين لأن ربنا خلقكم كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه عقل، اسمعى نصيحتى.. أنا راجل عندى عقل، شوف.. أنا حا شرح لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حا جيبها لك على بلاطه .. انت دلوقت بنت شايفه كيفك ، فرحانه بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه نفسك ، راسك لفوق ، صدرك لقدام ، بطنك لجوه ، مفيش عليكى حمل ولا عبء ، بعد الجواز حا تبقى إيه ؟. نفسك اللى كنت شماه حا ينقطع ، حا تبقى وليه غلبانه كحيانه ، صدرك لتحت ، بطنك لقدام . شايله فيها أول حمل تقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ، ومميل خالك .. وبعدين تخلفى .. يعنى تشيلى الحمل اللى فى بطنك تحطيه على كتفك .. وصدرك اللى كان لفوق ، حا يبقى زى الكتينه تلفيه على صباعك ، وبعدين تفضلى كده ما لكيش شغله غير تجيبى حمل تحطيه فى بطنك وبعدين تنقلى الحمل من بطنك تحطيه على كتفك ، لا نوم تشوفى ، ولا راحه تدوقى . النهارده الولد عيى .. النهارده عطس .. النهارده كح . النهارده بيسنن . النهارده سهل . النهارده حصبه . النهارده سعال ديكى . يا لطيف ، يا لطيف .. وبعد دا كله ، جوزك اللى كان بيجرى وراكى ، وبيدوب فى دباديب رجليكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك وتبقى أى واحده من الشارع أجمل منك فى عينه الفارغه اللى ما يملهاش غير التراب . آدى يا ستى الجواز . آدى المباب ، اللى بتجرى وراه كل واحده ، مبسوطه منه ؟.

سنية : لكن يا سيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان كل واحد حا يتهرب

منه .. الدنيا تعمر ازاى .. والولاد ييجوا منين ؟.

عبد الصبور : يا ستى عنهم ما جم . ما فيش داعى ييجوا أبدا .

سنية : ولما نموت احنا والدنيا تخلص ؟.

عبد الصبور : يا ستى تخلص .. يعنى فيها إيه غير العذاب .. هوا احنا مش حاسين بالعذاب اللى فيها ، هوا مش احنا اللى قايلين (تعب كلها الحياه) .. هوا مش احنا اللى قايلين ان (**هذا جناه أبى علىّ**) .. ليه نجنى على أولادنا اذا كنا عارفين ان مجايبهم فى الدنيا جنايه ؟.

سنية : لكن يعنى قصدك كده . الدنيا تخلص ولا يبقاش فيها ناس ؟.

عبد الصبور : أيوه .. ما يبقاش فيها ناس .. ويبقى هوا يشوف له تصريفه فيها .

سنية : هو مين ده ؟.

عبد الصبور : ربنا .. اللى نظمها وخلقنا فيها ، خلانا عرضه لعذابها ، وعذاب الآخره .. ما فيش داعي يسيبنا فيها حيرانين ، لاحنا عارفين جينا منين ولا رايحين فين ، وورانا الخير والشر ، وقال اختاروا بين الاتنين .. نختار ازاى واحنا نفوسنا كلها سفاله وقلوبنا كلها شر ؟

سنية : أستغفر الله العظيم .. من كل ذنب عظيم .. انت جرالك ايه يا سيدى .. انت ما كنتش كده أبدا ؟. انت طول عمرك مؤمن وموحد بالله !.

عبد الصبور : هوا انا قلت مش مؤمن . أنا بس حيران قلقان . فيه حاجات كتيره عايز اعرفها ومش عارفها . أنا مش فاهم ؟.

سنية : مش فاهم إيه ؟.

عبد الصبور : مش فاهم الحاجات اللى انت ما بتحاوليش تفهميها .. وعشان كده انت مستريحه ومبسوطه ، أصل الحاجات دى مش عايزه فهم ، دى عايزه جهل ، أو تجاهل ، عايزه الواحد ياخدها كده عميانى .. يؤمن بها بقلبه مش بذهنه .

سنية : والله ما انا فاهمه حاجه م اللى بتقوله ؟.

عبد الصبور : أحسن ، أحسن كتير ، على العموم سيبك م الكلام ده كله ، المهم عندى انك ما تجوزيش ، وخصوصا زينهم الكلب ، الخسيس الخبيث ، السافل المنحط ، بوز الإخص .

(يدخل زينهم مصفقا بيديه طربا من باب حجرة الجلوس منشدا) .

زينهم : ياتلتميت مرحبه وسلامات ياخللى ، يااللى تكيد العوازل وانت داخللى .

عبد الصبور : يا باى ، يا لطيف . برضك داخللى عريان ؟.

زينهم : لا عريان ولا مكسى .. اللى مش عاجبه وشى يغمض ، الوش الورق الست حطت فيه الملح ، ومع كل ، أنا حاقفل الباب اللى بينى وبينك . عدم المؤاخذه أصل فيه ضيوف جايين ، والست بتقول لك كفاياك بقى تقع رجلين .. دول لو كانوا حجر كانوا باشوا .. قوم اتفضل قابل الضيوف .. **(يغلق الباب الزجاجى)** .

عبد الصبور : **(من وراء الباب)** ما باقابلش ضيوف ، أنا مش فاضى للحاجات الأرضيه دى ، أنا مشغول فى حاجات أكبر ..

زينهم : الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى بتتعب خالص من قروانة الميه السخنه ، وعلبة النشوق .

(يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من الخارج) .

سيد افندى : **(يتنحنح)** يا ساتر .

أم رتيبة : **(من بعيد)** يا واد يا زينهم ، شوف مين على الباب .

زينهم : **(لنفسه)** يعنى حا يكون مين غير عريس الهنا **(بصوت عالى)** اتفضل .

(يدخل سيد افندى منتفخا وهو مستمر فى قوله يا ساتر) .

المشهد السابع

زينهم : يا ساتر على إيه . خش يا سيد افندى خش .. دا البيت بيتك . أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبى (لنفسه) ماله كده نافش زى الديك الرومى .

سيد : (يجلس) أمال سي عبد الصبور افندى فين ؟.

(تسمع عطسة عالية من عبد الصبور) .

زينهم : (مشيرا إلى اتجاه العطسة) أهو .. هوه بعينه سي عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا .. أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه .. قهوه مظبوط ؟.

سيد : لا .

زينهم : سكر زيادة ؟

سيد : لا .

زينهم : سادة توزن دماغك ؟

سيد : برضه لا .

زينهم : كازوزه ؟

سيد : لا .

زينهم : كركديه .

سيد : لا .

زينهم : شاى . قرفه .. ينسون . كراويه . حلبه ؟.

سيد : لا . لا . لا . لا . لا .

زينهم : أجيب لك لقمه بجبنه ؟

سيد : متغدى .

زينهم : ما هو لازم اجيب لك حاجه .. لحسن الست ام رتيبه تدبحنى .

سيد : إذا كان ولا بد .. هاتلى . **(ويشير بإصبعيه السبابة والإبهام إشارة إلى كوب)** .

زينهم : لا . لا . لا . دامى عبد الصبور يخرب بيتى . دا ما يطقش الحاجات دى أبدا ، دا عمره ما دخل البيت نقطة ويسكى .

سيد : ويسكى إيه يا بنى آدم .

زينهم : شمبانيا .. فرموت .. نبيت .. زبيب .. أمال يعنى قصدك إيه بس **(ويشير بيده نفس الإشارة)** .

سيد : شوية مية دقه .. بس حاميه خالص .. لحسن كلت فى الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبى وعايز أضيعه .

زينهم : عايز تضيع الحرقان بمية الدقه .

سيد : أيوه .

زينهم : الحرقان يضيع بمية الدقه ؟ حقه بطلواده واسمعوده .

سيد : أيوه يا أخى .. أنا كده ، خلقتى كده ، معدتى كده . الحرقان ما يضيعش عندى إلا بمية الدقه .. على طريقة المصل الواقى .. أو على طريقة وداوها بالتى كانت هى الداء .

زينهم : حاضر .. عينى الاتنين ، وعايز مية الدقه كده ساده والا جنبها حتتين خيار .. حتتين جزر ؟.

سيد : لا . لا . كفايه قوى الميه ، أنا معدتى مليانه خالص .

زينهم : وفيها إيه . تهضم بالخيار واللفت .

سيد : ما فيش لزوم .

(تسمع عطسة من الداخل)

زينهم : فاضل كان عطسه ، ويهل علينا .. عن إذنك .

(يسمع صوت أم رتيبه تنادى على زينهم ، فيخرج لها ... وينهض سيد أفندى لمشاهدة الصور ويقف أمام صورة صبى وصبية) .

سيد : (لنفسه) يا سلام .. هى بعينها . النص التانى ، نص اللفته ، نص

الخياره ، لازم دلوقت استوت ، وبقيت حاجه طعمه .. حاجه تتاكل .. يا سلام عليكى يا ست ام رتيبه ، وعلى وقفتك الحلوه .. بس الورده اللى فى إيدك ما كانش لها لزوم . لو كان بدالها حزمة جرجير . أو فجل . حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟.

(زينهم يعود وعليه سيماء الاهتمام والعجلة) .

زينهم : سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه خالص .

سيد : حاجه إيه ؟.

زينهم : حاجه مهمه خالص .. حاجه خطيره . حاجه يتوقف عليها مستقبلك .

سيد : مستقبلى أنا ؟.

زينهم : أيوه مستقبلك انت وهى .

سيد : هى مين ؟

زينهم : الست ام رتيبه .

سيد : آه .. مستقبلنا المشترك .. مستقبلنا الجميل ... مستقبلنا المنتظر ، مش تقول كده يا غبى عشان افهم .

زينهم : معلهش ، عدم المؤاخذه .. ما كنتش عارف انك واقع بالشكل ده .

سيد : إيه هى الحاجه المهمه دى . قول . انطق !

زينهم : الست عاوزه تطمن .

سيد : على إيه ؟.

زينهم : على اسمك . اسم الله عليك . اسم النبى حارسك .

سيد : ماله اسمى .. عايزه تطمن عليه ليه .. هوا كان وقع اتكسر ، والا قالوا لك اتشرخ منه حرف ، ولا انصاب بشَدّه ، والا همزه .. ماله اسمى !.

زينهم : طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور يسمعك .. الست ام رتيبه كانت وصت الست والدتك خالتى ام سيد .. انها تقول لك

عشان تغير إسمك .. أصل سي عبد الصبور ده دماغه ترللّي . وبعض ساعات له تلاكيك على حاجات فارغه ، فهي خافت لا ما يعجبوش اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكايه كلها تبوظ من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيقي السيد بنجر بيني وبينك — اسم مش حاجه . لكن فيها إيه يعني . ياما فيه أسامي أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراص تغير اسمك عشان ما نديلوش فرصه يحرن فيها ، ويقول كاني وماني . وهي باعتاني دلوقت عايزه تطمن غيرت الاسم والا لا ؟.

سيد : وهوا انا اقدر أخالفها في طلب ؟. أنا ارفض لها حاجه ؟ آل اسم آل . ميت إسم في ضفرها . ست رتيتب الحلوه .

زينهم : يعني غيرته ؟.

سيد : طبعا ودي عايزه كلام .. امبارح ما كانش لي شغله غير كده ، طول اليوم في المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم : الحمد لله . الله يطمنك .. لا والله شهم وذو همه ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى اما اروح اطمن الست .. لحسن دي قلقانه أوي .

سيد : روح طمنها خليها تحط في بطنها بطيخه صيفي .. قول لها ان السيد بنجر ، اللي قعد طول عمر السيد بنجر ، وبقاله خمسه واربعين سنه .. الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم : امال بقى إيه ؟.

سيد : بقى .. علي بنجر .

زينهم : (**صائحا في دهشة**) علي .. إيه ؟!!.

سيد : علي بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده زي ما تكون قرصتك حيه ؟.

زينهم : علي بنجر ؟!!.

سيد : أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر .. فيها إيـه ؟ عجيبه ؟!!.

زينهم : لا .. ولا حاجه !.

سيد : أمال مالك كده بتبحلق فيه ؟.

زينهم : وانا مالى يا عم حا بحلق فيك وتبحلق فى .. أنا اروح اقول لصاحبة الشأن .. وذنبها على جنبها .. لو وقعت من طولها والا صابها حاجه انا مش مسؤول !.

سيد : وقعت من طولها والا صابها حاجه ؟ إيه الكلام اللى زى السم ده .. عشان إيه دا كله ؟. قلنا سيد وحش . كخه .. كان على مش حا يعجب .. أمال يعني كنت اخليه إيه ! زنوبه !. زنوبه بنجر !. كان يعجب كده ؟.

زينهم : يا أستاذ مش مسألة محمد ولا سيد ولا زنوبه ولا خدوجه .

سيد : أمال مسألة ايه ؟.

زينهم : مسألة بنجر .. بنجر .. يا سى على بنجر .

سيد : بنجر ؟.

زينهم : أيوه بنجر !!.

سيد : ماله بنجر !. فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من البنجر .. أنا اغير بنجر .. ليه ! مجنون ؟ حد فى الدنيا يبقى اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق البنجر يقف بكام ؟.

زينهم : إيه يعني .. مش بالكتير قوى بقرش ابيض ؟.

سيد : اخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللفت المصبوغ اللى بيبيعوه على إنه بنجر ــ لكن البنجر الأصلى ..

زينهم : (**مقاطعا**) يا أستاذ احنا مالنا ومال البنجر الأصلى والبنجر المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش سلطنية طرشى .. البنجر يمكن له قيمه وسط الطرشى .. لكن وسط البنى آدمين .. حاجه تبقى

ما لهاش معنى .

سيد : يعني إيه .. ما نيش فاهم .. يعني كنت عايزين اغير إسمي ، بدل سيد بنجر ، يبقى سيد جزر ، سيد لفت ، سيد جرجير ، سيد قشطه ؟.

زينهم : وهوا يعني الدنيا ضاقت بالأسامي . اسمعني فصيلة المخلل دى اللى انت ماسك فيها ، أصل ما فيش لزوم أبدا يبقى بنى آدم إسمه على أسماء أصناف المخلل ، دى حاجه ودى حاجه .

سيد : أمال يعني فيه لزوم علشان بني آدم يبقى اسمه خشبه ، والاحمام . والا الجمل ، والا ظاظا ، والا الفار . كل دى يعني حاجات لها لزوم ، والا لها علاقة بالبني آدمين ؟ على الأقل البنجر حاجه لها قيمه فى عالم الحلو ، وعالم الحادق . انت ما تعرفش ان البنجر يبقى ..

زينهم : (مقاطعا) يبقى والا ما يبقاش .. انا مالى .. ذنبك على جنبك .. خليك بنجر بنجر .. ابقى قول لسى عبد الصبور ان اسمك بنجر .

سيد : يعني يعمل فيه إيه ؟.

زينهم : ولا حاجه . بالقليل خالص . حايتف فى وشك .

سيد : إيه الكلام البارد ده .. اللى يسم البدن .. هوه ماله إذا كان اسمى بنجر والا عفريت أزرق !؟

زينهم : آدينى قلت لك بقى . خليك على كيفك . الظاهر ان دماغك ناشفه قوى .

سيد : على العموم احنا فيها .. خلاص إذا كان مش عايز بنجر ، مش ضرورى بنجر ، ما دام ما لوش فى الطيب نصيب . حا نعمل له إيه .. خلينا كده سيد حاف .. والا سيد على .. والا سيد قشطه .. والا سيد أى حاجه .. كده كويس ؟

زينهم : تعجبنى .. أهو كده بقيت راجل عاقل .. بناقص البنجر ده .. اللى تغلبه العبه .. بس فيه حاجه تانيه عايز اوصيك عليها .. علشان الشغلانه ما تبوظش وتطلع فشوش .. الراجل سى عبد الصبور زى ما

قلت لك بنغزه .. فخده على هواه ، وطاوعه أوى .. إوعى تقول حاجه كده والا كده .. تلبشه وتفور دمه .

سيد : يعنى إيه حاجه كده والا كده ؟ ما نيش فاهم ؟

زينهم : يعنى مثلا هوه ما يحبش الكرنب المحشى .. فمتجيبش سيرته قدامه .. واذا جت سيرته اعمل انك ما تقدرش تدوقه على لسانك .

سيد : لكن انا بحب الكرنب المحشى خالص .

زينهم : يا أخى معلهش .. استحمل .. ابقى حبه بره لكن قدامه اعمل انك ما تحبوش .

سيد : بسيطه .. حاجه مش صعب .. وإيه كان سى عبد الصبور ما يحبوش ؟

زينهم : ترماى نمره ٥ .

سيد : ترماى نمره ٥ ؟ إيه المناسبه ؟ يكره الكرنب المحشى معقول ، كل واحد وكيفه ، أنا مثلا ما حبش السبانخ ولا احبش التقليسه على البصاره ، لكن ترماى نمره ٥ ده .. إيه العلاقه بينه وبين سى عبد الصبور ؟ يحبه ليه ويكرهه ليه ؟ هوا داقه ؟ قطم حته من السلم مثلا لقاها متفله . والا داق السنجه لقاها دلعه ؟.

زينهم : سلم إيه اللى لقاه متفل ، وسنجة ايه اللى لقاها دلعه ، فيه حد ياكل ترماى ؟

سيد : يمكن ، ما هو سى عبد الصبور بتاعك ده ما يستبعدش عليه حاجه أبدا .

زينهم : لا مش للدرجه دى .

سيد : أمال إيه المناسبه ، انه يكره ترماى نمره ٥ بالذات ؟

زينهم : ما فيش استلطاف .. العلاقه بينهم وبين بعض سيئه ، أصل سيدى عبد الصبور دايما يحب يركب الترماى من غير مؤاخذه ، سفلقه ، طول عمره بارع ، فى التزويغ من الكمساريه ، يفضل سنين وايام ، يتنقل من ترماى ١٠ لـ ٢٢ لـ ٣ ، ما فيش حد يقول له انت فين ، هوا يحط

رجله فى نمره ٥ والكمسارى والمفتش يكبسوا على أنفاسه ، عشان كده ما يحبش حد يجيب سيرة الترماى نمره ٥ أبدا .

سيد : لا معذور ، وإيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور،فيه حاجه تانيه العلاقه بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير الكرنب المحشى وترماى نمره ٥ ؟

زينهم : راس العبد .

سيد : برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاف ؟

زينهم : لا ، دى بقى عداوه مستحكمه ، حرب دايمه ، خصومه مخيفه .

سيد : وعلشان إيه ؟، وبمناسبة إيه ؟، يعادى سى عبد الصبور افندى راس العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟

زينهم : الحقيقة ، فى الحكايه دى ، هوه مش غلطان ، هى السبب .

سيد : ازاى بقى يا سى زينهم ؟

زينهم : هى دايما المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ، والا جاى كده .. تروح مترحلقه من على الأرض وواقعه على نافوخه .

سيد : طيب يا أخى ما يعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .

زينهم : عمل .

سيد : والنتيجة ؟

زينهم : زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهده على طول راحت واقعه على نافوخه مسيحه دمه .

سيد : يستاهل .. فين هى راس العبد دى عشان ابوسها من هنا ومن هنا .. دى مش راس عبد ، دى راس منصر . اللى قدرت تعمل فى سى عبد الصبور كده ، وفيه إيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور غير الكرنب المحشى وترماى نمره ٥ وراس العبد ؟

زينهم : العدس اللى من غير جبه .

سيد : وابو جبه ؟

زينهم : يحبه .

سيد : وإيه كان خصوم سيدك عبد الصبور . قلهم مره واحده وخلصنا .

زينهم : زكيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الاحول والكسبه ، والزيت الحار ، وابو قردان ، والسمك البكلاه وبراغيت الست ، وعبد الحليم القرد ، والكرات ابو شوشه والسجق اللى من غير فلفل .

سيد : وأبو فلفل ؟

زينهم : يموت فيه ، والكسبريه ، وحشيش الأرانب .

سيد : وغير الأرانب ؟

زينهم : يتعاطاه أحيانا ، والمنجه ، والفيل ابو زلومه ، واللبان الدكـر ، والحلاوه السمسميه .

سيد : ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه المصريه .. مخاصم طوب الأرض .

زينهم : والرز ابو شعريه . وسكارش بتاع الجاز ، وقسم السيده .. و ...

سيد : (مقاطعا) طيب .. بس ، وانا حا جيب دماغ منين احفض كل الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه اقعد ساكت ما فتحش بقى لا بطيب ولا بردى .

زينهم : ما ينفعش .

سيد : ليه بقى ؟

زينهم : ينام منك .

سيد : ينام منى ازاى ؟

زينهم : أيوه ينام منك .. لو سيبته شويه كده من غير كلام .. تلاقيه فقر ونام . ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل متسمر ق مطرحك .. لا حس ولا حركه .. لحسن تقلقه .

سيد : أفضل قاعد كده قدامه ؟

زينهم : لغاية ما يصحى من نفسه .

سيد : ودى مصيبة إيه اللى طبلت على دماغى .

زينهم : اهو على أد ما تقدر ما تجيبش سيرة الحاجات اللى قلتها لك .

سيد : على العموم .. بسيطه . ما فتكرش ان حا يبقى فيه أى مناسبه لها . يعنى مش شايف ان الواحد حا يتزنق لها قوى .

زينهم : وفيه حاجه تانيه .

سيد : حاجة إيه كمان ؟

زينهم : شكللك ، وقيافتك .. ورينى كسمك .. اعدل الكرافته شويه .. والطربوش ميله لقدام شويه .. أصل هوا دقيق قوى فى حكاية الملابس دى ، دايما يحب القيافه والجغلطه .

(تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح الباب الزجاجى ويدخل عبد الصبور وقد شمر الجلباب ووضع ذيله فى عبه وشمر أرجل السروال ولبس القبقاب ذو الجلاجل والطرطور وحمل فى يده كتابا ضخما وفى الأخرى علبة النشوق ووراءه سنيه تحمل القروانه بالماء الساخن) .

المشهد الثامن

سيد : الحقيقه باين عليه يحب القيافه قوى .

عبد الصبور : (**يصرخ فى زينهم**) يا لطيف يا مغيث .. برضه واقف بوشك عريان .. اخرج بره يا خسيس .. دم لما يلهفك .. دم لما يلحس بلك قعره .. عايز اتجوز .. آدى اللى انت فالح فيه .. تتجوز بوشك العكر ده . تودى نفسك من ربنا فين ؟.. يا حيوان يا حلوف (**يخرج زينهم ويبدو كأن القول موجه إلى سيد افندى فيزداد خجله وارتباكه**) آل يتجوز آل . ياخى جاك جنازه .. جاك مصيبه .. جاك وكسه .. جاك نيله حزم .

سيد : (**لنفسه**) لا .. دى مش حاله دى .

عبد الصبور : آل جواز آل .. هى الدنيا ناقصه مصايب (**يلتفت إلى سيد**) . **وانت إيه ؟**

سنيه : دا الضيف يا سيدى . جارنا سى السيد افندى بنجر .

سيد : ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش .. خلاص راح ، عليه العوض .

عبد الصبور : (**باشمئزاز**) بنجر .. انت بنجر .. اسمك بنجر ؟ بنى آدم اسمه بنجر ؟ أمال البنجر الحقيقى يسموه ايه !! على ؟ والخيار يسموه محمد ؟

سيد : قلنا مش بنجر .. انا مش بنجر .. يا سيدنا أنا سيد ، سيد بس ، سيد حاف ، متبرى من البنجر .

عبد الصبور : وتتبرى منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟

سيد : علاقات مش ولا بد ، من نوع العلاقات اللى بينك وبين الكرنب المحشى والترماى نمره ٥ ، وراس العبد ، ما فيش استلطاف أبدا كده لله فى لله .

(يجلس عبد الصبور وتضع سنية القروانة أمامه ويضع قدميه فى الماء وتأخذ سنيه فى تدليكهما) .

عبد الصبور : اقعد يا سى سيد افندى . يا عدو البنجر . اقعد . اتفضل (**يمد يده بعلبة النشوق**) تاخد تنشيقه ؟

سيد : متشكر ما بتعاطهوش ؟

عبد الصبور : علشان إيه ما بتتعاطهوش ؟

سيد : والله ما جربتوش .

عبد الصبور : وليه ما بتجربوش . يخسّ عليك إيه ! مش ممكن تلاقيه كويس وتقعد نادم على العمر اللى ضيعته دا كله من غير نشوق ؟

سيد : والله ما افتكرشى .

عبد الصبور : (**بغضب**) يعنى إيه ما تفتكرش ؟ انت باين عليك مقاوح !

سيد : (يستدرك نادما) أبدا أبدا ، أنا بس مناخيرى تعبانه شويه .

عبد الصبور : أهو دا اللى بسلكها لك ويفوقك ويجلى راسك . أهو دا الحاجه الوحيده اللى تعدلك . كان لازم انت تقول لى هات تنشيقه ، انت مش صغير عشان اوريك مصلحة نفسك ، وانا مش ولى أمرك . انت راجل كبير .

سيد : ما فيش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات تنشيقه يا سى عبد الصبور .. هات .

عبد الصبور : (**ينظر إلى العلبة فاحصا ويقلب شفته السفلى**) مفيش ، متأسف . اللى فاضل يدوبك تنشقين ليه . طلبك متأخر . ما لكش فى الطيب نصيب .

سيد : معلهش . معلهش . حصل خير . (**بصوت منخفض**) ربنا ستر .

عبد الصبور : (**يعيد النظر فى العلبة**) والا اقول لك .. تقدر تاخد لك تنشيقه .. بس صغيره ، ما تكترش .. خدى يا سنيه ودى له العلبه .

(سيد افندى يتناول العلبة خائفا ويأخذ تنشيقة فتصيبه نوبة عطس مزعجة)

عبد الصبور : عضمك طرى . لسه بدرى عليك ، دى حاجه عايزه تمرين . مش كل واحد يقدر عليها .

المشهد التاسع

(يدخل زينهم وهو مرتديا الوجه وحاملا بين يدية صينية عليها كوبتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم إلى سيد افندى) .

سيد : (**مندهشا ومذعورا**) إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ! إنت إنس والا جن ؟

زينهم : لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. اتفضل اشرب .

سيد : (**مستغرقا فى الضحك**) زينهم ، ومالك عامل كده ليه فى نفسك ؟ يا سلام يا زينهم .. دا انت بقيت زينهم حقيقى ، أمو كده الجمال .

زينهم : اشرب يا سيد افندى . اشرب بلاش نقوره .

(يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطعما ويمص شفتيه فى لذة) .

سيد : يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .

(يتقدم زينهم بالكوب الآخر إلى عبد الصبور فيأخذه ويرفعه إلى فمه ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ) .

عبد الصبور : إيه ده؟. دى مية نار ؟!!

زينهم : .. مية دقه .

عبد الصبور : ميّة إيه ؟

زينهم : دقه .

عبد الصبور : دقه ؟.

زينهم : أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .

عبد الصبور : وايه اللى يخليك تقدم مية الدقه للضيوف . يا حلوف ؛ يا ابن الحلوف .. اتجننت .!

زينهم : اتجننت ليه ، وانا مالى . أنا عبد مأمور .. يقولوا لى هات مية دقه ، اجيب مية دقه .. هات سم هارى اجيب سم هارى ، وانا مالى .

عبد الصبور : سم لما يهرى جوفك . انا لازم اشوف قصدك إيه . انا لازم اكشف نواياك الإجرامية .انا لازم اوديك فى داهيه . مين الحيوان اللى أمرك تحرق جوفنا بمية الدقه ؟

زينهم : الحيوان اللى بتسأل عنه قاعد جنبك لزق . هوا سيد افندى .. هوا الضيف بتاعك .

عبد الصبور : هوا اللى طلب منك مية الدقه (إلى سيد) انت اللى طلبت ميـة

الدقه .. يا اخينا ؟

سيد : أيوه انا ، أصل كان فيه حرقان على قلبى ، وخلاص راح ، والحمد لله .. الحقيقة نوع ممتاز .. نوع إكسترا .

عبد الصبور : إيه هوا اللى ممتاز ! وإيه هوا اللى اكسترا ! النار الآيده دى .. فيها ممتاز وفيها إكسترا ؟. ليه . هوا انت من زباين جهنم والا من صبيان إبليس . وإذا كنت انت عندك حرقان بتطفيه بمية النار دى . أنا ذنبى إيه ! اسمع وحياة والدك يا سي سيد افندى ، اذا كنت ناوى تيجى هنا تانى ، وناوى تحس بحرقان على قلبك ، ابقى اشرب مية اللهاليب دى بره . مفهوم ؟

سيد : على العموم الحرقان دا ما بيجيلش كتير .

عبد الصبور : كتير والا قليل ، المهم تضيعه قبل ما تيجى . فاهم ؟

سيد : حاضر ، من عنيه يا سى عبد الصبور ولا يكون عندك فكر من نواحى مية الدقه ، مع إنك لو اخدت عليها مش حا تسلاها أبدا ، زى النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك الزور .

عبد الصبور : إيه دا يا أخى الكلام الفارغ ده . حد يقول مية الدقه زى النشوق ، دى دقه ودى دقه .

سيد : أيوه برضك معاك حق .. إيش جاب دى لدى ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوى .

عبد الصبور : معلهش حصل خير ، انت شرفتنا يا سى ..

سيد : (مقاطعا) سيد ، محسوبك سيد .

عبد الصبور : سيد إيه ؟

سيد : اللى يعجبك ، اللى ييجى على مزاجك ، أنا سايبها مفتوحه .

عبد الصبور : يعنى إيه . ما نيش فاهم ، السيد والدك ما لوش إسم ؟

سيد : أبدا . نزل كده ، من غير إسم . ما رضيوش يسموه ، لغاية ما تسميه انت الإسم اللى يريحك !!

عبد الصبور : انا اسمّي أبوك ؟ وهوه انا فاضي عشان بسلامته أبوك يقعد لي خمسين سنه من غير إسم .. وييجي دلوقت عشان اسميه .. أنا فاضي للهيافات دي ؟. أنا ورايا حاجات كتيره أهم من كده .

سيد : على العموم .. ما تتعبش نفسك ، دي حاجه مش مستعجله .. أنا كفايه على سيد بس .. سيد حاف ، أهي حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. واللي خلاه يقعد خمسين سنه من غير إسم . يقعد ...

عبد الصبور : (مقاطعا) طيب .. طيب .. خضينا بقى من حكاية إسمك دي .. إنت شرفتنا .

سيد : الله يشرف مقدارك .

عبد الصبور : فيه حاجه أقدر اعملها لك ؟ عايز مشوره في علم الروح ؟ عايز تحضر جلسه .. عايز ...

سيد : (مقاطعا) لا . لأ . أبدا .. كتر ألف خيرك . أنا مش عايز حاجه من دي أبدا .. أنا كنت عايز . اقول . اقول . أصلي كنت عايز اقول ...

عبد الصبور : تقول ايه ؟ اتفضل . وقول وخلصني يا سي سيد وحياة ابوك اللي ما يتسماشي .

سيد : أنا أصلي كنت عايز اقول ، أنا طول عمري . عايش كده عازب . ووحداني ..

عبد الصبور : (مقاطعا في حدة) خير ما عملت ، عين العقل . ربنا يديمها عليك نعمه .

سيد : لكن أنا شايف العمر بيفوت والحياه بتنقضي والشيب ملا راس الواحد ، والعجز دب في مفاصله .

عبد الصبور : شيء لا بد منه وبكره كان تشيب أكتر وتعجز أكتر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايز يدوب البني آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز . هي دي حاجه غريبه !

سيد : لا مش غريبه ، بس الغريبه ان الواحد كده يخرج من الدنيا ، صفر

اليدين .

عبد الصبور : وهو فيه واحد يا أخينا ما بيخرجش منها صفر اليدين ، الدنيا عامله زى البلد الموبوءه ، وباب الآخره زى باب الحجر الصحي . لازم يجردوك فيه من كل حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر اليدين والرجلين والراس والعينين ، ما تتاش شايل معاك غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحيده اللى ما تقدرش تسيبها .

سيد : مفهوم ، مفهوم ، يا سى عبد الصبور .. لكن الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور : نص دين إيه يا خويه اللى طالعين لى فيه ، هو نص الدين ما يكملشى الا بالجواز ؟ دا لو كان عندك نص دين ، الجواز حا يطيره . الجواز اللى انتوا فاكرين انه يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إنتم ايه ! مقفلين ، مهافيف ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى انا ومال نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ما ليش دعوه ، دى حاجات متخصنيش .

سيد : لا ، من جهة الاختصاص ، ما فيش حد مختص غيرك ، إنت لوحدك جهة الاختصاص المسئولة عن تكملة دينى .

عبد الصبور : يعنى إيه .. ما نيش فاهم ؟

سيد : يعنى نص دينى موجود عندك هنا . معاك .. إنت المتحكم فيه ، إنت الآمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ، رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور : إنت إيه يا جدع انت ؟ انت مجنون ؟ اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحنا هنا مش مشيخة الازهر .. ارجوك قول لى قصدك إيه ؟

سيد : قصدى اتجوز .

عبد الصبور : يا مغيث يا لطيف . أنا اصطبحت بوش مين النهارده ؟ كل ما اقابل حد يقول لى عاوز اتجوز ، ما فيش غير زينهم الكلب ، هوا صبحنى

بوشه ، اللى زى القطران ، اسمع يا سى سيد افندى . انا عايز اعرف ، إذا كان انت بعد طول العمر اللى ضيعته فى هنا وراحه اتخبطت فى راسك وعايز تتجوز ، تقدر تقولى لى انا ذنبى إيه تعكنن مزاجى وتضيع وقتى فى المسألة البايخه دى !! إنت عايز تتجوز ، وانا مالى ؟

سيد : أصلى عايز اتجوز . اتجوز ...

عبد الصبور : (فى حدة) تتجوز إيه .. انطق ؟ فلقتنى ؟

سيد : عايز اتجوز أم رتيبه .

عبد الصبور : بتقول ليه ؟ أم إيه ؟ إنت لازم مجنون . أنا نظرتى ما تخيبش أبدا . من ساعة ما شفتك وشفت عينيك المبحلقه وراسك المبطط ووشك المناويشى قلت الراجل ده مجنون .

سيد : ليه بس يا سى عبد الصبور ؟ مجنون ليه ؟ عشان جى اخطب الست المصونة أختك . عشان جاى اتشرف بقربك . هما برضه الناس يعملوا فى جيرانهم كده ! النبى دا وصا على سابع جار .

عبد الصبور : النبى حر يوصى زى ما هو عايز .. على سابع جار .. على تامن جار .. إن شا الله على عاشر جار . لكن انا ما أحبش الكلام فى موضوع الجواز ده أبدا ، خلاص ، انتهينا .

سيد : طيب بس حلمك على . خد ودى معايا شويه . اسمع كلامى كله يمكن تقتنع .

عبد الصبور : ولزومه إيه ! وعشان إيه ؟. إنت تبقى مين علشان اضيع وقتى الثمين معاك فى كلام مالوش فايده ؟

سيد : أيوه .. كده تعجبنى .. قلت لى تبقى مين .. أنا محسوبك سيد .. باشخبير فنى معمل شبرا .

عبد الصبور : باش إيه ؟

سيد : باشخبير .. يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور : طيب يا أخى مش تفهمنى كده من الصبح.أنا فاهم انك راجل ، على

أدك . فاهم انك حمار .. من ضمن الحمير اللى ماليا البلد ، ما عنديش أقل فكره عن انك راجل خبير ، فنى ، بتفهم . يا سلام .. ليه تسيبنى كده على عماى يا سى سيد يا باشخبير . وحضرتك درست فين ؟ اكتسبت الخبره الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟

سيد : أنا ما درستش فى جامعات ، خبرتى موهبه إلٰهيه من عند ربنا .

عبد الصبور : ما شاء الله ، ما شاء الله . يعنى خبير بالفطره ، يعنى عبقرى !

سيد : بالظبط .

عبد الصبور : يا سلام ، أنا من زمان وانا عايز اشوف واحد عبقرى ، أصل انا كمان عبقرى ، ودايما العبقرى يحب العبقرى .

سيد : مظبوط ، مظبوط .

عبد الصبور : وحضرتك خبير فنى فى إيه ؟

سيد : خبير فى الذوق .

عبد الصبور : فنى فى إيه ؟

سيد : فى الذوق (ويخرج لسانه) عندى لسان ، ما يخطيش ابدا ، ما ينزلش الأرض .

عبد الصبور : وهوا فيه لسان ينزل الأرض يا سى سيد يا باشخبير ، غير لسان الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش فاهم . حضرتك خبير باللسان ؟

سيد : مظبوط ، أدوق باللسان وحكمى لا يعلى عليه .

عبد الصبور : وحضرتك بتدوق ايه ؟ إيه المواد الرفيعه اللى بتحتاج لذوقك الحكيم ؟

سيد : كل الأصناف .

عبد الصبور : ما نيش فاهم ، يعنى مثلا بتدوق الشربات النايلون . بتدوق الخرسانه المسلحه ؟

سيد : لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق . صنف المخلل .

عبد الصبور : يعنى حضرتك باشخبير فنى فى الطرشى ؟

سيد : تمام . مظبوط .

عبد الصبور : باشخبير فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما يلهفك .. باشخبير طرشى ، وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك على وقيع ، هفيه . قليل الأصل .. خلاص ، هى ضاقت على الدنيا ، ما لقيتش غير انت اللى اناسبك ! ليه اتجننت ، اتخبط فى عقلى ، أنا ادخل بيتى باشخبير طرشى ، وانا ما طيقش طعم الطرشى ، دنا لما بشوف دكان طرشى من بعيد بيغمى على ، دا انا بينى وبين الطرشجيه تار بايت وعداوه متأصله .. أقوم آجى على آخر الزمن ، أناسب باشخبير طرشى ! أنا اللى بحرم عليهم ما يدخلوش فى البيت حتة لفت اقوم ادخل برميل طرشى متحرك !

سيد : طيب بس حلمك شويه يا سى عبد الصبور .. ما تتحمقش كده ، هدى نفسك وخلينا نتفاهم .

عبد الصبور : نتفاهم على إيه ! وهى دى حاجه عايزه تفاهم ! أنا والطرشى عدوان لدودان ، يبقى نتفاهم على إيه ؟ المسأله مالهاش الا حل واحد .

سيد : (بلهفة) إيه هوه ! الحقنى بيه .

عبد الصبور : إنك تقلب .

سيد : أقلب ؟

عبد الصبور : أيوه تقلب .

سيد : أقلب ازاى مانيش فاهم ؟

عبد الصبور : زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخبير فنى طرشى .. تبقى باشخبير فنى ، حلاوه طحينيه مثلا .. أو باشخبير فنى غزل البنـات ، أو باشخبير فنى براغيت الست أو باشخبير فنى حلاوة زمان .

سيد : حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : ايوه حلاوة زمان ، ماتتاش عارفها !! الحلاوه اللى يلفوها على حتة خشبه طويله فى آخرها كوز زى الشخشيخة والراجل يشد فيها ويمط ، ويعمل لك حصان وعروسه زى ما انـت عايز ..؟

سيد : أنا ابقى باشخبير فنى حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : فيها إيه !. يعني مش احسن ما تبقى باشخبير فنى فلفل .. أقل ما فيها تبقى خبير فى حاجه حلوه .. ما تحرقشى .. ما تشوبش .. مش خبير هاليب .

سيد : لكن دى ...

عبد الصبور : (مقاطعا) ما لكنش ولا حاجه ، انا بحب غزل البنات ، وبراغيت الست ، والحلاوه الطحينيه ، حلاوة زمان ..

سيد : أنا ما قولتش حاجه حب اللى تحبه بس انا ما قدرش بعد خمسه واربعين سنه خبره فى الطرشى ، اقلب فى آخر الزمان ، وابقى خبير حلاوة زمان ، والا حتى حلاوة دلوقت . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام زى ما تقول للفسخانى اللى طول عمره فسخانى .. تعالى بيع روايح عطريه ، يموت منك ، الريحه اللى انت فاكرها كويسه تأثر على نخاشيشه اللى واخده على ريحة الفسيخ تموته . والا مثلا زى لما تاخد الفحام ، اللى قاعد طول عمره زى حتة الهبابه ، وتقول له اشتغل فى حمام ، يدوب منك ، يوش فى الميه زى فص الملح ، الوساخه اللى على جتته اللى هى حلت محل اللحم تنزل ويسيح وما يبقاش فيه حاجه .

عبد الصبور : فحام ، حمامى ، فسخانى ، دا كله ما يهمنيش كلمه واحده ما فيش غيرها ، انا ما احبش صنف الطرشى أبدا ، حلاوه معلهش ، عندك جميع أصناف الحلويات ، كلها مقبول ، أنا ما بدقش إن شا الله تبقى خبير فى المصاصه ، كله ينفع .

سيد : يا سى عبد الصبور الله لا يسيئك .

عبد الصبور : (فى حدة) خلاص انتهينا .

سيد : (ثائرا) هو ايه اصله ده ! دا استبداد . دا ظلم . دا تحكم !

عبد الصبور : تحكم مش تحكم ، أنا قلت كلمتى خلاص ما فيش غيرها .

سيد : ده حرام . اتقى الله يا شيخ . دا ربنا ما يرضاش بكده أبدا .

عبد الصبور : إذا كان ما يرضاش ، خليه يجوزها لك أهى قدامه ، لكن انا مش حا

جوزها لك أبدا .

سيد : ده جبر .. دى قسوه .. دا انت ربنا مش حا يوريك نصفه .

عبد الصبور : مش مهم ، النصفه اللى عنده .. ابقى خدها انت .

سيد : روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور : (فى فزع) آى .. اخرج بره .

سيد : والا بعفتش نمره ٥ يكبس على أنفاسك .

عبد الصبور : الحقونى يا هوه .

سيد : والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور : جاى يا عالم .

سيد : (مستمرا) زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على الاحول ، كسبة زيت حار ، أبو قردان ، سمك بكلاه .

عبد الصبور : جاى . جاى . الحقونى .. ابعدوا المجرم ده .. اخرج بره يا مجرم (**يتشنج ويغمى عليه**) .

(**سيد يهرول هاربا إلى الخارج . تدخل أم رتيبه والخدم وراءها**) .

أم رتيبة : فيه إيه ! جرالإيه كفا الله الشر ؟

سيد : (**وهو يهرول إلى الخارج**) آل باشخبير حلاوه طحينيه آل .. دا انا حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر اللى قضيته مع الطرشى .. أنضم فى الآخر .. لمعسكر الأعداء . دى تبقى خيانة ، دى تبقى نداله .. آل إيه باشخبير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

(**أم رتيبه منهمكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يهجم عليه بكوب ماء ويضربه فى وجهه**) .

عبد الصبور : المجرم . ابعدوه . باشخبير الطرشى المولع . إوعوا تدخلوه بيتى . آل كرنب محشى ، وراس عبد ، السافل المجرم .

سنية : سلامتك يا سيدى ألف سلامه ، روق دمك ما عاش اللى يزعلك .

زينهم : شفت .. عشان ما تبقاش تعايب على وشى .. اللى ما يرضى بالخوخ

يرضى بشرابه ، اهو جالك اللى جابلك الكافيه (**يغادر الحجرة**) .

المشهد العاشر

أم رتيبة : إيه يا خويا !. جرى إيه بس فهمني ؟. إيه بس اللى هلبها كده ؟

عبد الصبور : باشخبير الطرشي ، الدون ، المنحط . ما يعتبش بيتى أبدا .

أم رتيبة : بس اهدى يا خويا ، وقول لى إيه اللى جرى ؟

عبد الصبور : آل عايز يتجوزك آل !

أم رتيبة : ودى فيها حاجه تزعل ، دى حاجه تشرح حاجه تبسط .

عبد الصبور : دا باشخبير طرشي ؟

أم رتيبة : وفيها إيه !

عبد الصبور : طرشي حراق ؟

أم رتيبة : حراق والا مش حراق ، هوه قال لك تعال دوق بدالى ؟

عبد الصبور : خلاص ، أناً قلت كلمه واحده .. أنا ما حبش لا الطرشي ولا ريحة الطرشي ولا سيرة الطرشي قلت كلمه واحده وانتهينا .

أم رتيبة : يا ميلة بختك يا ام رتيبه (**تنهنه**) .

سنية : معلهش يا ست . ما تزعليش يا ست .

عبد الصبور : بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى قدامى هنا . لما اقول لك على المهمه الكبرى . أنا حاسس ان وقتها جه . اقعدى قدامى ، وفتحى ودانك كويس ، أنا نازل علىّ الإلهام ، والوحى بيقوللى عشان أستعد من دلوقت وافهمك كل حاجه .

أم رتيبة : يا خويا سيبنى فى حالى . كفايه ميلة البخت اللى انت جايبهالى ، مهمه كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟ وهباب إيه ؟.

عبد الصبور : اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت أخد وعطا .. الوقت ضيق .. اقعدى وفتحى ودانك .. واسمعى كويس الكلام اللى حا قولهولك

ده .

(تجلس أم رتيبه أمامه وهي تتنهد يائسة) .

أم رتيبة : يارب .. توب عليّ بقى م الغلب ده .

سنية : **(تجلس على الأرض)** معلهش يا ست . استحملى يا ست .

عبد الصبور : خدى بالك كويس م اللى حا قولهولك ، فتحى ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ما تخلهش بتشتت لا هنا ولا هنا .. أنا عارف انك غبيه ، لكن حاولى انك تفهمي ..

أم رتيبة : يا خويا قول ، علتني .

عبد الصبور : بقى انا عايز اعقد اتفاق بينى وبينك .

أم رتيبة : اتفاق ؟

عبد الصبور : ايوه .. اتفاق .

أم رتيبة : بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور : أيوه ، اتفاق بينى أنا وبينك انتى ، حاجه غريبه ؟.

أم رتيبة : أبدا . هوا فيه حاجه منك غريبه ، بس إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بينى وبينك .. ليه ! وعلى إيه ؟

عبد الصبور : أيوه . قلتى لى ليه ، وعلى إيه ! بقى يا ام رتيبه يا ختى أنا حاسس ان الأجل قريب.

سنية : بعد الشر يا سيدى .

أم رتيبة : بقى اسمع يا عبد الصبور يا خويا ، إذا كنت بتقعدنى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش فاضيالك انت بقالك عشر سنين وانت تقول انك حاسس ان أجلك قرب واديك قاعد زى قرد قطع ، لا بيك ولا عليك .

عبد الصبور : لا ، المره دى حاسس انه قرب قوى .

أم رتيبة : قرب والا ما قربش ، اللى انت عايزه ايه ؟

عبد الصبور : عايز تعمل اتفاق مع بعض ان اللى يموت قبل التانى ينزل يقول له شاف

إيه فوق .

أم رتيبة : هوا إيه أصله التخريف ده ؟

عبد الصبور : معلهش ، واحده ، واحده ، أنا عارف انك غبيه ، ولازم افهمك حته ، حته ، بقي يا ام رتيبه يا اختي .. الواحد منا لما يموت .. روحه بتطلع فى السما وجثته بتفضل فى الأرض تعفن وتتاكل وتدوب . يعنى لما انت تموتى مش حا يفضل منك غير روحك .

أم رتيبة : يا باى على كلامك اللى زى الضرب .

عبد الصبور : فروحك . وبقية الأرواح بتطلع فى السما وتبقى عايشه فى عالم كبير خالص أكبر من العالم اللى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمه لدرجات ، واحنا دلوقت بنقدر نستدعى بعض الأرواح ، وتتكلم معاها ، إما بطريقة الكتابه والإشاره ، أو بالصوت ، يعنى الروح تحتل جسم بنى آدم اسمه الوسيط .. أو فى الأحيان النادره تتجسد الروح ، فأنا عايز اللى يموت منا قبل التانى ، يبقى يتجسد وينزل ويتفاهم معاه ويديله المعلومات اللى يعرفها عن عالم الأرواح .

أم رتيبة : اسمع ياخويه يا عبد الصبور ، بلاش الكلام ده انت لبشت جتتى ، أنا لا اقدر لا انزل ولا اطلع عافينى ياخويه م الاتفاق ده .. أنا لما اموت حاستكن فى تربتى لا حاهوب لا هنا ولا هنا . كل اللى انا عايزاه انكم تبقوا تزرعوا على تربتى صباره ولبلابه .. حاكم انا احب اللبلاب .

عبد الصبور : لبلابة إيه وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ اللى انتى بتقوليه ده .. إنت مش حاتبقى فى التربه . إنتى حاتبقى هايمه فى السما ولازم تنزلى .

أم رتيبة : ما نزلش ولا روحش ولا جى . بلا قلبة دماغ ، هوا انت ورايا فى الحيا وفى الموت .

عبد الصبور : عنك ما جيتى ، انت اصلك راسك ناشفة . على العموم انا متأكد ان أنا اللى حاموت قبلك . لأن حاسس ان أجلى قرب خالص ، يعنى يمكن أموت الليله دى .

سنية : يوه يا سيدى .. تف من بقلك سبع تفات .

عبد الصبور : لا سبع تفات ولا تمانيه. الواحد لما قضاه بييجى، ما ينفع ف رده حاجه.. على العموم أنا مش زعلان ان انا حاموت لأن دى مسألة مفروغ منها.. لانا أول اللى حا يموتوا ولا آخر اللى حا يموتوا.. الحياة قنطره، أو نفق، والزمن دا زى القطر الاكسبريس. الروح تركب فيه شويه لغاية ما تعدى من ناحيه للناحيه التانيه، عمر الاكسبريس ما كسكس ولا هدى ولا وقف. يعنى واصلين للنهاية عزنا والا ما عزناش. كل حاجه فى الدنيا شحلص، اشمعنا احنا اللى مش عايزين نخلص. أنا حا موت ومش زعلان اللى انا حا موت، انا مش خايف من الموت، لكن اللى أنا خايف منه، ان انا اروح كده هدر، زى كل الحمير اللى ما توا قبلى.. أنا عايز استغل موتى، عايز اعمل حاجه ما عملهاش حد قبلى .. عايز ارجع تانى ، عايز اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبة : (**تضرب بيدها على صدرها**) يا مصيبتى !

عبد الصبور : مالك كده .. بتضربى على صدرك ، زى المخابيل . خضتينى . يا مصيبتك ليه ؟ عشان حا موت ؟

أم رتيبة : لا .. عشان حا ترجع . موتك حقيقى مصيبه . لكن رجوعك مصيبه أكتر . عايز تموت ويرجع عفريتك ينط لنا كل شوية ، يا لطيف . يا لطيف . ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ماحنا طايقينك وانت بنى آدم .. نطيقك وانت عفريت ؟.

عبد الصبور : برضه الوليه بتقول عفريت، افهمى يا مخ راكب. يا بجم. أنا مش حارجع عفريت. انا حارجع زى ما انا كده. حا ارجع روح بجسده، زى ما انت شايفانى تمام، بس أكون بقى عرفت كل حاجه، أكون كشفت الستار وهتكت الحجاب، ونورت العتمه اللى بتخبى العالم الواسع.. أكون لفيت فى السما شوية، واطلعت على المستخبى، وعرفت الأسرار المخفيه، وعرفت تركيب السموات ووضع الكون،

وجليت سر الموت ، والروح .. كل ده اللى حار فيه الفلاسفه
والعلماء . بشوية لف فى السما ، حا عرفه ، وبعدين حارجع لكوا ،
واكشف لكوا المستخبى ، واشرح لكلوا المستتر .

أم رتيبة : يعنى حا تعرف مثلا .. انا حا تجوز إمتى ؟

عبد الصبور : انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟ أقول لك أسرار الكون ، والعالم المجهول .. تقوليلى حا تجوز إمتى ؟ يا بجحه يا ام عين فارغه ؟. إيش يكون جوازك ، فى المهمات الكبرى اللى حا تكون ورايا .. إنتى فاكرانى حاشتغل فى السما خاطبه ؟. إنت فاكرانى حاكون فاضى للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز كده ؟.. أنا قلت لك انك مش حا تتجوزى يعنى مش حا تتجوزى لا وانا حى ولا وانا ميت .. مبسوطه .

أم رتيبة : يا باى على ملافظك اللى تسد النفس .. طيب عرفنا وانت حى مش حا تجوز ، طيب ولما تموت .. يبقى شأنك إيه بقى فى جوازى ؟ هوا انا حافضل مربوطه لك كده حى وميت ؟ حافضل متسنسله فيك ؟. حقه دى مصيبه وطبلت على دماغى .

عبد الصبور : اللى حاصل . قسمتك كده ، بختك كده . المهم خلينا فى اللى احنا فيه ، بلاش السفاسف دى ، خلينا فى الحاجه المهمة ، بقى انا قلت لك ان انا لما اموت حاضرب بلطه فى السما وابرم فيها برمتين ، وارجع .

أم رتيبة : ترجع ازاى بس ياخويا ؟

عبد الصبور : أيوه .. كده عجبتينى ، قولتيلى حا ترجع ازاى ، بقى احنا دلوقت بنقدر نستدعى الروح اللى احنا عايزينها ويتفاهم معانا وتقول لنا على اللى احنا عايزينه يا إما بواسطة الإشاره .. أو بواسطة الصوت ، عن طريق وسيط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم على الرجوع . بس عايز وسيط اتفاهم معاه على الرجوع ، وسيط يكون بين أرواحنا تجاذب وتفاهم ، وما افتكرش فيه تفاهم وتجاذب بين روحى وروح تانيه أكتر من روحك ، حقيقى روحك غبيه وحماره ، وروحى زكيه

وراسيه وعاقله .. لكن دا ما يمنعش التجاذب والتوافق اللى بينهم .. إنتى أقرب الناس وأحبهم لى ، رغم السخافه اللى انت فيها ، واحنا الاتنين بقالنا خمسه واربعين سنه مافارقناش بعض ، وعمر روحي ما تطمن وتهدى الا لروحك ، وعشان كده حا خليكى الوسيط .. اللى حانزل بواسطته ..

أم رتيبة : (تتنهد بيأس) ولا انا فاهمه حاجه ؟ وسيط إيه وتوافق إيه ؟ وكلام فارغ ايه ؟

عبد الصبور : عارف .. عارف انك مش حا تفهمى حاجه أبدا .. لكن اصبرى على لغاية ما فهمك كل اللى انا عايزه منك . أنا مش حاطلب منك حاجه اكتر من طاقتك . إنت حا يكون دورك بسيط خالص ، وانا حا يكون علىّ كل الحمل .. اللى انا عايزه منك .. انك تستعدى لاستقبالى فى يوم معين .. فى ساعة معينه ، ويكون اليوم دا يوم الاربعين فى نص الليل مثلا .

أم رتيبة : (تهز رأسها أسفا)قصدك تقول انكْ حا تموت وترجع فى يوم الاربعين .. يعنى حا ترجع تاخد بخاطرنا ؟

عبد الصبور : لا .. بس الفكره انكم تدونى وقت عشان الف شوية فوق ، أنا مش عايز ابقى مكروش ، وأظن اربعين يومْ مش كتير علشان جوله فى السما .. يمكن احب اروح هنا والا اروح هنا ، حد من الأهل يعرفنى .. يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد لازم يعمل حسابه على المشاوير اللى زى دى .

أم رتيبة : (فى سخرية) أيوه برضك لازم تعمل حسابك .

عبد الصبور : المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت . عايزك تستنى ليلة الاربعين الساعة ١٢ بالليل ، وتهيئ الجو الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى لوحدك فى أودتى فى صمت وسكون .. لا حس ولا حركه ، وعايز كل حاجه فى الأوده تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ،

الطرطور بتاعي والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه السخنه ، والكتب اللى على الرف ، وما تنسيش القبقاب أبو جناجل .

أم رتيبة : حاضر من عيني الاتنين .. مش خلاص بقى ؟ أقوم اشوف شغلى ؟

عبد الصبور : استنى شويه .. مستعجله على إيه ؟ بكره تقعدى لوحدك لما تشبعى .. فيه حاجه كان عايز اقولها لك .

أم رتيبة : إيه تانى ؟.

عبد الصبور : انا عايز التلامذه بتوعى زى الشيخ جاد والأستاذ زكى والأستاذ محجوب ، يكونوا موجودين عشان يشوفوا التجربه وينشروها على العالم .. بس يقعدوا هنا ، وما يخشوش الأوده دى إلا لما انزل .. علشان ما يشوشوش علينا . إنت لوحدك بس اللى تستنى فى الأودة بتاعتى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاى ، يمكن أنزل بجتتى عريان مثلا ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ، عشان كده بقول من باب الاحتياط تحضرى لى غيار .. وانت قاعده مستنيانى . عايزك تركزى ذهنك فى ما تخليش حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتيبة : حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك .. سيبنى بقى .. اعتقنى لوجه الله .

عبد الصبور : إخص عليكى يا خاينه .. بعد العشرة الطويله ، اقول لك انا حاموت الليله دى .. تقوليلى سيبنى بقى اعتقنى لوجه الله !

أم رتيبة : ياخويا أصل انا شبعت من موتك ده .. بقى لك اتناشر سنه وانت تقول انك حاتموت .

عبد الصبور : (فى تأثر) لا .. المره دى يظهر انه جد ، صحيح ، مش هزار .

أم رتيبة : (**يبدو عليها الفزع**) يا ندامه ! إيه الكلام اللى انت بتقوله ده .. إنت حاسس بحاجه . اجيب لك دكتور ؟.

(**تنهض وتضع يدها على جبينه**) .

عبد الصبور : ما فيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور ما يمنع الموت .. الا لما يكون

المريض من نفسه ، مش ناوى يموت . لكن انا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى اموت .. أنا دلوقت حاقوم ادخل فى السرير وارخى الناموسيه ، واذا كنتم تحبوا تقروا الفاتحه على روحى ، ما فيش مانع . يمكن تفيد .

(ينهض ويتجه إلى السرير) .

سنية : (**تنهنه**) يا عينى عليك يا سيدى ، بعد الشر عنك يا سيدى ، ما كان بدرى عليك يا سيدى .

(يدخل زينهم منزعجا) .

زينهم : فيه إيه ؟ جرا إيه ؟ فيه إيه يا بت يا سنيه ؟ كفا الله الشر ؟.

سنية : سيدى عبد الصبور حا يموت .

زينهم : يموت ؟ ها أو ، أنا كان أموت فى المهلبيه .

(سنيه مستمرة فى البكاء) .

أم رتيبة : بس يا بت بلاش كهن وبدع .. إيه المسخره دى ؟. دا بقاله .. اربعتاشر سنه ناوى يموت .. ما بيموتش .. دا عمر الشقى بقى .

(يصعد عبد الصبور إلى السرير) .

(تقف ام رتيبه وزينهم بجوار السرير .. ويحدقان بأنظارهما إلى عبد الصبور) .

سنية : (**وهى تبكى**) ما كانش يومك يا سيدى .. والله حا توحشنا يا سيدى !.

عبد الصبور : نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه حاجه من فوق ، حدش له حبيب عايز يبلغ له السلام .

(يشير بيديه تحية الوداع ويرخى الناموسية) .

يسدل الستار

(أم رتيبة)

الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الثانى بعد أربعين يوما ، الساعة تشير إلى الثانية عشرة إلا ثلث ، وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انفض المعزون فى الأربعين ، الباب الزجاجى المفضى إلى حجرة نوم عبد الصبور مغلق ، يبدو زينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكنس الحجرة ويجمع المقاعد الخيزران فى أحد الأركان .

المشهد الأول

زينهم : والله عملتها وخلت يا سى عبد الصبور .. هوا انا كان داخل عقلى انك حا تموت حقيقى . أربعتاشر سنه على رأى ام رتيبه وانت كل يوم بتقول انك حاسس ان أجلك قرب ، وتصبح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى المره دى اللى صدقت . اشمعنى المره دى اللى حليت عنا لازم فيها سر ، لازم محضر لنا مكيده ، لازم مدبر لنا مقلب . إنت مش ممكن تسيبنا كده بالساهل ، مش ممكن تحل عنا كده لله فى لله .. ياما انا خايف لتكون ناوى ترجع حقيقى .. ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبدا ، أهو كده تبان طيب وعلى نياتك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ، مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك وترجع لنا تانى ، وانت أصللك بنغزه ، وتعملها صحيح .. وتزوغ من عزرائيل زى الحربايه .. أنا بقالى خمس سنين معاشرك . ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقية الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا كده أربعين يوم ، وكابس على

أنفاسنا ولا كإنك مت .. كنا عايزين نشم نفسنا .. كنا عايزين نحس انك مت حقيقى .

(تدخل سنية وقد ارتدت ملابس سوداء) .

سنية : ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال تحسوك فى إيه ؟.

زينهم : مش لما اوضب الأوده ، عشان اللى بيتسمموا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنية : وأكل إيه ! هوا أكل بعقل ! دا انت لو شفت الشيخ جاد وهو هابش فى حتة الفخده اللى فوق الفته تقول دا عمره ما حضر ميتم أبدا ، والا الأستاذ محجوب وهوا بيلحس السمن اللى فى صوابعه ، وباين عليه الفرحه كده ، زى اللى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم : الحق مش عليهم .. الحق على اللى سممهم ، ما كانش ضرورى نعمل لهم اللى عملناه ده .

سنية : أمال يعنى فكرك كده بيجوا يعزوا مجانا .. يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم . أهى رحمه ونور على روح المرحوم .

زينهم : مرحوم ؟ أنهى مرحوم ده ؟ هوا ده تنفع فيه رحمه والا نور . دا تلاقيه دلوقت مشاكل طوب السما . تلاقيه مخلاش حد ما تخانقش معاه . أنا متأكد انه وهوا طالع مع عزرائيل خلا عزرائيل ندم على أحده ، وانه لو رجع لنا زى ما بيقول مش حا يكون راجع بكيفه أبدا ، دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حا يكون راجع مضروب تلاتين ألف برطوشه ومكسور وراه أربعين ألف قله . لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهوا سابنا لما يرجع لنا .. بذمتك انتى حاسه انه مات ؟.

سنية : أبدا والنبى يا خويا يا زينهم ، أنا متهيأ لى انه فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى أخش أودته ألاقيه مدلدل رجليه فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص لطرطوريته يتهيأ لى انه قاعد تحته .

زينهم : إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكر انا لوحدى . أنا كل ما فكر .. يتهيأ لى

انه هوا ما طلعش لا سما ولا حاجه وانه قاعد تحت الناموسيه زى ما شفناه آخر مره ، وكل ما اسمع عطسه .. تتهيأ لى انها بتاعته .

سنية : وستى ام رتيبه . ألعن وألعن ، متلبشه ومرعوشه وعاملا له حساب زى ما يكون حى .. أصل حكاية رجوعه تانى مخلياها زى الفرخة الدايخه .. مش مصدقه أبدا انه خلاص مات ، وانها حره تعمل اللى هى عايزاه . حاسه انه زى ما يكون فى سفر وراجع ، وانه لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم : على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى .. والمسأله تفوت بالطول والا بالعرض ، واذا كان ناوى ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويخل عنا ما يورناش خلقته بعد كده أبدا .. نص ساعه ، ونبقى أحرار .. نص ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دابره من هنا ، ونعمل زى ما احنا عايزين .. انتى فاكره يا سنيه الطلب اللى طلبته منك ؟.

سنية : فاكره يا خويا .. بس المرحوم .. خوفنى م الجواز قوى ..

زينهم : وهوه المرحوم كان وراه حاجه غير كده .. أنا عارفه كويس . نوع أنانى ما يحبش الا نفسه . فضل مقعد اخته كده من غير جواز لغاية ما ضيع عمرها .. عشان عارف انه ما يقدرش يعيش من غيرها .

سنية : طب وانا ؟ ماله ومالى ؟.

زينهم : نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز ومش قادر .. خايف وموهوم ، وعشان كده ضيع عمره عازب .. وعايز كل الناس تقعد زيه .

سنية : لا يا زينهم حرام عليك .. الراجل كان بيقول انه صاحب مبدأ ..

زينهم : مبدأ .. سلامات يا مبدأ .. مبدأ إيه بقى يا ست سنيه .. دانتى على نياتك قوى .

سنية : كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم الأرض ونعيم السما ، وانه هوا حارم نفسه من نعيم الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان باقى ودايم .

زينهم : هاآو ، هاآو أو أو ، دا قصر ديل يا ازعر . كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما

ما يطولش النعمه ، يقول عليها زايله ، ويعزى نفسه بالـدايمه اللى فى السما .. خليه يبقى يقابلنى فى السما . فيه حد يزهد فى النعيم بكيفه ! ما يزهد فى الخلق الا اللى بلا ودان . مافيش فى الأرض زهد .. الا بالإكراه .. والزهد فى النعمه كفر ، دا انا لما اديكى حتة ملبن وترفضيها اتكسف ، تبقى عيبه فى حقى . أنا البنى آدم الغلبان ، إيش حال بقى ربنا ؟ يصح يدينا حاجه ونقول لا !! يصح نكسف ربنا ؟.

سنية : أستغفر الله العظيم .

زينهم : تستغفرى ليه ، هوا انا قلت كفر ؟ الكفر هوا اللى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور . أنا لازم اتجوزك ، ربنا اداني حتة ملبن . حتة قشطه . أكسفه ! أقول لا أنا عايز من اللى فى السما .. دى تبقى لماضه .

(يفتح الباب الزجاجي وتبدو منه أم رتيبه متشحة بالسواد ويبدو الفراش والمقعد والطرطور وعلبة النشوق ، وكل الاستعدادات لاستحضار روح عبد الصبور) .

أم رتيبة : مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على خير الساعة قربت على اتناشر ، مش تقولوا للمزاغيف اللى بيتسمموا يجوا يقعدوا بقى .. مش كفايه أكل . هم إيه بياكلوا فى آخر زادهم .. ما شافوش مياتم قبل كده .. **(ترفع رأسها إلى السما)** يارب انهينا بقى .. خلصنا م الدوخه اللى احنا فيها . الناس كلهم بيموت لهم أموات ويحزنوا عليهم ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجيب غيرنا احنا ، لازم سى عبد الصبور يروح ويجى .. أصله واخد السكه قياسه . إلهى يعدلها له .

(يدخل سيد افندى من باب الصالة وهو يمصمص بشفتيه ويسلك أسنانه ويفاجأ بوجود أم رتيـة فيتراجع) .

المشهد الثانى

سيد : يا ساتر .. عدم المؤاخذه .

أم رتيبة : (**يبدو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه**) اتفضل يا خويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .

سيد : (**يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف**) أهلا ، وسهلا .. أهلا وسهلا .

(**يخرج زينهم وسنيه ويترك كان سيد افندى وأم رتيبة فى الحجرة**) .

أم رتيبة : أهلا بك يا سى سيد ، والنبى يا خويا .. مش عارفه اودى جميلك فين .

سيد : على إيه يا ست .. على إيه ؟

أم رتيبة : على التعب اللى تعبته فى جنازة المرحوم . هوا انت تعبت شويه ؟

سيد : دا الواجب يا ست .. احنا ما عملناش حاجه اكتر م الواجب .

أم رتيبة : أبدا والنبى يا سى سيد افندى .. دا انت عملت أكتر واكتر .. انت أصلك طيب وابن حلال .. ربنا يقدرنى على رد جميلك .

سيد : يا ستى ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل .. أنا مش غريب .

أم رتيبة : غريب ازاى يا سى سيد .. دا البيت بيتك . هوا احنا فاضل لنا مين بعد سى عبد الصبور غيرك انت والست أم سيد .

سيد : أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. آأمرى يا ست ام رتيبه .. أنا ماليش بركه الا انت .. هوه لو كان الله يرحمه حط عقله فى راسه ، ووافق على المسألة اياها . مش كان بقى زيتنا فى دقيقنا ، وكان هدى سرنا .

أم رتيبة : ربنا يتمم بخير يا سى سيد .. ربنا ما يخيبش رجا مؤمن .. احنا برضه مسيرنا لبعضنا .

سيد : أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا .. أنا مؤمن وربنا ما بيخيبليش رجا

أبدا .. إن شاء الله أحلامنا حا تتحقق وحا نتجوز وبسرعة أسرع مما نتصور .

أم رتيبة : ازاى ؟..

سيد : زى الناس . هوا فيه مانع اننا نتجوز دلوقت ؟ العقبه اللى كانت موجوده زالت . السد اللى كان بيننا انشال .

أم رتيبة : ما نشالشى ولا حاجه .. دا السد حا ينزل تانى الساعه اتناشر .

سيد : انت برضك بتصدق كلام الجماعه بتوع الأرواح دول . هوا برضه معقول انه ينزل ! وينزل ليه ؟ وعلشان إيه ؟

أم رتيبة : قال عشان يكشف لنا السر .

سيد : سر ؟ سر بتاع إيه ؟

أم رتيبة : أنا عارفه يا خويا .. أهو قعد يقول لى كلام كتير ما فهمتش منه حاجه أبدا .. غير انه حاينزل تانى الساعة ١٢ ليلة الاربعين ، وان انا لازم احضر كل حاجه واقعد لاستقباله فى أودته ما فيش حد معايه أبدا .. علشان يقول لنا على اللى شافه فوق .

سيد : وهوه كان حد طلب منه يقول ع اللى شافه فوق .. حد كان سأله ؟. أما عجيبه على الجدع ده !

أم رتيبة : معلهش يا سيد افندى .. فات الكتير ما بقاش الا القليل .

سيد : أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه عجيبه .. أنا حاخرج ادور على مأذون .

أم رتيبة : يادى النايبه يا سيد افندى ، الناس يقولوا ايه ؟ اتجوزت ليلة الاربعين بتاع اخوها وهوا لو نزل وشاف المأذون حايخلى ليلتنا تفوت كده بالساهل ؟. دايخليها ليله زى الطين .

سيد : طيب معلهش .. انا حاصبر علشان خاطرك .. حاقعد استنى اشوف بسلامته حا يعمل إيه بنزوله ، حا يجيب الديب من ديله !

أم رتيبة : والنبى دنا حتى خايفه من قعادك ساعة نزوله .. أصل الله يرحمه ما

كانش يطيقك أبدا . كان بيقول عليك فيك شبه من الخرتيت .

سيد : الإيه ؟

أم رتيبة : الخرتيت .

سيد : والخرتيت ده يبقى ايه ؟

أم رتيبة : لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد : انت شفتيه ؟

أم رتيبة : لا .. أبدا ، وانا مالى اشوفه .

سيد : هوا شافه ؟

أم رتيبة : ماظنيش .

سيد : أمال يعنى منين عرف ان انا شبه الخرتيت ؟

أم رتيبة : ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى انه هو لما يحاول يتصور الخرتيت ما فيش صوره تيجى فى دماغه غير صورتك .. وما دام كده يبقى لازم يكون الخرتيت شبهك ، وما دام الخرتيت شبهك يبقى لازم انت شبه الخرتيت .

سيد : ما شاء الله .. اما استنتاج بديع ، معلهش .. الله يسامحه ، كانت عليه لسان زى العقربه ، وكان .. لكن على إيه . النبى قال اذكروا محاسن موتاكم .. الله يرحمه مطرح ما راح .

(يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح) .

الشيخ جاد : ماتيالله بقى يا جماعه .. دى الساعه قربت على اتناشر .

محجوب : أيوه .. ياللا بينا .

أم رتيبة : طيب اسيبك انا بقى يا سى سيد .. لحسن الجماعه جايين .. أنا حا خش اقعد استنا . ياما انا خايفه قوى ، كل ما الساعه بتقرب أحس ان روحى سايبه وركبى ملخلخه .. أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل كده .

سيد : شدى حيلك ، ما تخافيش . انا قاعد لك بره ، لو كان ناوى على أزيه

ابقي ازعقي علي وانا اخش اكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطال ما يجيش غير بضرب الصرم .

(تنصرف أم رتيبه وتغلق وراءها الباب الزجاجي ثم يدخل الشيخ جاد وزكي ومحجوب تباعا من باب الصالة) .

المشهد الثالث

محجوب : **(ينظر إلى ساعة الحائط)** الساعة اتناشر الا عشره . فاضل عشر دقائق .

(يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متنقلة ما بين الساعة والباب الزجاجي) .

زكي : لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حا يقدر يوفى بوعده وينزل !. يبقى معجزة قرنه !

محجوب : قرنه بس ! دا يبقى معجزة ميت قرن ، لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما كان بيقول دايما فى الجلسات بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الاربعين يوم ، وشاف إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .

سيد : عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث أكبر ؟ دا إيه الكلام ده ؟

زكي : أمال .. هوا فيه حاجه محيره البنى آدم ، غير جهله باللى بعد الحياه .. البنى آدم اللى طار فى السما .. البنى آدم اللى غاص فى البحر ، البنى آدم اللى اتكلم فى لندن سمعوه فى القاهره ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى طوكيو .. البنى آدم اللى نطق الجماد وحرك الحجر . البنى آدم اللى ما عجزش عن شيء أبدا . البنى آدم اللى فهم كل حاجه وكشف كل سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ، عجز عن فهم نفسه . جى منين . ورايح فين ! أصله إيه ؟ وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ وبيموت ليه ؟ البنى آدم عرف كل حاجه فى الدنيا الا نفسه .

محجوب : مظبوط . فهم الشمس والكواكب .. فهم فيه إيه فى باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات .. لكن ما فهمش فيه إيه فى بطنه . والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى : فهم كل حاجه .. ما عدا روحه .. روحه .. اللى هى كل حاجه عنده ما عرفش عنها حاجه أبدا ، بتطلع ازاى ؟ بتنزل ازاى ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فين ؟

سيد : حقيقى معاكم حق .. لكن لزومه إيه يعرف .. وحا يعمل إيه لما يعرف ؟. ما دام ما يملكش من أمر روحه حاجه .. ليه عايز يعرف عنها حاجه ؟ لا هوا اللى بيجيب روحه ولا هوا اللى بيطلعها ، يبقى ماله هوه ومالها . هوا كل اللى عليه انه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسيب نفسه للى خلقه ، هوا اللى منزله ، وهوا اللى بياخده . ماله هوه ومال روحه ! عرف والا ما عرفش . لا حا يقدر يوقف طلوعها ولا يمنع نزولها . يا شيخ انت وهوه ريحوا نفسكم بلاش فلسفه فارغه . كان غيركم اشطر .

زكى : هوه حقيقى مش حا يقدر يوقف طلوعها ، لكن على الأقل يبقى عارف هى طالعه فين ، يبقى عنده فكره ... مش يفضل فى حياته داير تايه حيران ، كل اللى يعرفه عن روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهوه حاسس انه لازم يصدق فى حاجه ، ولازم يؤمن بحاجه ، ليه ما يبقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما نعرفش انه لما حا نموت حا نبقى كدا ، وحا ننتهى كدا .. ما دام مصيرنا متقرر ومعروف .. ليه يستخبر علينا ؟ ليه نفضل فى ضلاله وفى ظلام ؟

محجوب : ايوه حقيقى ليه العالم الواسع دا كله ، اللى بتتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفايدتهم فيه ايه ؟ ليه يفضلوا يتخبطوا فى عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة ، واجيال تروح ، واجيال تيجى ، ولا حد

عارف ده راح فين ولا ده جه منين ، والا إيه فايدة وجوده فى العالم . ولمصلحة مين العالم موجود ؟. إذا كان اللى عايشين فيه هم أشقى ما فيه من ساعة ما يتولدوا وهم مهددين بالموت ، وإيه هوا الموت ما هماش عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشه الفانيه لحياه حلوه ، حياه دايمه ، حياه خالده ، طيب امال جم للحياه الفانيه الوحشه ليه ، لما فيه حياه حلوه ، وحياه دايمه ، وحياه خالده ؟ لزومه إيه التعب والشقا فى الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللى بياكل فيها الكبير الصغير ، واللى عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ، ولا استريح باله .. إيه قيمة الفتره القصيره اللى بيقضيها الإنسان فى الحياة الأولى ، مغمور فى الشقا والتعاسه والظلم ؟

زكى : مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان مصيره المجهول ، وتأكد ان الفتره اللى بيقضيها فى الحياه دى فتره مؤقتة ، وان له مصير طويل آخر . ما كانش طمع فى الدنيا وجرى ورا المتع وانكب على الملذات ، وحب ياخد أكبر كميه ممكنه منها قبل ما يموت ويضيع كل شيء من إيده فى الآخر .. لو كان حقيقي يعرف إن حياته لسه لها بقيه طويله ، كان صبر فى الحياه دى واستحمل وكان كل الناس حبوا بعض وتقاسموا اللقمة سوا ، بدل ما كل واحد يخطفها من بق التانى.يا أخى دا الواحد منا لما يكون وراه عزومه ما بيرضاش يرمرم عشان نفسه ما تنسدش .. ليه ؟ لأنه ضامن العزومه .. وكان لو كانت العزومه الموعود بيها ف الآخر مش ممكن كان يرمرم فى الدنيا .. لكن المصيبه انه حاسس انه مش ضامن حاجه .

سيد : أيوه تمام . لو كان الواحد ضامن ان الدنيا — زى ما قال سيدنا على — سفر ،والآخره غايه ، كان قضى السفره زى ما تكون .

زكى : لكن هوا مش شايف الغايه أبدا ، هوا فاكر ان السفر هوه كل حاجه ، شايف الغايه غامضه ومجهوله .. مش عارف هوا رايح فين ، وعشان

كده بيقول يفوز بالسفره أحسن له ، وعصفور قدامه خير من عشره مش شايفهم .. بيقولوا له ان فى آخر السفره حا تلاقى كل الحاجات الحلوه اللى انت بتشوفها فى المحطات وأحلى منها ، إذا كنت بتلاقى فى المحطات جبنه وسميط ، حا تلاقى فى آخر السفره كنافه وقطايف وشهد ، ولبن ، لكن أهو كلام بيقولوه له .. حد وصل لآخر السفره وجه قال له ، أبدا .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلا ميحبش الكنافه والقطايف والشهد واللبن ، واحد نفسه حلوه بيحب الطعميه السخنه ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق .. مش معقول انه حا يفضل باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر ، وكل حاجه ولها أوان .. كان زمان ركوب الحمير زينه .. لكن دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟ عشان فيه جنب الحمير كاديلاك وبكار .

محجوب : وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت بيلاقى فى المحطات اللى انت بتقول عليها حاجات أحسن من اللى بيتوعد بيها فى آخر السفره ، دلوقت الناس ، اللى بيقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا عايشين فى أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من اللى اتوعدوا بيها المؤمنين والمسلمين اللى دلوقت بيتمرغوا فى التراب .. دلوقت كل واحد منهم عنده فريجيدير فيه الشهد واللبن والخمر ، وكان فوقها جاتوه ، ومرتدلا ، وبسطرمه ، وديك رومى ، وعنده تلفزيسون وعنده حاجات كتير قوى .. إخواننا المسلمين لسه ما عندهمش فكره عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى ولا فى آخر السفره .

الشيخ جاد : (**وهو منهمك فى تسليك أسنانه**) وحدوه يا جماعه .. إيه أصل الكلام اللى بتقولوه ده .. (**ينادى زينهم الذى ظهر بجوار الباب**) شوف كده يا زينهم وحياة أبوك قشايه اسلك بها سنانى .. حتة اللحمه اللى كلتها كانت متفله قوى . إيه أصل الكلام اللى عمالين تكفروا بيه ده .. أسرار إيه اللى عايزين تكشفوها دى ! هوه كل من أنعم عليه ربنا

بحتة مخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه حاجه اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. اللى منظمه ، واللى مساويه .. هوا العامل اللى فى المصنع ، مش بيشتغل الحاجه اللى فى إيده ؟ وريس المصنع ، مش بيديره كله وهوه قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان كل عامل ساب اللى ف إيده ، وقال أنا عايز اعرف المصنع ده ماشى ازاى ، والحته اللى يعملها رايحه فين وحا يعمل بيها إيه ، والخامات دى بيجيبوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى المصنع ؟. أبدا وحياتكم . كان خرب . بقى إذا كان الكلام ده صحيح فى المصنع اللى قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى شؤون ريس المصنع اللى هوه بنى آدم زيه ، يبقى ما نستكترش على المخلوق الضعيف انه يتدخل فى شئون ربنا ..إذا كان العامل بيخفى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفاش على البنى آدم سر الكون ؟ يا جدع انت وهوه عيب اختشى .

زينهم : أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقك ، دا العبد برضه له حدود . أسرار إيه وبلاوى إيه اللى عايز يعرفها ؟ كفايه عليه يعرف ربنا كويس . كفايه عليه يؤمن بضميره ، وبقلبه .. دا الواحد مهما اتقرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ، لما بتصيبه مصيبه أو تجراله حاجه ، غصبن عنه ، ومن غير ما يفكر ، بيقول يارب ، يارب .

(يذهب زينهم ليحضر المقشه) .

الشيخ جاد : أصل البنى آدم ضعيف ومغرور ، وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب لعقله العاجز حايضلله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان فى القلوب ، القلوب بتهدى أكتر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ، حيبقى برضك زى البللونه أقل شكه تنزله على فشوش .

محجوب : (ينظر إلى الساعة ويبدو عليه الاهتمام) بس بقى يا جماعه ، كفايه

كلام ، خلونا ننتظر الساعه قربت على الاتناشر ما فضلش غير دقيقة والا دقيقتين ، والأستاذ عبد الصبور ينزل ، يعني زمان روحه دلوقت عماله تحوم حوالينا .

سيد : إنتوا برضك مصدقين انه حا ينزل ! برضك بتصدقوا الكلام الفارغ ده ؟

زكي : (إلى سيد) إيه ده يا سيدنا ، وطي صوتك كده وانت زى المدب ، حد يقول كده والروح نازله . إنت عايز تطرد الروح ، دى حاجات مجربه ومدروسه فى أكبر الجامعات ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز إيه أكتر من كده ؟

سيد : وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضغوها واشبعوا بيها .. بلوها واشربوا ميتها .

محجوب : بس بقي يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم عايزين سكون خالص .

الشيخ جاد : وبرضه ، سماويات ، روحانيات ؟

محجوب : طبعا ، طبعا ، ركزوا فكركم فى الأستاذ عبد الصبور ، ما حدش يفكر فى حاجه تانيه .

سيد : ودى مصيبة إيه دى كان !. أفكر فيه بتاع إيه ؟ هوا دل حد يفكر فيه ؟

محجوب : يا أخينا .. يا بنى آدم ، وطي صوتك ، اتكلم بهدوء .. إذا كنت مش عايز تفكر فيه .. عنك ما فكرت ، بس اقعد ساكت .

سيد : سكت يا سيدى .

زينهم : (**يدخل حاملا المقشة على كتفه منشدا**) اللبارق ، اللبارق ، اللبلالا بالابارق ..

عبد الصبور الله يجازيك ما تقول لى بس لمين اشكيك
ما لحقتش أبدا افرح فيك تموت وترجع تانى تنق
اللبارق . اللبارق .

محجوب : (ناهرا زينهم) إيه ده يا حيوان ده ! إنت عايز تطفش الروح ؟

زينهم : ما تخافش . دا كان يحب الغنيوه دى قوى . دى يمكن هى دى اللى حا تنزله . قولوا معايه قولوا ، اللبارق . اللبارق .

محجوب : إنت حا تسكت والا اقوم اكسر دماغك ؟

زينهم : ما فيش لزوم . خلاص سكت . خد يا شيخ جاد المقشه ، سلك سنانك زى ما انت عايز .

زكى : بس يا جماعه ، اسكتوا ، خلاص ، دى كلها دقيقه بس .

(يسود السكون وتمضى فترة دقيقة فى صمت عميق .. والكل واجم ساهم محملق فى الساعه التى أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها من ١٢) .

(تدق الساعة ١٢ دقه ، وفى كل دقه يزداد توتر أعصاب الجميع ، ويزداد إرهافهم ، ويثبتوا فى أماكنهم كالتماثيل) .

(تمضى دقيقة أخرى بعد دقات الساعة . ثم يسمع صوت جر الطشت على الأرض وسكب المياه من الإبريق فيه) .

زينهم : **(يبدو عليه فزع شديد ويمسك بيده كتف سيد أفندى وهو أقرب الموجودين اليه ويهمس فى خوف)** يا نهار اسود دا بينه عملها ونزل ؟

سيد : **(هامسا فى فزع)** هوا مين ؟

زينهم : هوا ، هوا بعينه .. سامعين رجليه بتتحرك فى الطشت ، يا نهار مهبب وزى الطين سامعين يا جدعان ؟

(الجميع ينصتون ويعلو وجوههم الفزع)

محجوب : **(فى خوف)** سامعين .

الشيخ جاد : أنا سامع كويس .. صوت الطشت بيتجرجر على الأرض .

زكى : إصبروا شويه يا جماعه بلاش قلق ، إيه اصله ده اسكتوا خلونا نسمع ، دى مصايب إيه دى ؟

(يسمع صوت وقع أقدام القبقاب ذو الجلاجل ، وتبدو سنية على

الباب مصفرة الوجه) .

سنية : (**هامسه لزينهم**) سامع يا زينهم .

زينهم : سامع ياختى .

سنية : سامع القبقاب ابو جناجل ؟

زينهم : سامعه كويس .

سنية : (**فزع**) أنا خلاص يا زينهم ، ركبى سايبت ، مش قادره اقف ، أنا كنت فاكره الحكايه كلها تهويش فى تهويش .

زينهم : أنا كان كنت فاكر كده .. لكن ابن الأروبه عملها صحيح .

الشيخ جاد : فيه إيه ؟ بتتوشوشوا بتقولوا إيه ؟

زينهم : ما تنش سامع ؟

الشيخ جاد : سامع إيه ؟

زينهم : القبقاب ابو جناجل ؟

الشيخ جاد : ماله القبقاب ابو جناجل ؟

زينهم : هوه فيه حد كان يقدر يلبسه غيره !

محجوب : أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع شخشخة الجناجل .

سيد : لا .. أنا ما قدرش على كده أبدا ، دى الحكايه بقت جد خالص .. دى مصيبه وطبلت ، وبعدين نعمل إيه لو عملها وبلط هنا ولا رضيش يطلع تانى ؟

زينهم : طيب بس ما تفسرش بقى .. أهى دى تبقى حقيقى المصيبه الكبرى .

سنية : الله يكون فى عونك يا ستى .. يا ترى عامله إيه معاه دلوقت ؟

(**يسمع صوت تصفيق**)

زينهم : يانهار اسود ، أنا ماليش دعوه ، ولا انا منقول من هنا ، خشى له انت يا سنيه ، بينده لك انتى ، الصفقتين دول يعنى لكى ؟

سنية : أخش ! ليه ؟ اتجننت ؟ أنا أخش ؟ دانا عقبال ما اوصل للباب .. يكون دمى نشف .

(يعاد صوت التصفيق) .

زينهم : خشى بقه يا سنيه ، إنتى بتعرفى تهديه .

سنية : أبدا .

(يعاد التصفيق) .

زينهم : خشى يا سنيه ، لازم عايز علبة النشوق .

سنية : وانا مالى ، أهى عنده اخته تجيبها له .

(يسود الصمت فترة)

الشيخ جاد : لازم لقاها .

تصدر عطسة عالية) .

سيد افندى : (**وهو يحتضن الشيخ جاد**) يالطيف ، هوا بعينه ، ما فيش غيره (**يبدو الخوف على الجميع**) هى عطسته ، اللى تطلع تشرخ الودن ، يا مغيث ، يا ناس الحقونى ، حد يشيلنى يطلعنى بره ، ودى كانت وقعة إيه المهببه دى ، يا ناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ، أنا حاكون أول ضحيه له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرنب المحشى وراس العبد ..

زينهم : طب بس بقى أخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يمرمط بك الأرض .

(تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلما صدرت عطسة انتفضوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب والفزع) .

محجوب : وبعدين يا جماعة ! وإيه آخرتها ! احنا حا نفضل كده متلبشين .. مش نشوف إيه اللى حصل ، دا حتى حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوه كده لوحدها ، دى مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ، والتجربه فى طريقها للنجاح ، فإيه اللى مخوفكوا كده ! هوا احنا مش كنا أكتر ما بنتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه متجسده ،

طيب أهو ده اللى حصل ، يا الله واحد منا يقوم يشوفه ويسلم عليه ويكلمه .. يا الله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا ؟ ولا اعرفه ، ولا لى دعوه بيه . حد الله بينى وبينه ، أنا لا انا عايز أرواح ، ولا لى دعوه بالأرواح .

زكى : (**ناهضا من مكانه**) اقعدوا بقى اعزموا على بعض لغاية ما الراجل يزهق ويسيبنا وتنه طالع .

سيد : يا ريت ، ربنا يسمع منك .

زكى : أيوه دلوقت نقول ياريت ، وبعدين نرجع نندم ، خليكوا قاعدين ، أنا حاقوم أشوفه (**ينهض مترددا ويأخذ فى الاقتراب من الباب الزجاجى**) .

الشيخ جاد : حاسب على نفسك .

زكى : (**يتقدم**) العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم نستمر فى التجربه إلى النهايه .

(**يقف أمام الباب مترددا ، ثم ينحنى ويضع إحدى عينيه على ثقب المفتاح فلا يكاد ينظر ما وراءه حتى يتراجع مبهوتا مذعورا**)

زكى : يا لطيف ، يا لطيف ، الطف بنا يارب . هوه بعينه ، بطرطوره ، بعبايته ، بنضارته . يالطيف يالطيف .

سيد : (**وقد تراخت أعضاؤه**) يا ناس حرام عليكم .. حد يشيلنى يرمينى بره ، أنا جتتى نملت ، ومفاصلى خلاص سابت .

الشيخ جاد : وانا زيك ، ما بقاش فى نفس .

زينهم : بس كان مالنا ومال الغم ده .

(**سنيه تتهاوى إلى الأرض**)

محجوب : (**ينهض واقفا**) وبعدين يا جماعه ، والوليه اللى جوه دى نعمل فيها إيه ؟. دى ذنبها فى رقبتنا .. إذا كان احنا واحنا بره الأوده جرا لنا كده ، إيش حال هى بقى .. اللى معاه فى أوده واحده .. هى دى

برضه أصول ؟ خمس رجاله طوال عراض يقعدوا كده زى الولايا ، ويسيبوا الوليه الغلبانه دى لوحدها جوه .

زينهم : أيوه حقيقى ما يصحش ، دى أمور نسوان اللى احنا عملينها دى .

سنية : يا عينى عليكى يا ستى .

الشيخ جاد : أنا ما لياش دعوه ، لو قتلتونى ما اتقلش من مطرحى .. أنا لا قلت له انزل ولا اطلع .

سيد : وانا زيك .. لو كان على كنت وصيت عزرائيل يسنسله فى السما بحديد .

محجوب : أقول لكم أحسن طريقه .. ولا انت ولا هوه **(يتقدم بجرأة ويدفع الباب الزجاجى فيفتحه على مصراعيه)**

(تبدو حجرة النوم فى ضوء باهت تماما كما كانت فى الفصل السابق . وعلى المقعد أمام الفراش جلس شبح يرتدى الطرطور والعباءة والمنظار على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه فى الطشت) .

(الجميع يصيبهم فزع ويحدقون فى الشبح فى دهش شديد)

زكى : **(هامسا إلى سنيه)** بسم الله الرحمن الرحيم .. هوه بعينه الخالق الناطق ، بس باين عليه تخن شويه .. الظاهر إن صحته جت على السما .

سنية : لكن امال فين ستى ام رتيبه ؟ راحت فين ؟

سيد : لازم أكلها .. هوا دا تستبعد عليه حاجه أبدا .

محجوب : ما تكلمه يا سى زكى .. ما تسأله .

زكى : اسأله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا اسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا ما كلمش الأرواح شفوى ؟ مقدرش عليها الا لما تكون فى الكباية بس ، لكن كده سايبه .. حد الله بينى وبينها .

محجوب : طيب بس . بس . اسكت انت وهوه . أنا حاكلمه (للشبح)

السلام عليكم يا سيد عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقزقز .

سيد : إيه ؟ عبد إلايه ؟ إيه ؟ صبور وغفور وشكور ومقزقز ، ومكانش عاجبه سيد بنجر ، ياخي جتك نيله .

(يرفع الشيخ رأسه ، ويغادر مقعده ، فإذا به أم رتيبه نفسها وقد ارتدت ملابس عبد الصبور) .

أم رتيبة : **(بلهجة عبد الصبور وهي تتقدم تجاه سيد)** سيد إيه ؟.. سيد بنجر .. إنت هنا يابوز الإخص . ياوش الخرتيت .. ياللامة اللمامه .

(يكاد الجميع يصعقون من فرط الدهش) .

زينهم : إيه ده ؟ مين دى ؟.

صنية : دى ستى ام رتيبه . اسم الله عليكى يا ستى .. إيه اللى جرا لعقلك يا ستى ؟.

سيد : إيه ده ؟.. أنا بوز الإخص ؟.. أنا وش الخرتيت ؟ أم رتيبه تقول على كده .. مش ممكن ، إحنا اللى كنا متفقين حا نتجوز دلوقت ، تقوم تقابلنى المقابلة دى ؟.

أم رتيبة : تتجوز ؟ ياخى جاك جنازه حاره .. مين قال لك تخش هنا يا باشخبير الولعه ، يا باشخبير اللهاليب ، لما تبقى باشخبير الحلاوه ، ابقى تعالى هنا .. يا للاقوم وربنا عرض اكتافك .

سيد : ما يمكنش ، مش ممكن أبدا تكون دى ام رتيبه . أقطع دراعى ان ما كانش دا عبد الصبور ، هو بعينه عبد الصبور .. أم رتيبه الأميره ، اللى زى السكره ، تقول كلام زى كده ؟ تقول على خرتيت ؟.

زينهم : حقيقى ، لك حق . الحكايه لازم حصل فيها لخبطه .

أم رتيبة : **(تنظر إلى زينهم فى اشمئزاز)** وانت إيه اللى جابك هنا قدامى بوشك العريان ده .. يا خسيس يا خبيث ، يا إبليس .. أنا مش ميت مره قلت لك ان وشك بيلبش جتتى ، مش حرجت عليك تيجى قدامى من غير وش .

زينهم : ولا كلمه ، هوه بعينه .

أم رتيبة : (**لزكي ومحجوب والشيخ جاد**) وانتوا إيه ؟. قاعدين لغاية دلوقت تعملوا إيه ! ياللا وروني عرض كتافكم .

محجوب: يادى الخساره .. الوليه انصابت ، يا مسكينه يا ام رتيبه ، عقلها راح بلاش ، وهي دى حاجه بسيطه .. دا انا كنت بره وحا تجنن ، إيش حال هى ، هى المسكينه العبيطه الطيبه اللى لا تعرف لا روح ولا عفاريت .. روحتى بلاش يا ام رتيبه ، الله يجازيك يا عبد الصبور يا لى كنت السبب .

سيد : يعنى خلاص . أخرج كده من المولد بلا حمص . ما فيش جواز ولا حاجه ، ده برضه يرضى ربنا !.

أم رتيبة : جواز فى عينيك يا خلبوص يا وش الخرتيت يا وحش .. إياك اشوفك تعتب هنا تانى .

(**يخرج سيد وهو يضرب كفا بكف**) . .

(**أم رتيبه تجلس على المقعد وتضع ساقيها فى المياه وتتناول علبة النشوق**) .

سنية : وبعدين يا زينهم .. نعمل إيه فى المسكينه دى اللى عقلها راح ؟.

زينهم : راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف الحكايه . عارف اللى جرا (**ينظر إلى ام رتيبه ويهز رأسه**) آه يا عبد الصبور افندى يا نمس .. برضك عرفت تستكرد الوليه الغلبانه وتنزل مطرحها أنا عارفك كويس وعارف ألاعيبك .. طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ، طبعا نزلت وقعدت تدردش معاها وتاخد وتدى ورحت مسهيها ونازل بروحك فى جتتها ومطلع روحها . الله يرحمك يا ست ام رتيبه . منك لله يا سى عبد الصبور .. يا مغالط عزرائيل ، طبعا مبسوط عشان فسخت الجوازه بتاعتها ، مش دى اللى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك اللى زى المبرد وفضلت تقول له .. وش الخرتيت ، وبوز الإخص ، وطبعا عايز تفسخ جوازتى انا كمان ، لكن بعينك . والنبى لنا منجوزها غصب عن

عنيك .. وابقى تعالى بقى خدها منى بجتتك المفشوله .. جتة أم رتيبه ، جتة الوليه ، تاخدها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك . (إلى سنيه) خشى علىّ يا سنسن يا للى زى اللوز ، تتجوزينى والا لأ يابت ؟

سنية : أتجوزك يا زينهم .

زينهم : سامع يا سى عبد الصبور ، حا تجوزها ، غصبن عن عنيك لتتين .

أم رتيبة : (فى غضب) اخرص ، يا خسيس ، يا إبليس يا تعيس يا منحوس .

زينهم : ولو .. برضه حا تجوزها .. ابقى خلى جتة ام رتيبه تنفعك .

الشيخ جاد : ايه اصله دا يا جماعه ! انتوا حا تجننونا معاكم زى الوليه ما تجننت، إيه أصله ده يا وله يا زينهم ما تسيب الوليه فى حالها ، عبد الصبور دا إيه وبتاع إيه ؟ مش كفايه اللى جرالها . كله دا من المسخره اللى انتوا عاملينها .. مالكم ومال الأرواح ، والأسرار .. يعنى لو كان كل واحد يمشى على أده ، ويعرف اللى على أده . مش يبقى احسن . دا لازم يكون فيه فرق بين اللى يعرفه ربنا واللى يعرفه العبد .. دا اللى ماشى على الأرض ما يشوفش زى اللى فوق السطوح ، إيش حال اماال اللى فوق ، فوق فوق ، يا أخى منك له ، خلى اللى لله لله ، واتقى الله .. واخش الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا أحد (**بصوت عال ممدود**) وحدوه .

الجميع : (**بما فيهم أم رتيه**) لا إله إلا الله .

(أم رتيه تهز رأسها منتفضة وتتمتم بضع كلمات غير مفهومة ثم تغمض عينيها برهة .. وتفيق إلى نفسها وترمى الطرطور والنظاره) .

أم رتيبة : يا ندامه .. يا عيب الشوم .. أنا إيه اللى لبسنى اللبس المشوم ده ؟، أمال فين سيد أفندى ؟ راح فين ؟ الحقونى بسيد افندى .

زينهم : (**متجها إلى الباب**) سيد افندى ، سيد أفندى .

سيد : (**يعود مهرولا ويقبل على أم رتيبة**) أم رتيبه .. مالك ياختى . قلبى عليك ، حمد الله على سلامتك . يا ألف نهار أبيض .

زينهم : أيوه كده .. أهى طلعت روحه تانى .. ونزلت ام رتيبه مطرحها .. هى إيه ؟ سايبه . (**ناظرا إلى السقف**) اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليك فوق عندك ، إياك تهوب هنا ، الحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينـزل يفشكلها تانى .

الشيخ جاد : ويلحقك ليه .. أمال انا هنا باعمل ايه؟ دانا أدها و أدود، هاتوا إيديكم فى إيدى .. قال يا بخت من وفق راسين فى الحلال ، وانا حاوفق اربع روس ، منهم راسين عجالى (**يجلس الجميع وتسمع زغاريد**) المأذون لما يسعد ، تجيله جوازتين فى ليله .

تسدل الستار

(تمت) .

جمعية قتل الزوجات

الإهداء

إلى النقاد الذين أثارتهم « أم رتيبة » ..

واتهمونى بالإسفاف والتهريج ..

أهدى مزيدا من الإسفاف والتهريج ..

يوسف السباعي

أحب قبل أن يقدم القارئ على قراءة هذه المسرحية .. أن أجعله على بينة من أمره وأمرى وأمر هذه المسرحية التى يوشك أن يضيع فى قراءتها بضع ساعات ثمينة — أو غير ثمينة — من عمره .

أنا لست واعظا ولا فيلسوفا ولا حكيما ولا مرشدا .. ولا .. ولا شيء أبدا من هذه الصفات الفاخرة .. التى قد يتوهمها القارئ فى الكاتب .. أو يتوهمها الكاتب فى نفسه .

أنا عند ما أكتب أحس بمتعة من الكتابة ، وعند ما أقدم ما كتبت للقارئ أحاول أن أدعوه لمشاركتى تلك المتعة ، وتزداد متعتى عند ما أحس أننى نجحت فى أن أسبب له نوعا من المتعة .. وأنى هيأت له خلال أيامه المرهقة المتعبة التى تزدحم بها حياته ساعات من المتعة الذهنية وإياى فى كتابى .

هذا هو كل ما أقصده وأحب أن أبلغه بكتابتى .. فإذا صادف بها القارئ ما توهم فيه عظة أو حكمة أو أى شيء آخر من هذه المسميات المحترمة فأؤكد له أنى لم أقصدها .. وأنها زجت بنفسها بين الكتابة عفوا بلا قصد منى أو تدبير .

فإذا كنت يا أخى القارئ « غلبانا » مثلى ومثل بقية الناس الذين أرهقتهم أيامهم من أمرهم نصبا وعسرا ووددت أن تخفف عنك بعض هذا النصب والعسر فاقرأ هذه المسرحية .. فقد تفلح فى منحك بعض الراحة والتسلية .

وإذا كنت قارئا « قنزوحا » تضن بوقتك أن يصرف إلا بين آيات بينات من الحكم والعظات فلا تضيع وقتك معى عبثا .. أمامك كتب الأخلاق والتهذيب والتربية

و فلسفة .. أو .. لم أذهب بعيدا .. أمامك الكتب السماوية .. خذ منها ما شئت من النصح والعظة .. ولا أظن كاتبا مهما بلغ من الحكمة والعقل والبلاغة والقدرة بقادر على أن يأتي لك بخير منها .

أما أنا فرسالتي كما قلت لك أن أخفف عنك بعض ضيقك ونصبك فإذا نجحت .. فبها ونعمت .. وإذا لم .. فاعذرني .. إنما الأعمال بالنيات .

والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف السباعي

الفصل الأول

المنظر : سطح منزل فى شارع سلامة فى حى السيدة زينب . فى اليمين قطاع حجرة يقطنها سيد القنط ومحمود جاب الله . في مواجهتها باب يؤدى إلى الحمام والمطبخ وسرير حديد بأربعة أعمدة يرقد تحته محمود وسيد وقد أسدلت عليهما ملاءة السرير فأخفتهما .. وعلى اليسار أريكة بالية تعلوها نافذة وضع بدل زجاجها المكسور ورق جرائد .. وفى الوسط منضدة صاج عليها لمبة زجاج وبقايا طعام وأوراق ومنبه وعود . وعلى اليسار الباب المؤدى إلى السطح ، وقد كومت وراءه صناديق وسلال وشوالات وأثاث قديم حتى لا يمكن فتحه من الخارج ومعلق على الحائط مشجب ومرآة مشروخة . وفي يسار السطح يبدو الباب الخارجي لحجرة خشبية صغيرة منخفضة وبجوارها تقفيصة فراخ .. وفي المواجهة مدخل السطح وحبال غسيل ممتدة بطول السطح . الوقت قبل الفجر في أواخر الشتاء .

المشهد الأول

(تمر فترة صمت .. تسمع خلالها دقات المنبه وصياح الديكة دون أن يبدو على المسرح أحد .. وفجأة يدق جرس المنبه فيندفع سيد من أسفل السرير ويسكت المنبه .. ثم يتسلل على

أطراف أصابعه فيرتدى البنطلون والجاكتة فوق الجلباب ويدس قدميه فى الحذاء ثم يقف أمام المرآة يمشط شعره ويتزين ويدندن . محمود يمد رأسه من أسفل السرير وينظر إليه فى دهشة) .

محمود : ديهده .. ديهده .. إيه الحكايه يا خال ؟.

سيد : (**مأخوذا بيقظة محمود**) .. حكاية إيه ؟! ما فيش حاجه أبدا .

محمود : أبدا ؟! أبدا ؟!.

سيد : أيوه .. أبدا .. أبدا .. شايف فى حاجه غريبه ؟.

محمود : لا أبدا .. ولا غريبه ولا حاجه .. بس يعنى مش زى عوايدك تتسحب كده لوحدك من تحت السرير .. وتسيبنى أروح ضحية النوم واقابل لوحدى القضا المستعجل . انت ناوى تِخلى بيه ؟!.

سيد : أخلى بيك ازاى ؟!. أنا ما انا واقف اهو قدامك .. مين قال لك ان أنا حاسيبك رايح فى النوم وانزل .. نام نام .. لسه بدرى .. أنا مش حانزل دلوقت .. ولما آجى أنزل حا صحيك (**مستمرا فى الدندنة والتزين أمام المرآة**) يا الله إرخى الستاره ونام .

محمود : أنام ؟! ازاى (**يخرج من تحت السرير**) ما يمكنش .. لازم اعرف إيه سر الحتفة والسيسبه اللى بتعملها فى روحك دى .. أنا اعرف ان بينك وبين المرايه تنافر شديد .. وخصومه مستحكمه .. كل واحد منكم ما يطقش التانى .. ازاى قادر تقف قدامها الوقفه الطويله دى ؟.

سيد : مُكرهٌ خالك لا بطل .

محمود : وإيه اللى يكرهك على العذاب ده ؟!إيه اللى يرغمك على الاصطباح والبحلقه فيما تكره ؟!.

سيد : محتاج لها يا محمود يابنى .. مزنوق فيها . لازم اهندمها واسبسها لأنى حاستعملها .. حاعرضها للأبصار .

محمود : هى إيه دى ؟!.

سيد : خلقتي .. اللخبطه اللى انا شايفها فى مراية النحس .. لازم أساويها شويه .. لازم احتتفها .. واسيبها .. واساويها .. واهندمهسا علشان تبقى مقبوله شويه .. ان كان على أنا ما يهمنيش .. أنا خلاص خدت عليها ، ما بقتش اخاف منها قوى .. لكن هم ..

محمود : هم مين ؟!.

سيد : اللى حا يشوفوها .. لازم اوضبها لهم ، لازم اهيأها لهم شويه .

محمود : إيه أصله ده يا خال ؟! هى إيه اللى توضبها لهم وتهيأها لهم .. هى لخمة راس ؟! بس مين دول اللى خايف عليهم قوى من خلقتك ؟! انت ما انت طول النهار ماشى بها كده عريانه .. وسايبها على خلق الله .. اشمعنى دول يعنى اللى لازم توضبها لهم .. وتهيأها لهم .. يبقوا إيه دول ؟ يطلعوا إيه ؟

سيد : يطلعوا ؟.. ما يطلعوش أبدا .. بيرموا سهامهم كده وهم قاعدين .. بيصوبوا سحرهم كده وهما نعسانين .

محمود : ولا انا فاهم حاجه .. هم إيه دول اللى بيرموا السهام ويوزعوا السحر .. يكونوش هنود حمر ؟!.

سيد : حمر ؟. يا غبى . دول سود . سوادهم عجب .

محمود : هنود ، سود . إيه الكلام ده ؟.

سيد : هنود ؟. هنود إيه يا جدع . مين قال هنود سود ؟.

محمود : أمال يبقوا إيه دول اللى قاعدين يسحروا ويضربوا بالسهام ، واللى انت عمال توضب لهم لخمة الراس بتاعتك ؟.

سيد : عيون .. عيون سود .. مش هنود سود يا مغفل ، عيون المها ، عيون ، فى طرفها حور ، عيون من اللى قال فيها الشاعر :

« يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به » .

محمود : وانت بقى ذا اللب الذى لا حراك به ؟!.

سيد : لا حراك ، ولا روح ، ولا نفس ، ولا حتى .. لب ..

(أم رتيبة)

محمود : يعني بالاختصار . انت بتحب ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : قديمه .

سيد : إيه هي اللي قديمه دي ؟!.

محمود : مسألة الحب بتاعتك ، طول عمرك وانت بتحب . من يوم ما وعيت عليك وانت عاشق مستهام . أنا فاكر وانا صغير يوم ما جيت لنا البيت وهدومك تحت باطك ، لما ابوك طردك وحرم عليك تخش البيت من تحت راس قصايد الحب اللي كنت بتعملها فى مرات الشيخ علوان ، يعني من يومك وانت حبيب ومستندات الحب بتاعتك ، لا تعد ولا تحصى .

سيد : مستندات الحب ؟. إيه هي دي ؟.

محمود : الخيابه ، والفقر . وتلتميت قصيده ، وخمسين قصه . واربعين غنوه . محبوسه بين اربع جدران فوق سطوح ام عبده ، ما سمعهاش غيرك ، وغيرى . والغلبان شندى عبد الجليل الجرجاوى . هو الحب دا حاجه جدت عليك .. طول عمرى وانا اوعى عليك ، تبص لنجوم السما وتتنهد ، وتبص لغروب الشمس وتتحسر . وتبص لطلعة القمرة وتتأوه . ما فيش حاجه من الحاجات دى تعدى عليك من سكات أبدا ، لكن كل ده ما كانش له صله بخلقتك أبدا . كل الحب اللي انت غرقان فيه ده ما خلاكش مره واحده تبص فى المرايه . ولا تسبسب شعرك ولا تهندم نفسك . إيه اللي جد عليك ؟!.

سيد : ما كانش حب يا محمود .

محمود : أمال كان إيه يا خال ؟!.

سيد : كان هيامان . كان إفراط فى الحساسية . كان انتظار لحب . كان حب من طرف واحد ، كان حب ، والحبيب مجهول .

محمود : يعني كده ، زى الجنايه . لما تتقيد ضد مجهول .

سيد : كان عندي فيض من الحب ، لكن ما كانش متركز فى حاجه مخصوصه . كنت ابص للنجوم واحس انى بحلق بينها وادور على حاجه ناقصانى . كنت اسمع صوت الكروان سارى مع نسيم الفجر ، واحس انه بيحمل لى رساله من حبيب نائى . كنت ابص للقمر ويتهيأ لى ان فى وشه ابتسامه حلوه بتحيينى . كنت امسك العود بتاعى واحس بصوابعى بتجرى عليه ، مش بنغم ولا لحن ، لكن بمناجاة . للحبيب الهايم الغايب . كنت بحب . لكن ما كنتش عارف با احب مين . لغاية ما ليله من الليالى ، سمعت صوت لذيذ بيدندن ، بغنوة : « فى الليل لما خلى ، إلا من الباكى » ، « النوح على الدوح حلى ، للصارخ الشاكى » « ما تعرف المبتلى فى الليل من الحاكى » وكنت قاعد مره على سور السطح ، وسمعت الدندنة وسط سكون الليل الخالى . حسيت جسمى بيرتعش . ولقيت دموعى نازله بتجرى زى السيل .

محمود : وعرفت مين صاحبة الصوت ؟!.

سيد : عرفتها .. ليله .. ورا ليله .. بقيت اقعد لوحدى اسمع الدندنه .. ولقيت الإحساس الفياض والشعور الهايم والقلب التايه .. ابتدوا يتركزوا فى الصوت وفى صاحبة الصوت .. واتجمع كل الحب الحيران بين النجوم والسما والقمر والغروب والبلابل .. واتحط كله فى صاحبتنا دى .

محمود : بس مين هى ؟!.

سيد : وبقيت احس ان الأمانى بتاعتى فى الدنيا كلها انحصرت .. فى حاجه واحده .. مش انى أبقى فنان شهير ، ولا صاحب ثروة ولا سلطان .. بل فى إنى أقعد كل ليله واستنى لغاية ما تخرج فى البلكونه .. والمح خيالها فى الليل ، واسمع الدندنه .. كل سعادتى

كانت متركزة فى اللحظات القصيره دى .

محمود : هى مين بس يا خال ما تقوللى وتريح قلبى .. شفتها بالنهار والا لأ ؟!.

سيد : شفتها .. وحسيت زى اما اكون بقالى تلاتين سنه ماشى فى صحرا فى عز الشمس .. ولقيت شجره خضرا تحتها ميه وآكل .. حسيت زى اما اكون لقيت حاجه بتاعتى .. مش غريبه على .. إنت مجربتش الحب يا محمود ؟! ما تعرفش حاجه عن الحب ؟!.

محمود : والله يا خال .. الحب بتاع الصحرا والشجره الخضرا .. وهات لى معاك بقره .. دا مجربتوش .. أنا أصلى ما كلش كتير من حكاية سكون الليل .. والنسيم والحاجات دى .. أنا بقالى سنتين ماشى مع البنت « زكيه ولمه ».. ومريحانى خالص.. كل ليله ألاقيها محضر الى الكاسين والعشا .. أشرب الكاسين وآكل اللقمتين .. وانام لى شويه .. وتانى نازل .. حاجه ألسطه خالص .. لا تعب .. ولا صرف .. ولو انها اليومين دول موغوشانى شويه .. من حكايه كده .. ربنا يستر .

سيد : إنت ما تعرفش الحب ، الحب اللى انا بقول لك عليه ، بينك وبينه ما بين السما والأرض ، الفرق بين اللى بتعمله وبين الحب ، زى الفرق بين الكلب اللى بينهش حتة لحمه ، والبنى آدم السابح فى روضة بين الزهر والبلابل .

محمود : والله يا خال ، انا با احب اللحمه .

سيد : كل إنسان وله طبيعته ، وكل طبيعه ولها الحاجه اللى ترضيها ، إنت تحس انه يرضيك كاسين وحضنين ، أى كاسين وأى حضنين ، وانا با احس انه يرضينى مجرد صوت أو كلمه أو لمسه ، بس من مخلوق معين وإنسان مخصوص ، يمكن يمر على العمر بطوله وانا مش لاقيه ، ويمكن يخلص العمر واخرج من الدنيا وانا بقول مع اللى قال « عبثا

خلقت » ، ولكن دلوقت حسيت ان انا ما تخلقتش عبث ، وان فيه حاجه تستاهل الحياه والوجود ، وان العمر ما راحش ، ومش حا يروح أونطه ، حاسس ان انا لاقيت الحاجه اللى اتخلقت علشانها ، ولو خلصت الحياه بعد كده ، مش حاندم .. لأنى شاعر انى خدت اللى انا عايزه منها .

محمود : ديهده ، ديهده ، إيه دا كله ؟! الظاهر انك واقع قوى !!.

سيد : قوى ، قوى ، قوى ، إذا كان الحب اسمه فى لغتك وقوع .

محمود : ومين هى اللى عملت فيك كده ؟! قوللى مين هى دى بنت الأروبه علشان اشوف تستاهل كل اللى بتقوله عليها والا لأ ، مين هى دى صاحبة العيون السود اللى « يصرعن ذا اللب » ، أعرفها انا ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : وشفتها ؟!.

سيد : أيوه .

محمود : طيب يا أخى قوللى مين هى وريحنى ؟!.

سيد : بهيه .

محمود : بهيه ؟ بنت ام عبده ؟.

سيد : أيوه .

محمود : كده مره واحده ؟. يا نهارك أسود يا خال ، ودى تقدر عليها ازاى ؟! البنت من ناحية الحلاوه حلوه ، بت زى اللوز ، بس جد قوى ، وانا ما احبش الجد ، وما احبش الهوى العذرى ، وما تنساش انها بنت ام عبده كان ، يعنى ما يمكنش تقدر تقرب لها ، دى ساكنه فى منطقة الخطر ، فى المنطقه الحرام ، ودى وصلت معاها لغاية إيه ، حب من جانب واحد زى عوايدك ، من بعيد لبعيد ، والا حصل حاجه ؟!.

سيد : فضلت مده طويله ، والحب من جانب واحد وانا سعيد بيه جداً ..

كل اللى أتمناه انى أغنى لها بالليل واسمع صوتها وما كانش عندى فكره أبدا انها يمكن تحس بى ، لغاية ما ليله من ذات الليالى قعدت ادندن أنا بالناى ، فدندنت هى معايا ، وبعدين فى الآخر رفعت راسها لفوق وضحكت وشاورت بالسلام .

محمود : وعملت إيه انت ؟.

سيد : حسيت ان انا مش ماشى على الأرض ، حسيت ان انا بطير فى السما ، حسيت ان الدنيا مش سايعانى . ما تتصورش أد إيه تكون سعادة المحب لما يحس ان اللى بيحبه ميزه من دون الناس ، وإنه خصه من دون الخلق دول بابتسامه أو بإشاره أو بكلمه ، سعاده عجيبه جدا ، وبقيت بالحس وأنا بستناها بالليل ، انها حاسه بيه ، وانها بتغنى لى أنا .

محمود : وبعدين فضلت كده تغنى لك بالليل وانت تصفر لها ؟ أمال إيه اللى خلاك صابح تسبسب أوى كده ؟.

سيد : امبارح حسيت بحنين عجيب لها، وكان نفسى ادفع نص عمرى والمسها أو أمسك إيدها، فبعد ما خلصت الدندنه رحت متحيراً ومكلمها، قولتلها باللشويش، ان نفسى اشوفها... فضلت واقفه ساكته شويه وانا كأنى منتظر حكم بالإعدام لغاية فى الآخر ما قالت لى انها ما تقدرش تطلع دلوقت، ولكن بكره الصبح بدرى حا تطلع لى الساعه ٦ ، (**يرهف السمع**) سامع حاجه؟، فيه صوت رجلين؟!.

محمود : (**ينصت**) لا مش سامع .

سيد : (**ينظر إلى المنبه**) على العموم لسه فاضل عشر دقائق ، يا سلام ، تصور ان انا ما نمتش نص ساعه على بعضها طول الليله اللى فاتت .

محمود : ليه ؟! بخيخة الفليت ما هى محطوطه جنبك .

سيد : فليت إيه يا أخى ، أنا ما نمتش من الفرحه ، مش من الناموس ، أنا مش مصدق ان انا حاكلمها وحا سلم عليها ، أقول لها إيه مش

عارف ، حضرت كلام كتير قوى عشان اقوله ، شعر ونثر ومواويل ، لكن انا عارف كل حاجه حا تطير من مخى ساعة ما اقف قدامها ، أنا باتلخبط قوام لما عينيها تيجى فى عينى .. أظن يدوبك بقى لما استعد للخروج .

(يبدأ فى رفع الأشياء المكومة وراء الباب) .

محمود : (منزعجا) إيه ده ؟! إيه اللى بتعمله ده ؟!.

سيد : بشيل الحاجات دى علشان افتح الباب .

محمود : (يسرع بإعادة الاشياء مكانها) إنت مجنون .. عايز تشيل المتاريس والحصون اللى بتدافع بيها عن كياننا .. عايز تزيل الخطوط الدفاعية وتسيبنا كده مكشوفين قدام الأعداء ؟.

سيد : الأعداء زمانهم نايمين فى سابع نومه .. ما فيش فى السطوح دلوقت الا الأحبه .

محمود : والله انا خايف من الأحبه بتوعك دول ليجيبوا لنا الكافبه .. خايف ليكونوا حلفاء مع العدو . ما بلاش يا خال خروج من الباب دلوقت .. خلينا مستورين .. أنا طول الليل احلم بالوليه ام عبده . وانها كبست علينا زى عزرائيل الموت .

سيد : طب بس ما تفسرش .. فال الله ولا فالك .

محمود : ما فسرش ازاى .. وانت بتفتح علينا باب جهنم .. قال الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح .. واحنا مش بيجيلنا منه ريح وبس .. بيجيلنا سموم .. هبوب .. عواصف .

سيد : يا ستار .. طب بس اخفيها سيره .. ندرن عليّه يوم ما اتلم على قرشين اسدد بيها الأجره المتأخره .. لاحطهم لها على أقدم برطوشه .. واخزأ حبابى عينيها .

محمود : قرشين ؟ منين دول ؟!. من القصائد .. والا من الأغانى ؟!.

سيد : يا سيدى ربك كريم .. يعنى هوا احنا حا نفضل على طول كده

على الحديده . مسير الجواهر اللى فى الوحل ، يعرفوا الناس قيمتها .

محمود : طب وحياة أبوك . تسيبنا من الجواهر اللى فى الوحل ، إذا كنا حا نفضل معتمدين عليهم ، حاتفتنا مدفونين معاهم فى الوحل . لا احنا طالعين ولا هم طالعين ، إحنا كل أملنا دلوقت فى اولاد الصرم اللى فى البلد يبعتو لنا حاجه .

سيد : لا .. أنا يئست منهم خالص . تلات تشهر ما يبعتوش نكله . وهى الوليه أمك دى مش عارفه ان لها ابن بيتعلم ، وبيبص ، ويفرفش ، وأخ بيشقى ليل ونهار فى الفن اللى ما حدش بيقدره . (**يأخذ فى شيل الأشياء من وراء الباب**) خلينا نخرج لحسن يدوبك فاضل خمس دقايق .

محمود : (**فى استماتة ويمسك بالأشياء**) ما يمكنش ، أنا قتيل الباب ده .

سيد : أمال أخرج لها منين ؟.

محمود : زى ما بتخرج كل مره .. من الباب الخلفى (**يشير إلى النافذة الزجاجية**) إحنا مش بقالنا شهر بننزل ونطلع على مواسير الميه ، زى السانيس ، والوليه مش حاسه بينا . عايز تخرج من الباب وتضيعنا فى شربة ميه . بقلنا شهر متمتعين بالأوده ، والوليه مش قادره تفتشنا ، تصور لو اتلمت على واحد منا . حا تجيب خبره .. أنا سامعها امبارح من ورا الباب وهى بتقول لقرقر ، آه يا نارى لو أتلم على واحد منهم الضلاليه النصابين ، أربع تشهر ما يدفعوش الأجرة والنبى لاطلعها على جتتهم .

سيد : يا ساتر !! سمعتها بتقول كده ؟!.

محمود : بودنى دى ، والواد قرقر الله يستره ، قال لها والله يا ست ما حد بيعتر لهم على أثر ، أنا عارف دول اختفوا فين ، زى اما تكون الأرض انشقت وبلعتهم ، يمكن سافروا يجيبوا فلوس .

سيد : طب ودلوقت اخرج ازاى ؟! دى الحكايه كلها فاضل تلات اربع

دقايق وتطب .

محمود : يعني كان لازم تديلك مواعيد فى السطوح ؟ لازم تحديد مواعيد الغرام ، فى مناطق الخطر ؟.

سيد : أهو اللى حصل ، ما خطرش ببالى أبدا حكاية ام عبده دى ، أنا ساعتها كنت بحلق بأجنحة الحب فى سماء السعاده .

محمود : طيب وحياة أبوك تخلى أجنحة الحب تنزلك لغاية تحت ، يا الله وربنا ، الشباك اهو ، ما دام خايف من المواسير .

سيد : أنا مش خايف من المواسير ، هوا انا بعد الشهر اللى فات دا اللى حدت فيه السكه قياسه على المواسير ، بقيت اخاف من المواسير . لكن الفكره ان انا لما انزل تحت حاضطر اطلع تانى على السلم علشان اوصل للسطوح ، ولازم حا فوت عليها ، يبقى ما عملناش حاجه ، نبقى عملنا زى جحا لما قالوا له ودنك منين . اسمع انا حا خرج من الباب واللى يحصل يحصل . اوعى (**يقذف بالأشياء بعيدا عن الباب**) هى موته والا اكتر ، انا لو جت على شنقى لازم اخرج ، يبقى معقول هى تطلع لى وتآيس وانا اقف زى الجبان ورا الباب ، خايف من امها ؟! اوعى يا شيخ بلا مسخره ، (**تبدو بهية من مدخل السطح ويسمع وقع أقدامها**) سامع ، الظاهر انها جت . يا سلام ، انا حاسس ان قلبى بيطب ، انا مش قادر اقف على رجلى ، مين يصدق ان انا حا كلمها وحط إيدى فى إيدها ؟!.

محمود : (**يدفعه**) طب بس اخرج .. اخرج .. ان شاء الله حا تجيب لك الكافيه .. أنا يا عم حا خش فى المخبأ اكمل نومى .. ولما تخلص من التحليق بأجنحة الحب فى سماء السعاده .. ابقى طب على صحينى .. اتفضل .

(يدخل محمود أسفل السرير ويخرج سيد متسللا فيلمح بهية فيقترب منها مترددا) .

المشهد الثانى

سيد : (لنفسه) يا سلام . انا متهيأ لى ان انا فى حلم . مش مصدق انها حقيقة بتحبنى وانها تخاطر بنفسها وسمعتها .. علشانى أنا .. دى نعمه ما استحقهاش .. دى سعادة انا مش أدها ، دا كرم من ربنا ما استهلوش . فيه فى الدنيا سعادة أكتر من سعادة المحب لما يلاقى نفسه محبوب .

(يصل إلى بهية فتبدو عليها الدهشة عندما تميزه)

بهية : مين ؟! سيد افندى ؟.

سيد : أيوه أنا سيد .. أنا .. أنا .. أنا مش عارف اقول لك إيه .. فيه حاجات كتير قوى عايز اقول لها لك .. لكن محتار ابتدى ازاى .

بهية : (**ما زالت فى دهشتها**) .. انت ؟! انت !!.

سيد : أيوه أنا .. أنا عارف انك خايفه قوى .. عارف انك أول مره تقفى موقف زى دا !. لكن أنا متأسف .. متأسف جدا .

بهية : لكن .. لكن ..

سيد : لكن إيه ؟! انت خايفه من إيه ؟.

بهية : أنا مش خايفه .. لكن .. أمال ..

سيد : أمال إيه ؟.

بهية : أمال فين محمود ؟!.

سيد : محمود ؟!.

بهية : أيوه محمود .. كان لازم يقابلنى دلوقت .. امبارح بالليل بعد ما صفر بالناى قال لى اطلعى فقلت له انى ما اقدرش اطلع بالليل أبدا واديت له ميعاد دلوقت .

سيد : (**مرددا فى ذهول**) محمود ؟! محمود !!.

بهية : ماله ؟! هو جراله حاجه ؟!.

سيد : (فى يأس شديد) أبدا .. أبدا ما جرالوش حاجه (لنفسه) أنا اللى جرالى .. انا اللى اتعلقت بأمل واهى .. أنا اللى اتحطم قلبى ، وضاع أملى .. أنا اللى طمعت نفسى بسعاده ما تخلقتلهاش .

بهية : مالك يا سيد افندى سكت ليه .. قوللى !! طمنى ! هو محمود جراله حاجه ؟.

سيد : أد كده بتخافى عليه ؟!.

بهية : طبعا .. طمنى .. قوللى فيه إيه ؟!.

سيد : بتحبيه قوى ؟!.

بهية : قوى .. قوى .

سيد : بتحبى فيه إيه ؟.

بهية : كل حاجه فيه .. أحب الهوا اللى بيتنفسه .. والأرض اللى بيمشى عليها .. من أول ما شفته حسيت ان فيه حاجه شدتنى له .

سيد : (لنفسه) أنا كان با احبك كده ، واكتر من كده لكن انتى مش حاسه بى ، وهو كان مش حاسس بيكى .. دنيا عجيبه .. تحب اللخبطة ؟!.

بهية : ما تقوللى يا أخى .. طمنى .. فيه إيه ؟!.

سيد : ولا حاجه ، ولا حاجه أبدا .

بهية : أمال ما جاش ليه ؟!.

سيد : ما جاش ليه ؟ (لنفسه) أقول لها إيه ؟! أقول لها انه مش حاسس بيها ، أقول لها انه ماشى مع « زكيه ولغه » وانه ما يحبش الهوى العذرى ؟! أقول لها ان انا اللى با اعبدها وانا اللى كنت با اضرب لها الناى ؟! لكن إيه الفايده ؟ هى بتحبه هوه .. مش بتحب الناى .. هى حبت الناى علشانه هوه .. مش حبته علشان الناى .. إيه الفايده لما احطم قلبها زى ما حطمت قلبى .. ما يكش اخدها ..

لأنى ياحبها .. مقدرش اشوفها زعلانه .

بهية : ما تقوللى يا أخى .. ما جاش ليه ؟

سيد : أيوه .. ما جاش .. علشان .. علشان .. علشان .. أصلـه .. تعبان شويه .

بهية : ماله ؟ فيه إيه .. تعبان ازاى ؟.

سيد : لا .. ولا حاجه .. بس عنده شوية ..

بهية : شوية إيه ؟ انطق !.

سيد : (**لنفسه**) شوية إيه .. ابن الصرمه ، دا انا سايبه زى الحصان (**لبهية**) عنده شوية مغص .

بهية : مغص ؟ مسكين .. لحسن يكون عنده المصران الاعور .. لازم تجيب له دكتور ، ازاى تسيبه كده ؟.

سيد : لا .. لا .. ما فيش أعور ولا حاجه ، ما فيش لزوم للدكتور .. دا مغص بسيط .

بهية : بسيط ازاى ؟! ازاى تسيبه كده ، مش حرام عليك .. لازم اشوفه .

سيد : تشوفيه ؟ لا .. لا .. ما فيش لزوم .. ما فيش داعى .

بهية : لازم اطمن عليه (**تتقدم نحو الباب**) .

سيد : (**لنفسه**) يا نهار اسود .. دلوقت تعرف كل حاجـه (**سادا الطريق إلى الباب**) يا ستى اطمنى .. دا زمانه بقى كسويس خالص .

بهية : لازم اشوفه بعينى .

سيد : طيب بس استنى شويه .. اما ادى له خبر .. استنى ثانية واحده (**يندفع إلى داخل الحجرة ويغلق الباب وراءه ، ويمد يده تحت السرير ليخرج محمود**) محمود .. محمود ، قوم قوام .

محمود : (**فى ذعر من أسفل السرير**) إيه .. إيه .. فيه إيه ؟ هى جت ؟

هى جت؟.

سيد : هى مين دى .

محمود : أم عبده ؟.

سيد : لا ما جتش ولا حاجه .. بس اطلع بسرعه ، بسرعه .. (**يخرج محمود**)نام فوق السرير .. يا الله يا أخى اتغطى بسرعة ، وقول آه .

محمود : أقول آه ازاى ؟.

سيد : قول آه . الله يخرب بيتك . انت عندك مغص .

محمود : هو إيه أصله ده ؟! أنا ما عنديش مغص !.

سيد : عندك مغص .. قول آه .. قول يا جدع .. قول وبس .

محمود : آه .. آه .

(**تدخل بهية**) .

بهية : ماله .. مالك يا محمود ؟.

سيد : ما تكلمهش كتير لحسن المغص انحرك عليه .. لكن ان شاء الله حا يروح حالا .. دا برد بسيط .. ما فيش خوف منه .

(محمود ينظر بطرف عينيه إلى بهية فى دهشة وإعجاب فيقرصه سيد فيصيح آه) .

بهية : مسكين .. سلامتك .. ألف سلامه .

سيد : يا الله بينا بقى .. لحسن حد يطب .

بهية : لازم تحط له حاجه سخنه على معدته .

سيد : أيوه .. أيوه .. أنا حا اعمل له اللازم .

(**يجرها من يدها نحو الباب**) .

بهية : لازم تجيب له دكتور .. انا حا طلع اطل عليه بالليل .. لما تيجوا تناموا .

سيد : طيب .. طيب .. بس يا الله بينا بقى .

بهية : خد بالك منه قوى ، علشان خاطرى .

سيد : علشان خاطرك ؟! علشان خاطرك حا اعمل كل حاجه .. كل حاجه فى الدنيا .. مستعد اعملها علشانك .

(تخرج بهية ، ويعود سيد مطرقا حزينا ويرتمى على مقعد ويطرق برأسه على كفه ويتنهد) .

المشهد الثالث

محمود : **(مستمرا فى تأوهه وقد أخفى رأسه تحت الملاءة)** آه .. آه .

سيد : بس خلاص . كفايه . **(يتأوه فى يأس)** آه .

محمود : **(يرفع رأسه من تحت الملاءة)** هيه خلاص مشيت . **(يقفز واقفا)** إيه الحكايه ؟ فهمنى ؟! ايه اللى جرى ؟!.

سيد : **(وهو مستمر فى إطراقه وإخفاء وجهه بكفه)** ولا حاجه .

محمود : ولا حاجه ازاى !! كل ده وولا حاجه ! تصحينى من عز النوم ، وتجرجرنى من تحت السرير وترمينى فوقه ، تقوللى قول آه ، آه ، وأسألك دلوقتى تقوللى ولا حاجه ، فهمنى إيه اللى حصل ؟إيه اللى دخلها هنا وإيه اللى خلاك تقول لها ان انا عندى مغص ، وانا صاغ سليم ، فهمنى يا خال ، إيه اللى جرى ؟!.

سيد : **(فى ضيق ويأس)** قولتلك يا أخى ولا حاجه ، سيبنى دلوقت .

محمود : ما يمكنش اسيبلك الا لما اعرف إيه اللى جرى ، ورينى وشك كده **(يزيح كف سيد عن وجهه ، فيرى عبرات صامتة تنساب على خديه ، فيبدو عليه التأثر والدهشة)** الله إيه ده ، انت بتعيط . مالك يا خال ؟! قوللى جرى إيه ؟!. قوللى الحقيقه . إيه اللى زعلك كده . أنا عمرى ما شفتك بتعيط أبدا . كلمنى يا خال ، أنا ما طيقش أشوفك كده ؟ قوللى إيه اللى حصل . أنا مستعد اعمل لك

كل حاجه علشان اضيع زعلك .. بس فهمنى .

سيد : (يتنهد تنهيده طويلة) ولا حاجه . ما فيش حاجه .

محمود : مش ممكن ، لازم فيه حاجه حصلت .

سيد : حصل حاجه مالهاش علاج ، لا انت ، ولا انا . ولا أى واحد يقدر يصلحها . سخريه بسيطه من سخريات الدنيا . عبث هايف من عبث الأقدار ، (رافعا كتفيه مادا شفته السفلى) حا نعمل فيها إيه ، ما فيش غير اننا نستحملها ونسكت .

محمود : إيه هوا ده ؟! أنا مش فاهم حاجه أبدا . انت صابح مبسوط وعمال تسبسب فى شعرك وتهيأ فى نفسك وبتقول انك بتحلق بأجنحة الحب فى سماء السعاده . وبتقول ما فيش على وش الأرض مخلوق أسعد منك . لأنك محب محبوب . وعندك موعد حب ، وخرجت علشان تقابل اللى بتحبها وتحبك .

سيد : كنت فاكر كده .

محمود : وبعدين ؟!.

سيد : وبعدين طلعت انها بتحب واحد تانى .

محمود : واحد تانى ؟! أمال كانت بتشاور لك وتضحك لك . وادتك الميعاد ليه ؟

سيد : ما كانش ليه دا كله .. كان لواحد تانى .

محمود : واحد تانى ؟!. ازاى ؟!.

سيد : كانت بتحب واحد تانى ، وافتكرت ان اللى واقف فى الضلمه ويصفر لها بالناى هو الشخص اللى بتحبه ، فشاورت له وسلمت عليه ، وادّت له ميعاد .

محمود : وعرفته يبقى مين ؟!.

سيد : يبقى اللى يقاه ؟

محمود : ازاى الكلام ده ، مين ابن الأروبه دا ، وانا اجيب لك خبره ،

أعيهولك من على وش الأرض ؟.

سيد : ما فيش لزوم .

محمود : ما فيش لزوم ازاى ! لازم اعرفه ؟.

سيد : ضرورى يعنى ؟.

محمود : طبعا .

سيد : انت ؟.

محمود : أنا ؟. أنا ؟. (**مستغرقا فى نوبة من الضحك**) ، أنا ؟. مش ممكن ، انت بتضحك علىّ يا خال ؟.

سيد : باكلمك جد يا محمود .

محمود : قول كلام غير ده يا خال !!.

سيد : دى الحقيقه ، إنت عارف انا بحبها ازاى ؟!.

محمود : ميت صبابه .

سيد : أمى هىّ كان كده .

محمود : بتحبنى أنا ؟ ليه ، وبتاع إيه ؟! وعلشان إيه ؟!.

سيد : اللى حصل .

محمود : لكن أنا ما عنديش أى شعور ناحيتها ، دى مش النوع اللى يدخل مزاجى أبدا ، دى واحده شريفه وعذراء ، وأنا لا أحب الشرفا ، ولا العذارى .

سيد : ماهى دى المصيبه .. ماهى دى السخريه .. لو كنا احنا الاتنين بنحبها وانت اللى فزت بيها كانت بقت حاجه معقوله .. لكن انا أحبها ، وهى مش حاسه بيه ، وهى تعبدك ، وانت مش حاسس بيها ، دى سخرية القدر اللى على أصولها .. دى مهارة الأقدار فى تعذيب الإنسان وإيلامه .. لكن على العموم أنا مش عايزها تحس باللى أنا حاسس بيه .. مش عايزها تتصدم الصدمه اللى انا اتصدمتها . مش عايزها تتألم زى ما انا بتألم .. أنا مجرب الشعور ده

وعارفه ، وأنا لغاية دلوقت با احبها ، وحا فضل احبها طول عمرى ، وما اقدرش افكر انها تتألم .. ما طيقش .

محمود : (مندهشا) إيه يا خويه ده ، والعمل ؟.

سيد : العمل ما تكسفهاش .. زى ما كسفتنى ؟.

محمود : يعنى إيه ؟!.

سيد : يعنى عايزك تحبها ، وكمان تخلص فى حبك لها .

محمود : إيه ؟! أحبها ؟! واخلص فى حبى لها ؟! إيه أصل ده يا خال ؟! انت جرالك حاجه ؟!.

سيد : اسمع يا محمود .. أنا باتكلم جد .. البنت دى مش بنى آدمه عاديه ، دى ملاك ، وهى بتحبك حب ، ما تستهلوش أبدا .. لو كانت بتحبنى ربع الحب اللى بتحبهولك ده .. كنت حاسيت ان انا أسعد مخلوق على ظهر الأرض ، ولو كنت اعرف ان الحب دا ممكن الإنسان ينقله بسهوله كنت نقلته ، لكن انا عارف ان ما فيش فايده . أنا يائس من حبها .. لكن حاسس ان انا عايز اسعدها ، ولو كنت انا اقدر اسعدها بنفسى كنت سعدتها لكن المصيبه اللى يقدر يسعدها انت ، وعشان كده لازم تسعدها .. لازم تحبها ، لازم تكون كويس معاها علشان تستاهل حبها .. لازم تبقى إنسان جد ، وتستقيم فى الدراسة علشان تبقى شخص محترم وللك مركز .

محمود : يفتح الله .. أنا لا انا عايز احبها ولا استاهل حبها .. أنا مبسوط كده خالص ، كفايه على « زكيه ولعه » على أد إيدى ، وبسطانى ومهيأنى ، والأشيا رضا .. ابعد عنى يا خال وحياة ابوك أنا لا بتاع حب ، ولا بتاع جد .. انت عارف من زمان ان انا ما ليش فى الكلام ده .. وما تنساش ان البت زكيه نفعانا برضه لولاها كنا متنا من الجوع ، أهى برضه بتنفعنا بقرشين باكلتين ، وحكاية الاستقامه فى المدرسه دى عارف معنتها إيه ؟ انى انجح واتخرج ،

وتنقطع الفلوس اللى بيبعتوها لنا م البلد ، ولا يبقى عندنا مصاريف مدرسه نضيعها ، ولا رسوم امتحان نتشبرق بيها ، ولا تمن كتب نسدد بيها ديوننا ، واقعد معاك كده على باب الله . لا شغله ولا مشغله ، انت عارف ان انا بتاع شغل ؟ وحياة أبوك يا خال سيبنا من السيرة دى ، خلينا كافيين خيرنا شرنا .. كفايه ام عبده واللى عاملاه فينا ، انت راجل بتاع حب .. حب زاى ما انت عايز ، ما حدش قال لك حاجه .. لكن تجرجرنى معاك ، وتقول عايزك تحب ، وعايزك تبقى أهل للحب ، وعايزك تبقى جد ، وتستقيم .. كفايه كده . يفتح الله . حد الله بينى وبينك .

(يسمع فجأة صوت صياح فراخ وضجة فى حجرة الفراخ .. ثم يفتح باب حجرة الفراخ ويخرج قرقر من الحجرة وهو يسب ويلعن محاولا حبس الفراخ فى الغرفة وفى يده قلة ، وفى الوقت نفسه يصيب الذعر محمود وسيد فيقفان ويجمعان الأشياء وراء الباب) .

محمود : أنا مش قلت لك انا طول الليل احلم بيها .. هات .. هات .. حط الترابيزه كان .

سيد : بس يا أخينا .. كفايه كده .. هى كانت دبابه .. كفايه خالص .

محمود : والعن من الدبابه .. دى صاروخ .. دى ديناميت ، يا باى ، أنا يا عم حا خش المطبخ .. كان فيه حتة جبنه رومى قديمه . اياك يكون الفار ساب لنا منها حاجه .

سيد : وانا اما خش اتوضا .

(يخرج الاثنان من الباب المؤدى للمطبخ ويقف قرقر فى السطوح) .

المشهد الرابع

قرقر : **(بعد أن ينتهي من غلق الباب على الفراخ)** يا ناس يا هوه ، يا عالم ، حد فى الدنيا يرضى بكده ، طول الليل ما اشوفش النوم . أنا قرقر المسيّط ، ويحكم علىّ الزمان ، وانام فى عشة فراخ !! لكن معلهش ، علشان يرضى الست ام عبده ، وعلشان ينبسط شيخ السو ، الشيخ عجايب ، اللى طول النهار يزلط فى حمام وفراخ وكباب ، ويعزم له تعزيمتين ويتهز له هزتين ، وآل إيه يطلع العمل ، ياخى عملك اسود ومهبب على دماغك ، أنا قرقر ، انطرد من أودتى ، واترمى فى أودة الفراخ ، وطول الليل ديك الكلب ده ، ينقر لى فى بطن رجلى .. وانا بغير من رجلى موت . خلانى بايت مسخسخ م الضحك ، حد فى الدنيا يقول كده ، واحد ما ينامش من كتر الضحك ، طول الليل سهران اضحك ، وانا حالى يستاهل البكا ، وكل ما عينى تغفل شويه ، والا افكر شويه يزعل ، ويروح نقرنى فى بطن رجلى أروح مفرهد م الضحك . إلهى تنقصف رقبته الشيخ زفت ، اللى نايم يشخر فى الأوده وساينى اناقر طول الليل مع الفراخ . ويا ريت بلاقى ثانيه استريح فيها بالنهار ، الا طول النهار ما تفرغلوش طلبات ، اطلع يا قرقر ، انزل يا قرقر ، روح يا قرقر ، تعالى يا قرقر ، وياريت طلبات زى طلبات البنى آدمين ، الا طلبات لها العجب ، وآخر تقليعه طالع لى فيها حكاية القله ، علشان ادوخ ، علشان اموت ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب أجلى . **(يضع القله على كف يده ويتحرك فى السطوح وهو يوازنها . تدخل عديله الخادمه وقد حملت الغسيل وكيس المشابك)** .

عديله : إلهى يعدها لك ، إيه اللى انت عامله دا يا واد يا قرقر ، انت حا تشتغل مع بتوع النقرزان ؟!

قرقر : (**يقف ويمسك القلة من عنقها**) اصطبحى وقولى يا صبح ، أنا مش ناقصك ، إيه طلعك كده من النجمه ؟!

عديله : أنشر الهدمتين اللى غسلتهم امبارح العشا وبيتهم طول الليل منقوعين ، إذا كنتش اعمل كده ، حا يضيع منى النهار .

قرقر : ما يضيع ، يعنى وراكى إيه ، مؤتمر سان فرنسسكو .

عديله : سان إيه ؟! والله اتعدلت ولسانك مشى ، الله يرحم زمان ، أيام التريترو ، وجنينة الحوانات ، بقى انا ورايا إيه ؟ الشغل اللى مطربق على دماغى ده كله وورايا إيه ؟! الكنس والمسح والغسيل والطبيخ والمناكفه والمناقره والمهابره ، كل ده وماورايش حاجه ؟ ياخى خلى حد يقول كده غيرك ، ليه .. هوا انا زيك ؟ طول النهار قاعد لى فوق السطوح زى تنابلة السلطان لا شغله ولا مشغله .

قرقر : اللى هوا انا ؟ طيب معلهش ، انشرى الهدمتين وانزلى ، خليه نهار يفوت .. أنا اللى قاعد فوق السطوح ، ولا شغله ولا مشغله .. حاقول إيه ؟

(**يضع القله على كفه ثم يأخذ فى السير بها كما كان يفعل**) .

عديله : (**فى دهشه**) : هو إيه أصله ده .. ما تفهمنى بس إيه اللى بتعمله .. انت جرالك إيه ؟

قرقر : مالكيش دعوه .. انتى مش بتقولى لا شغله ولا مشغله .. سيبنى بقى فى حالى .. كفايه القرف اللى انا شايفه .

عديله : طيب ما تزعلش .. حقك عليه .. بس قوللى إيه اللى بتعمله ده ؟

قرقر : زى ماانتى شايفه كده .. باتمرن .

عديله : تتمرن على إيه ؟

قرقر : ع الشغل .

عديله : شغل ؟! سلامات يا شغل !! شغل إيه اللى بتتمرن عليه ده ياسى قرقر . يا ابن ام قرقر .. تكونشي بتشتغل فى سيرك ولا حناش عارفين ؟

قرقر : ومش عارفين ليه ؟ ما هو قدامكوا اهو .. على عينك يا تاجر .. فيه سيرك اكتر من السيرك اللى بشتغل فيه ده .

عديله : سيرك إيه ؟

قرقر : سيرك ام عبده .. أم عبده والشيخ عجايب .

عديله : انت بتهزر ؟

قرقر : بتكلم جد .. شوفى شغلك بقى خلينا نشوف شغلنا . (**يعاود سيره بالقله**) .

عديله : (**مغتاظه**) بقى اسمع بقى يا قرقر ، والنبى واللى نبى النبى نبى .. والولى واللى ولى الولى ولى . وال ..

قرقر : (**يقف فى ضيق**) إيه بس عايزة إيه بلا نبى بلا ولى ؟

عديلة : إذا ما كنتش تقول لى إيه اللى بتعمله ده .

قرقر : حا تعملى إيه ؟

عديله : حا رقع بالصوت .

قرقر : مفيش لزوم ، حاقول لك .

عديله : قول .

قرقر : بقى انت عارفه ان الشيخ عجايب مفهم ستك ام عبده ان معمول لها عمل .. وان العمل ده هو اللى مطفش نوح افندى منها .. واللى مخليه مش طايقها .

عديله : معقول .. له حق .

قرقر : حق .. يا اخى انشا الله ينكسر حُقك .

عديلة : ان شا الله انت .

قرقر : هى ستك ام عبده ناقصه عمل .. دى هى نفسها عمل .. دى مش

تطفش نوح افندى وبس .. دى تطفش بلد .. أنا مش فاهم الحكومه تايهه عنها فين .. دى لو سابوها فى القنال .. حا تطفش الانجليز فى ليله .. دى كانت تجيب لنا الجلاء فى ثانيه .

عديلة : المهم ، خلينا فى اللى احنا فيه هنا ، بتقوللى ان الشيخ عجايب مفهم ستى ان معمول لها عمل ؟

قرقر : أيوه .

عديلة : وبعدين ؟

قرقر : ولا قبلين ، عايز يطلعه .

عديلة : له حق لازم يطلعه .

قرقر : بس دا حا يطلعه على عنيه .

عديلة : وانت مالك .. إيش حشرك ؟

قرقر : مالى ازاى ؟ ما هو كله على دماغى ، هوا بيخلينى اون ثانيه ، أنا المسئول عن كل الطلبات البايخه اللى بيطلبها ، ما هو لو كان العمل دا حا يطلع كده زى كل حاجه ما بتطلع ، كانت هانت ، الا العمل بتاع ستك ام عبده مش عايز يطلع ، الا بحاجات ما وردتش ، مالهاش نظير ، ما سمعتش عنها عمرى .

عديلة : زى إيه كده ؟!

قرقر : خدى عندك ، أول حاجه طلبها ، جدى احول .

عديلة : وماله .

قرقر : وماله ازاى ؟!

عديلة : هات له جدى أحول .

قرقر : وهوا فيه جدى احول يا مغفله ؟.

عيدلة : يوه ، ما فيش ليه ، هو مش فيه بنى آدم احول ؟

قرقر : فيه .

عديلة : يبقى لازم فيه جدى احول ، زى ما فيه بنى آدم اعمى وجدى

اعمى ، وبنى آدم اعور وجدى اعور .

قرقر : أصل الاعمى والاعور دى فى إيدينا ، أقدر أجيب له جدى سليم واخزق له عينه يبقى اعمى ، والا عين واحده يبقى اعور ، لكن الاحول ده أحوله ازاى ؟!

عديلة : زى الناس .

قرقر : يعنى إيه زى الناس ؟!

عديله : يعنى جيب له معزه على يمينه ومعزه على شماله تبص تلاقيه يحول ، هو البنى آدم بيحول من إيه ، من كتر البصبصه يمين وشمال ، من فروغية عينه .

قرقر : طب افرضى طلع جدى ، تقى ، جدى مطمطم ؟!

عديلة : حا يحول أكتر .

قرقر : طب اتهينا م الجدى ، والفرخه الزعلانه ، دى أجيبها له منين ؟!

عديلة : فرخه إيه ؟

قرقر : زعلانه ، ابن الرفضى ، لازم يعقدها ، يعنى إذا كانت مبسوطه ما تنفعش ، ما يطلعش العمل ، أجيب له الزعلانه دى منين بذمتك ؟!

عديلة : بسيطه خالص .

قرقر : برضك أجيب لها ديكين ؟!

عديلة : لأ ديك واحد .

قرقر : تقوم تزعل ؟

عديلة : حاتنبسط فى الأول .

قرقر : تبقى مش نافعه .

عديلة : أصبر عليه شويه .

قرقر : صبرنا .

عديلة : تجيب لها ديك وتسيبه معاها .

قرقر : سيناه معاها .
عديلة : حاتفرفش .
قرقر : فرفشت .
عديلة : تكبس عليها بتلات فرخات ، مره واحده . وتسيبهم مع الديك .
قرقر : حا تزعل ؟
عديلة : تزعل وبس ، دى يمكن تنزل عليها نقطه .
قرقر : يا سلام عليكى يا بت يا عديله ، ياللى مفيش منك ، يسلم بقك ، (**يضع القله على كفه ويعاود السير**) عن إذنك بقى اما اكمل الشغل .
عديلة : (**فى غيظ**) ينيلك ، بقى بعد دا كله ، وما تقوليش بتعمل إيه ؟!
قرقر : أيوه والله كنت حانسى ، حا اقول لك اهه .
عديلة : قول .
قرقر : بقى يا ستى .. الراجل الضلالى طول النهار ما كفاهوش الطلبات المعقده اللى بيطلبها ، واللى مدوخنى بيها ، لا ، آخر المتممه ، قال ان العمل ده مش حا نعرف هو موجود فين الا بطريقة القله .
عديلة : طريقة القله ؟
قرقر : ايوه يا ستى طريقة القله .
عديلة : ودى تبقى إيه دى كمان ؟!
قرقر : قال نغلا قله للآخر .
عديلة : وبعدين ؟!
قرقر : واحد يحطها على كفه ، كده .
عديلة : بسيطه .
قرقر : لا مش بسيطه ، يفضل فارد دراعه بيها .
عديلة : حاجه سهله ، انا اقدر اعملها .
قرقر : يا ستى اصبرى على لما اكملك .

عديلة : طيب كمل ، أنا أصلى عارفاك قليل الحيله .

قرقر : يفضل فارد دراعه كده ، وماشى بيها ، ماشى ، ماشى . ماشى .
(يأخذ فى السير) .

عديلة : وبعدين .

قرقر : يفضل ماشى ، (ويأخذ فى السير) .

عديلة : خلاص ، فهمنا ، وآخرة المشى ؟!

قرقر : لحد ما تتدغدغ رجليه ، ويتقطم وسطه . ويتخدل دراعه ، وتقع القله تتكسر .

عديلة : طب وبدال ما يفضل ماشى لغاية ما يجراله كل اللى حا يجراله ده مايدشدشها من الأول ويريح نفسه .

قرقر : ما ينفعشى ، لازم يسيبها لحد ما تقع من نفسها .

عديلة : طيب وقعت من نفسها .

قرقر : يطب وراها فى الأرض ، والحته اللى تقع فيها ، يفضل يحفر فيها لغاية ما يطلع العمل .

عديلة : يا سلام ، أما طريقه مدهشه ، وجربتوها دى يا قرقر ؟!

قرقر : جربناها .

عديلة : ازاى .. احكى لى احكى ، حصل إيه ؟!.

قرقر : خرجت أول امبارح العصر . بعد ما مليت القله لتمت عينها ، وفردت إيدى بيها كده ، ونزلت السلم . وخرجت من الباب ، أقول لك الحق ، أنا كنت مكسوف وعارف ان الناس حا تضحك عليه ، وقلت أخرج بيها كده قدام الست ام عبده ، أهو برو عتب ، وبعدين أدشها فى أقرب حته بدل ما مشى بيها فى الشارع وافرج الناس عليه ، لكن لما نزلت الشارع الفار لعب فى عبى ، وقلت يمكن تكون الحكايه صحيح ، ولو وقعتها بالعنيه يمكن ما يطلعشى العمل ، قولى الشهامه مسكتنى وضميرى أنبنى وقلت يا واد امشى

واستحمل .

عديلة : لك حق ، طول عمرك شهم .

قرقر : مشيت ، من شارع السد على ميدان السيده ، والعيال حواليه والنقوره دايره ، شقع بقع يارب تقع . وكل من هب ودب يرقعنى بكلمه ، لحد ما وصلت شارع خيرت على عابدين ، حسيت ان دراعى خلاص ابتدا يتصلب وكتفى حا ينخلع ، ضغطت على نفسى . وفضلت ماشى ، ماشى ، لغاية ، ما حسيت زى اما يكون دراعى اتشل ، ما بقيتش حاسس بيه خالص ، ومره واحده ، القله طبت انكسرت .

عديلة : وبعدين ، عملت إيه ؟!

قرقر : رحت طابب وراها على الأرض ، ورافع الفاس اللى شايله فى إيدى التانيه ، وهات يا حفر . فضلت احفر ، احفر ، احفر .

عديلة : لغاية ما طلعت العمل ؟

قرقر : لا ، لغاية ما جم العساكر وودونى القسم ، وبيتونى ليلـه على الأسفلت .

عديلة : ليه ؟!

قرقر : لأنى كنت بحفر فى وسط ميدان العتبه ومعطل حركة المرور كلها .

عديلة : يا خساره ، والعمل ؟!

قرقر : عمل اسود ، لازم سفلتو فوقوا تانى .

عديلة : والشيخ عجايب قال لك إيه ؟!

قرقر : ولا حاجه .. هو خاسس عليه إيه ، قاللى اطلع تانى مره ، وامشى حسب القله ما تودينى يعنى مش زى ما انا عايز .. أميل مطرح ما تميل .. مالت فى عطفه ادخل فى عطفه ، مالت فى زقاق ادخل فى زقاق ، دخلت فى بيت ادخل فى بيت .. عشان المره دى .. مش يودونى قسم الموسكى وبس .. يودونى قره ميدان على طول ، إياك

ينبسط الشيخ السو .. إياك يرضيه ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب داغى . لكن أنا مش حا سكت له ، مش كل الطير اللى يتاكل لحمه ، لازم اجيب داغه قبل ما يجيب داغى .. لازم اطربقها عليه .

(يندفع فى ثورة من الغضب ويرفع يده بالقلة ويهوى بها على سقف الحجرة التى ينام فيها الشيخ عجايب فتتكسر القلة وينزل ما بها من مياه على الشيخ عجايب من خلال فتحات السقف الخشبى ويسمع استغاثات الشيخ عجايب وتأففه من المياه النازلة فوقه) .

عديلة : يا منيل على عينك ، انت اتجننت والا جرى لعقلك حاجه .. الراجل يقول إيه دلوقت ؟!

قرقر : ولا حاجه .. نطره .

عديلة : نطره ؟!

قرقر : أيوه نطره .. حاجه عجيبه ، السما ما بتنطرش أبدا ...

عديلة : والسما اللى نطرت دى مش بتنطر فى كل حته ؟!.

قرقر : لا .. بعض ساعات تنطر فى حته وما تنطرش فى الحته الثانية .

عديلة : يعنى النطره ما عجبتهاش حته تنزل عليها فى كل الدنيا الواسعه دى غير أودة الشيخ عجايب ؟

قرقر : أيوه .. لأن ده السطح البارد الوحيد اللى قابلته .. دى نظريات علميه ما تفهميهاش .. حاجات عرفتها زمان لما كنت فى كتاب الشيخ زكى ، وعلى العموم علشان نسبكها عليه نعمل لها شوية تحابيش .

(يخرج من جيبه بطارية ثم يضيئها عدة مرّات سريعة متوالية) دا برق **(يدق ضربات فوق سطح الحجرة أشبه بالرعد)** ودا رعد **(يصفر صفيرا أشبه بالريح)** ودى العاصفه .. أظن بعد كده يبقى

ما لناش ذنب ، وإذا ما صدقش انها نطره .. عنه ما صدق ، أنا عملت اللى عليه .. يعنى هى السما بتعمل إيه أكتر من كده .

(يسمع صوت أم عبده من بير السلم) .

أم عبده : بت يا عديله .. بت يا عديله ، انت تمتى فوق والا إيه ؟!.

قرقر : يا حفيظ .. زمارة الخطر .

عديلة : أيوه يا ست ، أصل الحبال كانوا وسخين قوى وكنت بامسحهم .

(يسمع صوت أقدام صاعدة بالقبقاب) .

قرقر : يا نهار اسود ، دى طالعه .. القضا المستعجل طالع .. اخلصى يا عديله ، دلوقت تخش للشيخ عجايب علشان يرقيها .. فتعرف اللى حصل ، وتشوف القله المكسوره اسمعى أنا لازم استخبى .

عديلة : خش فى أودة الفراخ .

قرقر : ما فيش فايده .. حا تدور عليّه وتفتشنى ، اقول لك .. أحسن حاجه أخش عند الجماعه دول **(يشير إلى حجرة سيد ومحمود)** .

عديلة : لكن دول ساكين الأودة وبقالهم مده ما بيجوش .

قرقر : لا أنا عارف انهم موجودين بس بيطلعوا على مواسير الميه وبيدخلوا من الشباك علشان ام عبده ما تفتشهمش وتطالبهم بالأجرة المتأخره .

عديلة : طب وحا يرضوا يفتحوا لك ؟!

قرقر : طبعا .. إحنا فيه بيننا وبين بعض عمار ، فيه موده .. انا وهم على ام عبده . **(تنهمك عديله فى النشر ويستمر صوت القبقاب فى الاقتراب) .**

(يطرق قرقر الباب وفى هذا الوقت يكون سيد خارجا من دورة المياه يجفف وجهه استعدادا للصلاة) .

(سيد يقف متسمرا فى حالة فزع .. قرقر يعاود الطرق دون أن يجيب عليه أحد) .

قرقر : افتح يا سى سيد افندى .. افتح انا قرقر ، افتح بسرعه .. انا فى عرضك .

(سيد يزيح ما وراء الباب ثم يفتحه ، فيدخل قرقر ويغلق الباب وراءه) .

سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟.

قرقر : القضا المستعجل طالع .

سيد : القضا المستعجل ؟

قرقر : أيوه أم عبده .

سيد : يا نهار اسود ؟! طالعه هنا ؟

قرقر : أيوه ، فى السطوح .. طالعه للشيخ عجايب عشان يبخرها ويرقيها ويلبسها الحجاب .

سيد : طيب وانت خايف ليه ؟!

قرقر : أصل عملت فى الراجل خازوق ، وخايف لا تطلعه من عنيّه ؟

سيد : طيب اقعد لما اصلى ركعتين .

(سيد يبدأ الصلاة ، ويجلس قرقر وراء الباب ينظر من خلال الثقب) .

(تظهر أم عبده صاعدة من السلم فى السطوح) .

المشهد الخامس

أم عبده : مش خلاص والا حاتفضلى تنشرى فى الهدمتين طول النهار .. أمال فين قرقر ، لسه ما صحيش ؟!

عديلة : ما اعرفش والنبى يا ستى ، انا من ساعة ما طلعت ما شفتلوش أثر .

أم عبده : لازم لسه بيشخر .. هوا دا عنده دم ، عايز الخدامين بتوع أبوه يصحوه ، لازم ينام لى لغاية الضحى . **(تقترب من عشة**

(الفراخ) واد يا قرقر ، انت يا واد يا قرقر ، قوم فز اصحى .. هي نومة أهل الكهف ، قوم يا الله (**لا يجيب عليها أحد.. تفتح التقفيصة وتمد رأسها إلى الداخل فلا ترى غير الفراخ**) ما هواش نايم جوه .. هوا راح فين يا بت ؟!

عديلة : انا عارفه يا ستى .. هوا حد عارف له قرار ، أهو داير ينط زى فرقع لوز .

أم عبده : يمكن نايم مع الشيخ عجايب ، مع ان انا قلت له يسيب له الأوده ولا يعتبش جواها علشان ما يضايقش الراجل ويعطله .. الراجل وراه شغله .. طول الليل ما يبطلش قرايه وكتابه وتعزيم .. ربنا ينجحه ، ويطلع لى العمل اللى ملبش لى الراجل ، ومهججه .
(**تنقر بسبابتها على باب حجرة الشيخ عجايب**) .

الشيخ عجايب : (**من الداخل**) ها .. مين ؟

أم عبده : (**بصوت رقيق**) أنا .

الشيخ عجايب : (**لا يسمع**) مين اللى بيخبط ع الصبح مش كفايه التعب والسهر والدوشه اللى شايفينها طول الليل ؟

عديلة : افتح يا سيدنا الشيخ دى الست ام عبده .

الشيخ عجايب : طيب يا ست ام عبده .. لا مؤاخذه ، حالا .
(**يفتح الباب ويبدو مبتل الوجه والثياب**) .

الشيخ عجايب : عدم المؤاخذه .. أنا افتكرت .. الواد قرقر .

أم عبده : أنا صحيتك م النوم ؟

الشيخ عجايب : هوا انا باشوف النوم .. وآخر الليل جيت اغفل شويه .. لقيت النطره نازله ترخ .

أم عبده : نطره ؟! نطرة إيه ؟! هى الدنيا نطرت يا بت يا عديله ؟

عديلة : (**مرتبكة**) والله يا ستى مانا عارفه .. يمكن قبل ما اطلع .

الشيخ عجايب : لا .. لا .. دى نطرت حالا دلوقت السقف خر على غرفتى .
أم عبده : يمكن ندا يا سيدنا الشيخ ؟
الشيخ عجايب : ازاى .. دى نطره .. برعد ، وبرق ، وعواصف .
أم عبده : كان ؟
عديلة : يمكن يا ستى من عمايل الجن والعفاريت .. ما هو سيدنا الشيخ طول الليل بيحضر فيهم .. اللهم احفظنا .
الشيخ عجايب : على العموم يا ست هانم أحسن حاجه تشوف لنا أوده تانيه يكون سقفها كويس ، علشان لما النطره ترخ علينا تانى ما تبقاش تنزل تغرقنا وتتلف شغلنا .
أم عبده : أنا برضه بفكر فى كده .. بقول انى اديلك أودة الجماعة النصابين دول اللى بقى لهم تلات تشهر ما بيدفعوش الأجره .. أحسن حاجه انى انا اعزلهم وافضيهالك .
الشيخ عجايب : كتر خيرك يا ست هانم .. علشان نعرف نشوف شغلنا كويس .. الحاجات دى عايزه تعب ، وعايزه سهر اتفضلى جوه .. أما اوريكى أنا عملت إيه طول الليل .. اتفضلى (**تدخل أم عبده فى الحجرة ، وتحمل عديله السبت وتهبط به**) .

المشهد السادس

(**سيد ينتهى من الصلاة .. محمود يدخل من المطبخ ... قرقر يرقب من ثقب الباب**) .

محمود : الله !! إيه ده ؟! إيه اللى جابك هنا يا قرقر ؟!
سيد : لاجىء سياسى .. هارب من العدو المشترك .
محمود : يعنى إيه مش فاهم ؟!
قرقر : طب بس ما تعليش صوتك ، الوليه قاعده بره .

محمود : ولية مين ؟

قرقر : أم عبده .

محمود : يا نهار اسود !! بره .. بره ! يعنى ف السطوح ؟!

قرقر : أيوه .

محمود : يا لطيف ، وقاعدين كده ساكتين ؟!

قرقر : على العموم هى دخلت دلوقت ف الأوده بتاعتى عند الشيخ عجايب ، ودلوقت زمانها ملخومه ف الأحجبة والبخور ، وزمان الراجل عمال يرق فيها .

محمود : يعنى ما فيش خوف ؟! فيه حال أمان ؟!

قرقر : أمان مؤقت .. وبعده .. الخراب المستعجل .. فيه أنباء سيئه جدا عرفتها دلوقت .

سيد : إيه هى ؟

قرقر : بعد عشر دقائق بالكتير . حا تصبحوا بلا مأوى .. حا تبقوا كده زى حالاتى .

محمود : يعنى إيه ؟!

قرقر : يعنى حا تنطردوا ، الشيخ عجايب ، حا ينتقل ف الأوده بتاعتكم لأن الأوده بتاعتى اللى هو فيها دلوقتى سقفها بيخر .

سيد : بيخر إيه ؟! هوا ؟!

قرقر : لا .. ميه .

سيد : ومنين جات له الميه ؟!

قرقر : نطره .

محمود : نطره ؟! مش ممكن ، الدنيا ما نطرتش أبدا .

قرقر : مطر صناعى .. مطر قناوى .

سيد : إيه يا سيدنا الكلام اللى بتقوله ده .. مطر ف الصيف ؟!

قرقر : لا .. أصل انا اتغظت منه وكسرت القله على نفوخه .. المهم ان

القضا المستعجل قال انه حا ينقله فى الأوده بتاعتكم دلوقت .. فإيه العمل ؟!

سيد : إيه العمل ؟. دى تبقى كارثه .. دى تبقى نكبه حا نروح فين وننام فين ، ونودى العفش دا فين .. داحنا ما معناش اللضا .

قرقر : على العموم بسيطه ، نقعد سوا فى الأوده بتاعتى . والا تناموا فيها وانا انام فى أودة الفراخ ، وعوضى على الله . بس المهم انكم تزوغوا دلوقت قبل ما تقفشكم .

محمود : لكن ازاى تاخد الأوده بتاعتنا .. دى ما لهاش حق قانونى .. احنا مأجرين منها أجره بالسنه .. ولنا الحق ان احنا نقعد لغاية آخر السنه .

سيد : أيوه يا أستاذ .. لك الحق لو كنت بتدفع الأجرة .. أو لو كان معك فلوس دلوقت تدفعها .. لكن عايز تقعد ولا تدفعش .. حاجه مش معقوله . إذا كنا عايزين نقاوح ونثبت فى الأوده لازم اقل ما فيها نكون دافعين الأجرة المتأخره .. بس لو تسيبنا يوم والا يومين ، كان الواحد قدر يدبر المبلغ .

قرقر : ما فيش فايده ، بعد نص ساعه حا تكون مستوليه على الأوده ، أنا عارفها كويس .. دماغها ناشفه .

سيد : والا حد بس يشوف لنا سلفيه !

محمود : سلفيه منين يا خال ، داحنا مديونين للشارع كله ، المكوجى ، والبقال ، والخضرى ، والجزار ، وبتاع البسبوسه ، وبتاع لحمة الراس ، وبتاع الفول والبليله السخنه ، يعنى مفيش حد يآمنا أبدا .

قرقر : بس يا جماعه انا سامع صوت رجلين .

(يبدو فى السطوح عم على بائع الفول ويتجه إلى باب الحجرة ويطرقها) .

(الجميع يصغون .. يزداد الطرق ..) .

عم على : هو إيه أصله ده ، ده اسمه نصب ، انتوا عايزين تاكلوا بلاش ، بقالى خمس تيام وانا آجي علشان الشلن اللى انتوا واخدين بيه .. دا حتى حرام ما يرضيش ربنا .

(**يقف برهة .. ولكن دون مجيب .. ييأس الرجل وينصرف**) .

قرقر : (**ينظر من ثقب الباب .. هامسا**) داعم على بتاع الفول ، مشى خلاص .

(**الاثنان يتنفسان الصعداء**) .

سيد : ها .. وبعدين .. العمل إيه ؟

محمود : ولا قبلين .. ما فيش قدامنا غير الطريق الوحيد ده (**يشير إلى النافذة**) .

سيد : أيوه بس حانبات فين بعد كده ؟! والعفش والحاجه بتاعتنا حا نعمل فيها إيه ؟

محمود : يا أخى يبقى يحلها ربنا .

قرقر : هس .. فيه صوت رجل تانيه .

(**يدخل عم إبراهيم بائع لحمة الراس .. ويطرق الباب**) .

عم إبراهيم : لا .. ما هو ما ينفعش ده .. أنا ما فياش نفس اطلع كل يوم السلالم علشان الريال من غير فايده .. دانتوا أفنديه محترمين امال خليتوا إيه للهلافيت .. لما انتوا مش أد الجواهر .. تاكلوا جواهر ليه ؟! كلوا أباوه .. كلوا كرشه .. معلهش مسيركو تقعوا فى إيديه ، وانا اوضبكوا كويس .

(**ينظر برهة ولكنه ييأس فينصرف**) .

قرقر : (**ينظر من ثقب الباب هامسا**) دا عم إبراهيم .. يا جابر ..

محمود : يا ساتر .. هو لسه واقف ؟!

قرقر : لا .. مشى والحمد لله .

سيد : (**متنهدا**) الذى لا يحمد على مكروه سواه .

محمود : ودلوقت يا الله بنا يا خال نزوغ بسرعه من الشباك قبل ما الوليه تطب علينا ونروح فى شربة ميه .

سيد : مش بس يا أخى تفكر فى الحكايه كويس ، حا نبات فين ، ونودى الحاجه بتاعتنا دى فين ؟!

محمود : بعدين نفكر فى الحاجات دى كلها ، المهم اننا نزوغ دلوقت .

(يأخذان فى ارتداء ملابسهما) .

(يسمع صوت أقدام أخرى تقترب ويبدو فى السطوح الشيخ زين يرتدى جلبابا بلديا .. يطرق باب الحجرة) .

سيد : ودا مين دا كمان ؟

قرقر : (**من ثقب الباب**) مش باين ، ما عرفش يبقى مين شحط كبير قوى سادد الباب .

محمود : يعنى حا يطلع مين ؟ مندوب البنك الأهلى ؟ أهو لازم واحد من الديانه ، تلاقيه عم حلاوه بتاع البسبوسه ، والا الحاج عضمه الجزار .

سيد : لكن دا ما بيتكلمش .

(زين يستمر فى الطرق على الباب) .

محمود : لازم ناوى على الشر ، لازم بيخمن لنا على حاجه . **(زين يمل من الطرق فيجلس أمام الباب) .**

قرقر : يا نهار أسود ، ده قعد ، ده مبلط خالص ، يعنى مش ناوى يعتقكم أبدا .

محمود : قلت لك يا خال ، النهارده باين من أوله ، يا الله وحياة أبوك بنا نزوغ من الشباك ، أنا حلمت الليله اللى فاتت حلم وحش قوى .

(يتجه إلى الشباك ويهم بإخراج ساقه ولكنه يتراجع) .

محمود : يا وعدى ، الظاهر انها طبلت من كل ناحيه .

سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟.

محمود : الطريق مقفول .

سيد : يعنى إيه مقفول ؟

محمود : يعنى الست بهيه ، بسلامتها واقفه فى البلكونه اللى تسبص على المواسير ، يعنى حا تكشفنا ، على كده مش حا نقدر ننزل .

سيد : وبعدين ؟!

محمود : (**يتقدم مرة أخرى إلى الشباك**) على العموم انا حا نزل ، ميت بهيه ولا واحد ام عبده ، يعنى حا تعمللى إيه ؟

سيد : (**يمسك به**) مش ممكن .. ما يصحش نتفضح قدامها .. ما يمكنش اخليك تنزل ابدا .

محمود : يا سيدى انت مالك ، انا ما يهمنيش .. أنا حا نزل وحدى ، خليك انت ، ما دام مكسوف من الست بهيه (**يتقدم إلى الشباك ثم يتراجع ثانية فى يأس**) خلاص ، اتقفلت من كل ناحيه .

سيد : فى إيه تانى؟!

محمود : نوح افندى واقف فى الشباك اللى قصادها ، وعم على واقف فى الشارع بعربية الفول والبليله السخنه ، يعنى عاملين علينا حركة كماشه ، حصار من جميع الجهات . خلاص . رحت بلاش (**يجلس فى يأس**) .

سيد : (**لقرقر**) وأخينا دا لسه برضه قاعد بره ؟!

قرقر : (**ينظر من الثقب**) دا مصمم ، ما فيش فايده .

(**يسمع صوت أقدام .. تظهر عديلة فى السطوح**) .

سيد : ودا مين تانى ؟!

قرقر : عديلة ، لو اعرف انده لها يمكن تسرب لنا اللوح اللى مبلط على الباب ده ، بس حانده لها ازاى ؟! اهى دى اللى تقدر تنقذنا ، يا نهار اسود دى راحة الأوده التانيه ، استنوا شويه اما نشوف إيه

اللى حا يحصل .

(تتجه عديلة إلى باب حجرة الشيخ عجايب وتطرق الباب) .

الشيخ عجايب : **(من الداخل)** مين ؟

عديلة : أنا عديله .

أم عبده : عايزه إيه يا عديله ؟

عديله : الباميه حا نعملها بالسلق ولا بالقوطه .

الشيخ عجايب : انا احبها بالسلق .

أم عبده : استنى انا جايه لك .

(تخرج أم عبده وقد علقت على صدرها حجابا ووراءها الشيخ عجايب) .

الشيخ عجايب : الحجاب ده ، ما تقلعهش أبدا ، انا بقالى تلات تيام با اعمل فيه ، وان شاء الله النهارده حا نشوف حكاية العمل ، لازم أطلعه بإذن الله . بس انا عايز آخد حته من أثرك . اتفضلى جوه شويه .

(يعود الاثنان إلى الحجرة) .

قرقر : **(يصف ما يراه)** أم عبده على الباب .. الشيخ عجايب وراها . الشيخ عجايب دخل الأوده . أم عبده دخلت وراه . عديله واقفه بتتقصع .. اللوح قاعد زى ما هو ، ما بيتعتعش ، أم عبده خرجت ، الشيخ هباب خرج .

المشهد السابع

(أم عبده تخرج ووراءها الشيخ عجايب) .

الشيخ عجايب : ودلوقت وحياة أبوكى يا ست أم عبده ابعتى لى الفطار .

أم عبده : عنيه يا سيدنا الشيخ ، عنيه .

الشيخ عجايب : بس امبارح كان شويه وانت عارفه ان انا طول الليل سهران

وتعبان .

قرقر : (من الداخل) قوى ، الله يكون فى عونك .

الشيخ عجايب : وعايزك تبعتى لى أد ست بيضات مقليين واذا كانت عندك حتة قشطه على شوية عسل نحل ، يبقى كويس ، بلاش الفول لأنه يعمللى عسر هضم ، إذا كان تقدرى تبعتى لى رطل بسبوسه علشان احللى بيه ما فيش مانع ، أصل ما حبش اتقل كده .. طلبات حفيفه .

أم عبده : من عنيه يا سيدنا الشيخ .

الشيخ عجايب : وحكاية الأوده اللى قلت عليها ؟

أم عبده : دلوقت حالا .. هات الحاجه بتاعتك كلها وانتقل فيها دلوقت ، دول جماعه نصابين .. حراميه .. أنا حا عرف اوريهم ازاى .

(يدخل الشيخ عجايب لإحضار ملابسه وصندوقه ومعداته وتتجه أم عبده إلى باب الغرفة) .

قرقر : يا نهار اسود .. استدونى .. خلاص .

محمود : حا تعمل إيه دلوقت ؟ قول قوام .

سيد : أنا عارف .

(يجلس الثلاثة فى يأس .. أم عبده ترى الشيخ زين) .

أم عبده : وانت مين ؟

الشيخ زين : أنا الشيخ زين .

أم عبده : وعايز إيه ؟

الشيخ زين : عايز الجماعه اللى هنا .

أم عبده : ما بيجوش .

الشيخ زين : حا ستناهم .

أم عبده : مش حا ييجوا أبدا .

الشيخ زين : برضه حا ستناهم .

أم عبده : خليك مستنى (إلى عديله) بت يا عديله .. انزلى قولى للأسطى احمد النجار ييجي يكسر لنا الباب ده .

عديلة : حاضر يا ست .

(الشيخ عجايب يحول مهماته أمام الباب) .

محمود : يا جماعه لازم نشوف لنا حل .. احنا حا نفضل قاعدين كده .. لازم نستخبى فى حته .

سيد : ما فيش فايده ، دى حا تخش تدعبس هنا وهنا وحا تتكشف لو استخبينا فى أى حته .. ومش حا ينوبنا غير الكسفه .

قرقر : (ينظر إلى الشوالات الفارغة) اسمعوا يا جماعه أنا عندى فكره كويسه .

محمود : إيه هى ؟

قرقر : كل واحد منكم يدخل فى شوال واربط عليه واركنه جنب بقية الشوالات .. ومش معقول أبدا حد حا يفكر فى فتح الشوالا دى .

سيد : بقى معقول اننا نتحبس فى الشوالات ؟

قرقر : مش معقول ليه ؟! خمس دقايق لغاية ما تنزل ام عبده .. وبعدين اسرب لكم الشيخ عجايب .. وتزوغوا بعد كده .

سيد : لكن بس .. حكاية اللشوله دى !.

قرقر : ما فيش حل غير كده .

سيد : أنا كان عندى انزل احسن على المواسير .

محمود : ما خلاص حكاية المواسير دى ما فيهاش فايده كل الطرق مقفله .. الظاهر ان حكاية الشوالات دى ما فيش منها مفر .. هى الطريق الوحيد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .

سيد : يا ناس .. كل ده علشان تلاته اربعه جنيه ، تلاته اربعه جنيه نسدد بيهم بق الوليه ، وتخلينا بقيمتنا بدل البهدله فى الشوالات .

محمود : طب ما نحط العفش ورا الباب زى ما كنا حا طينه ؟!

قرقر : ما فيش فايده دى بعتت تجيب النجار ومصممه على الاستيلاء على

الأوده .. ولو أدى الأمر انها تخلع الباب .

محمود : طب وانت حا تعمل ايه ؟!

قرقر : ولا حاجه حا اعمل نفسى بردت بالليل من أودة الفراخ ولقيت باب الأوده مفتوح فدخلت وسكيته ونمت .

(**تحضر عديله ومعها النجار الذى يبدأ فى كسر الباب**) .

قرقر : يا الله يا جماعه .

(**يدخل كل منهما فى شوال ويربط عليه ، ويضعهما بجوار بقية الشوالات ، ثم يرتمى على الفراش ويغط فى النوم**) .

أم عبده : (**تدخل فترى قرقر على الفراش**) . يوه .. ودا إيه دا كان ؟!

عديلة : دا قرقر يا ستى .

أم عبده : ينيلك يا قرقر .. إيه اللى جابلك هنا ؟ دا انا دخت عليه ، ولسه نايم لغاية دلوقت .. قوم فز .. قامت قيامتك وانتصب ميزانك .. متمطع قوى على السرير تقولشى فى بيت ابوك .

قرقر : (**يقف ويفرك عينيه**) .. هو إيه ده ؟! يعنى انا كفرت ؟!

أم عبده : أخرج يا الله ، فضى الأوده لسيدنا الشيخ .

قرقر : طب والناس اللى ساكنين فيها ؟

أم عبده : دول نصابين .

قرقر : والعفش بتاعهم ؟

أم عبده : أنا احجز عليه لغاية ما يدفعوا الفلوس ، حا نزلوا عندى فى الشقه ، إذا ما دفعوش .. حا بيعه .. أما اشوف يا أنا يا هما .

قرقر : تنزليه فى الشقه ؟! مش ممكن .

أم عبده : مش ممكن ليه يا عمر .. حا يستعصى ؟!

قرقر : لا بس مش شايف انه يستاهل .. كله شوية كراكيب على كام شوال .

أم عبده : أحسن من عنيهم .. اللى ييجى منه أحسن منه . أنا ما يتكلش حقى أبدا .

قرقر : بس طولى بالك .. ما تبقيش كده يا ست طبعك حامى .. كل حاجه بالذوق كويسه .

أم عبده : ذوق ؟! سلامات يا ذوق .. هما فاكرين إيه . فاكرينها تكيه .. فاكرينها أردغانه .. فاكرينها شفط .. فاكرينها نهب .. أنا لازم أفرجهم .. لازم ادوخهم زى مادوخونى.لازم افضحهم فى الحى كله وافرج عليهم اللى يسوى واللى ما يسواش .

قرقر : يا ست ما فيش لزوم . دول ناس طيبين وطول عمرهم ما حدش سمع لهم حس ولا خبر .

أم عبده : اخرس انت .. ما حدش عملك محامى . خش يا سيدنا الشيخ ، (**إلى عديله**) وانت يا بت يا عديله خشى حولى العفش ده مع قرقر ونزلوه تحت (**قرقر وعديله يحملان الشوال الذى به سيد**) .

عديلة : هوا ماله تقيل كده ؟ حاطين فيه زلط ؟

قرقر : شيلى من سكات .. بلاش غلبه .. لازم تنسحبى من لسانك . حاطين زلط حاطين زفت احنا مالنا .

(قرقر وهو خارج ينظر فيجد الشيخ زين ما زال جالسا فينظر إليه فى تهكم وغيظ) .

قرقر : وانت يا أخينا .. مستنى إيه ؟

زين : مستنى الجماعه .

قرقر : جماعه ؟! جماعة مين ، قوم ، قوم ، ما فيش لزوم .. الجماعه خلصوا خلاص .. الجماعة بقوا عفش .. والعفش انشال .

زين : يعنى إيه ؟! عزلوا ؟

قرقر : بيعزلوا دلوقت ، ما شيين قدامك اهم .

زين : طب واروح لهم فين ؟!

قرقر : ما فيش فايده . ما فيش داعى ترويح لهم أبدا . مش حا تعرف تاخد منهم لا حق ولا باطل .. دول ما حيلتهمش اللضا . مش حا يدوك ولا مليم .

زين : ما حيلتهومش اللضا ؟ هو انا جاى اشحت ؟ هو انا محتاج ؟. وهو انا عايز منهم حاجه ، أنا جايب لهم قرشين من البلد ، معايا عشرين جنيه عايز اديهم لهم .

قرقر : (يترك الشوال يسقط من يده من فرط الذهول) يابن القديمه !! معاك إيه ، عشرين جنيه ؟! الله يخرب بيتك بحق جاه النبى .. وقاعد المده دى كلها ما بتقولش حاجه ؟! طيب هات الفلوس ، هات ، إيدك .

زين : أجيب الفلوس ؟ ليه أهبل ؟.. عبيط ؟.. أديك الفلوس ازاى ما يكنش ، لازم أسلمهم لهم يدا بيد . وبعد فحص وبحث وتمحيص وتدقيق وإثبات الشخصية والذى منه .

قرقر : ما فيش لزوم لحكاية الفحص والبحث دلوقت .. ادينى الفلوس الله يسترك وبعدين ابقى افحص وابحث زى ما انت عايز .

زين : ازاى ؟!

قرقر : لأن الفحص والبحث مش ممكن دلوقت .. لو بحثت عنهم دلوقت حا تلاقيهم هما والرز والفاصوليا والفول المدشوش واحد . هات الفلوس تكسب فيهم ثواب .

زين : أنا اديك الفلوس ؟ ليه ؟ اتهبلت ؟ اتخبطت فى نافوخى . عايز تضحك عليه . فاكرنى غشيم .. يا ضلالى يا نصاب .. يا محتال .. يا حرامى .. أديك الفلوس علشان تضرب عليهم عسواف .. فاكرنى هفيه ، دا انا اوديك البحر وأجيبك عطشان .. دا انا اوديك فى داهيه .

قرقر : وعلى إيه ما فيش داعى ، أنا مالى ، خليهم هم اللى يروحوا فى داهيه . أنا عملت اللى على وهم سامعين وشاهدين . شيلى يا بت يا عديله شيلى ، الحكايه مش باينه حا تنتهى على خير أبدا ، شيلى ، خلينا نخلص شيلى ، السلام عليكم .

الفصل الثاني

صالة الجلوس والأكل في شقة أم عبده ، على اليمين باب يؤدى إلى السلم ، وعلى اليسار باب يؤدى إلى داخل الشقة ، وفى الواجهة نافذة مسمرة بقطعة من الخشب حتى لا يمكن فتحها ، وفى الركن الأيمن البعيد أثاث سيد ومحمود الذى أنزل من غرفتهما وبعض الشوالات وبينها الشوالان اللذان وضعا بهما ، وفى الركن الأيسر البعيد أريكة عليها عود وأمامها قانون ، وفى المنتصف منضدة عليها ورق ، وبالحجرة فوتيلات وبعض مقاعد متفرقة ودولاب للصينى والزجاج والطعام الجاف أشبه بنملية ، وفى الركن اليمين القريب منضدة صغيرة عليها جراموفون وأسطوانات ، وفى الركن اليسار القريب راديو على منضدة صغيرة أخرى .

المشهد الأول

أم عبده : بس .. خليهم محطوطين كده لغاية ما يدفعوا الاربعة جنيه اللى عليهم .. إذا ما جوش بعد جمعه ، حابيعهم لبتاع الروبابيكيا .. زى ما يجيبوا .. ان شا الله يجيبوا تلاته أبيض ، أحسن من حبالى عنيهم ، الضلاليه النصابين .

بهية : ليه بس يا نينه .. هم عملوا حاجه ؟

أم عبده : عملهم اسود ومطين على دماغهم ، مش كفايه مدوخينى على الأجره بقالهم أربع تشهر ، عايزاهم يعملوا اكتر من كده إيه ، يسرقونا ، ينهبونا ، يدبحونا ويشربوا دمنا .

بهية : يا نينه الحكايه مش مستاهله دا كله ، يمكن مزنوقين ، يمكن معذورين .

أم عبده : المعذور ما يسكنش فى بيوت الناس .. ويدوخهم على الأجره .

بهية : أمال يعنى يعملوا إيه ، يناموا على الرصيف ؟

قرقر : أيوه حقيقى .. يناموا فين ؟

أم عبده : انسد انت ، ما تتحشرش فى اللى ما لكش فيه ، خلاص انتهينا .. مش حا يعتبوا الأوده يعنى مش حا يعتبوها .. مفهوم .. رجليهم مش حا تتمد فيها .

قرقر : مفهوم قوى .. هم يقدروا يمدوا إيدهم لما حا يمدوا رجليهم .

عديلة : ما يمدوش ليه ، دول يمدوا إيديهم ورجليهم ، أمال بيتشعبطوا ازاى .

أم عبده : بيتشعبطوا ؟

قرقر : قصدها بيتشعبطوا على الترماى ، ما تاخديش على كلامها يا ست ، هى وراها إيه غير الملوسه ، روحى اقلى البيض للشيخ عجايب ، خلى الراجل يشوف شغله .

أم عبده : أيوه حقيقى ، مستنيه إيه ، أنا مش قلتلك تحضرى له الفطار ، هوا انت كل حاجه تقفى تطقسى عليها وتحشرى نفسك فيها .. فوقى انجرى اقلى البيض وحضرى طبق العسل والقشطه ، يا الله قوام احنا ورانا حاجات كتير ، أديكى شايفه ، البيت يضرب ويقلب .

قرقر : (**شامتا**) أهو كده ، أمال إيه ، الحكاية لعب .

بهية : (**تنظر إلى العفش وتتنهد**) بس انا صعبانين على الجماعه دول .

أم عبده : ما يصعبش عليكى غالى .. فوقى يا الله انتى كان شوفى شغلك ، إحنا ما وراناش فضا ، شوفى المقلوب ابوكى قام والا لأ ؟.

بهية : قام ونام تانى .

أم عبده : قام ليه ؟.. ونام تانى ليه ؟! إلهى تعدها له .

بهية : قام علشان يشرب .

أم عبده : يشرب إيه ؟!.

بهية : أنا عارفه بقى ، يشرب م القزازه اللى حاططها جنب السرير .

أم عبده : طبعا ، هوا وراه إيه غير كده . وراه إيه غير البصبصه والشرب ، لكن معلهش مسيرى امشيه على العجين ما يلخبطوش ، مسيرى ادشدش القزايز اللى هو مخبيها لى تحت السرير .

(تبدو حركة من أحد الشوالات فيلحظها قرقر ويبدو عليه الاضطراب ويتحنح بصوت عال) .

أم عبده : إيه أصله ده ؟! إيه اللى جرالك ؟.

قرقر : أصلى ، أصلى شرقت ، حكاية القزايز اللى حا تدشدش دى شرقتنى .

أم عبده : وانت مالك ، إيش حشرك .

قرقر : أبدا ما فيش حاجه **(تعود الحركة ويعود إلى التحنح)** ما بلاش يا ستى حكاية دشدشة القزايز ، لحسن باين عليها مزعلاه خالص .

أم عبده : مزعله مين ؟.

قرقر : مزعله سيدى ، سيدى نوح افندى .

أم عبده : وانت مالك انته يا بارد .. إيه دخلك .. اشتكالك ؟!

قرقر : أنا مالى .. أنا قلبى على القزايز الفاضيه .. خساره تدشدش وتروح هدر ، نبيعها احنا لبتاع الروبابيكيا نستفيد بتمنها احسن .

أم عبده : بقى كده ؟! القزايز الفاضيه بس هى اللى مزعلاك ، طب فوت يا الله شوف شغلك ، هات لى السبرتو وكنكة القهوة والبن .

(تهم بالجلوس فيبدو القلق على وجه قرقر) .

قرقر : ما تتفضلى يا ستى تعمليها فى المطبخ علشان ننضف هنا ، بعدين التراب يطلع عليكى .

أم عبده : مالكش دعوه .. فوت اعمل زى ما بقول لك .

(تجلس على الكنبه) .

قرقر : يا ست انا حاشيل الشلت والبياضات .

أم عبده : أكنس الأرض قبله .

قرقر : أصل الأرض لسه عايزه غلبه كتير ..

(يسمع صوت نوح افندى ينادى بهية) .

نوح : بهيه .. بهيه .

بهية : أيوه يا بابا (**تخرج**) .

قرقر : قومي يا ستي شوفيه .. صبحي عليه ، يمكن يكون عايز حاجه .

أم عبده : أصبح عليه ، الله لا يصبحه ولا يربحه .

قرقر : يعني حا تسيبه كده لغاية ما يبص من بلكونه ولا شباك ، تقع عنيه على واحده من الجيران .

أم عبده : (**تقفز من مكانها كمن لدغتها عقرب**) تقع عنيه ؟ ياختي جه قلع عنيه ، ما يوعى يبص بيها لا يمين ولا شمال ، ما انا عارفاه ، راجل دني ورمرام ، والنبي لانا مسكراله بقيت الشبابيك والبلكونات ، أما أشوف حا يبص منين ، هو خلا حد في الحته ما يصلوش ، دا فاضحني في وسط الجيران .

(تخرج أم عبده .. يتبعها قرقر حتى الباب) .

قرقر : الله يكون في عونك يا ست ، خدى بالك منه كويس ، امسكيه جامد . سنكرى الشبابيك قوى .

(قرقر يرد الباب وراءها .. ويعود وهو يفرك يديه فرحا) .

قرقر : بس ، ولا كلمه ، يا سلام على حداقتك يا واد يا قرقر ، يا اللي ما فيش منك في الاربعتاشر مديرية ، (**يقترب من الشوالات ويوجه إليها الحديث**) إيه رأيكم بقى ، مش برضه عرفت ازوجهم . أهو لو ما كانش ربنا ألهمني حكاية نوح افندى دى . ما كانتش عنيكم حا تشوف النور أبدا ، كنت حا تخدوها تأبيده جوه الشوالات .

لكن ربنا ستر ، أصل نيتكم كويسه . دلوقت بقى ، فين سيد افندى ، وفين سى محمود . أظن ده سى محمود . (**يحدث الشوال**) كنت متأثر أوى على قزايز الويسكى وعمال ترفص كنت حا تودينا فى داهيه . اتفضل (**يفتح الشوال فيخرج منه راس سيد افندى**) الله هو انت سيد افندى ، أمال كنت بتتقلب قوى ساعة ماجت سيرة الويسكى ليه ؟.

سيد : ويسكى إيه يا سى قرقر ، أنا كنت با اهرش ، معرفش فيه إيه فى الشوال بيقرصنى .

قرقر : طب مش وقته اطلع قوام . لما اسيب سى محمود راخر .

(**يهم بالذهاب إلى محمود ، ويهم سيد بالخروج عندما يسمع صوت بهية مقبلة**) .

بهية : حاضر يا نينه ، حاضر ، انا حا قطفها .

قرقر : يا نهار اسود . خش يا سيد افندى خش ، خش احسن ست بهيه جايه ، (**يربط عليه**) ما تتقلبش بقى لحسن تودينا فى شربة ميه ، ابقى استحمل القرص .

(**تدخل بهيه متقدمة إلى قرقر الذى يقف بينها وبين الشوالات وقد تناول مكنسة كانت مستندة على الحائط**) .

بهية : (**فى عجلة وخفة**) اسمع يا قرقر . انا عايزاك فى حاجه ضرورى .

قرقر : (**فى قلق**) حاجه ضرورى ؟. طيب بس اما اخلص الصاله دى ، عن إذنك شويه لحسن الغفار يطلع عليكى (**ويأخذ فى الكنس**) .

بهية : يا أخى استنى شويه ، الدنيا ما طارتش على الكنس .

قرقر : ما طارتش على الكنس ؟! لكن حا تطير على ابن الهرمه اللى فوق ، دلوقت حالا يرفع بالصوت ، عايز الفطار ، وبعدين عايز الجدى الاحول والفرخه الزعلانه ، والقلة ، والكفته والكباب والسم اللى يهرى مصارينه ، كل دا دلوقت يطلبه ، وانا لازم اخلص من الأوده

والى فى الأوده . مش معقول أبدا أسيبها وامشى .. دى تبقى مصيبه .

بهية : هو إيه أصله ده . انت اتجننت ؟ اسمع الكلام اللى حا قولهولك ده من سكات .

قرقر : سمعت . اتفضلى .

بهية : الجماعه راحوا فين ؟.

قرقر : أنهى جماعه ؟.

بهية : سيد افندى وسى محمود .

قرقر : وأنا إيش عرفنى .

بهية : انت مش كنت فى الأوده معاهم ؟.

قرقر : لا ، لا يا ست بهيه ما تلخبطيش فى الكلام لحسن الست ام عبده تسمعك تودينى فى داهيه .

بهية : توديك فى داهية ازاى . انت مش كنت فى الأودة قدامها ؟

قرقر : كنت فى الأوده أيوه ، لكن معاهم لأ .

بهية : ازاى ؟! إذا كانوا هم كانوا فى الأوده ، تبقى ما كنتش معاهم ازاى ؟.

قرقر : وايش عرفك بقى انهم كانوا فى الأوده ؟

بهية : وايش عرفنى ؟ أصل . أصل ...

قرقر : أصل إيه !؟.

بهية : أمال يعنى حا يباتوا فين الا فى الأوده ، ما هم لازم يكونوا فى الأوده .

قرقر : يعنى استنتاج كده ؟

بهية : أيوه .

قرقر : اذا كان كده تبقى غلطانه ما كانوش فى الأوده .

بهية : بقول لك كانوا فى الأوده يعنى كانوا فى الأوده ، أنا متأكـده

خالص .

قرقر : متأكده منين بس . إذا كنت انا نايم فى الأوده لوحدى طول الليل .

بهية : كداب . أنا شفتهم بعينى ، شفتهم فى الأوده وانت ما كنتش فيها .

قرقر : يا نهار اسود . شفتيهم بعينك ؟.

بهية : أيوه شفتهم . وعايزه اطمن عليهم ، راحوا فين ؟ جرالهم ايه ؟.

قرقر : راحوا فين ؟. إيش عرفنى !! هم لازم ، خرجوا يشطحوا زى عوايدهم .

بهية : مش ممكن .

قرقر : ليه بس يا ست بهيه ؟ مش ممكن ليه ؟! إيه عدم إمكانيتها ؟.

بهية : لأن سى محمود كان راقد ، كان عيان خالص .

قرقر : محمود إيه ؟. راقد .. عيان . لا . دى انت بقى اللى ما عندكيش فكره عن الموضوع خالص .

بهية : إزاى ؟.

قرقر : لأن محمود صحيح اربعه وعشرين قيراط ، صحته زى البمب .

بهية : بمب ازاى ، إذا كنت انا شايفاه بعينى دى ، راقد وتعبان . وبيقول آه .

قرقر : آه ؟!.

بهية : أيوه .

قرقر : يمكن .. قادر ربنا يعييه ويحيى أبوه ، لكن على العموم اطمنى قوى ربنا خد بيده خالص ، آخر لحظه شفته فيها ما كانش بيقول آه .

بهية : ازاى بس ! دا كان عيان قوى ، يا ترى راح فين ؟ وحا يرقد فين ؟ اسمع يا قرقر ، أنا عايزاك تسيب الأوده دلوقت وتخطف رجلك تسأل عليهم ، تشوفهم راحوا فين ، وجم منين .

قرقر : أسيب الأوده .

بهية : أيوه .

(أم رتيبة)

قرقر : مايمكنش ، دا انا قتيل الأوده ، ما سيبهاش أبداثم .. حكاية السؤال عنهم دى .. مش عايزه لا خطف رجل ، ولا سيبان أوده .. اسمعى يا ست بهيه .. إنتى يهمك أمرهم قوى ؟.

بهية : أوى وبس .. أوى خالص .

قرقر : يعنى تخاف عليهم ، وتحبى مصلحتهم ؟.

بهية : طبعا .

قرقر : والله انك أميره وبنت حلال ، طيب حيث كده .. انا حا اقول لك على الحقيقه .. يمكن تقدرى تساعدينى .

بهية : بس قبل كل حاجه انا عايزاك تسأل عنهم .. تشوفهم راحم فين وجم منين .

قرقر : حاضر .. من عنيه .. اطمنى .. هم لا راحم ولا جم .

بهية : يعنى مستخبيين فوق ؟.

قرقر : لا .. مستخبيين تحت .. ومن جهة السؤال حاسأل لك حالا عليهم (**يتجه إلى أحد الشوالات ويربت عليه**) ازيك يا سيد افندى .

سيد : (**من داخل الشوال**) زى الزفت البتاعه لسه نازله فيه قرص .

قرقر : معلهش .. تقدر تهرش شويه .. ما فيش حد غريب هنا .. (**يربت على الشوال الآخر**) وانت ازيك يا سى محمود .. لسه بتقول آه ؟.

محمود : (**من داخل الشوال**) آه .

قرقر : ليه بقى .. ما انا حطلك فى الشوال سليم اربعه وعشرين قيراط لا بيك ولا عليك .. إيه اللى بيخليك تقول آه دلوقت ؟.

محمود : الجوع .. جعان قوى .. حتة الجبنه الرومى اللى كنت شايلها من امبارح .. لقيت الفيران واكله تلات ارباعها .

قرقر : والربع الباقى ؟.

محمود : نصه واكله الصراصير والربع واكله النمل . الظاهر كان عندهم

عزومة حشرات .. آه .

قرقر : طب بس ما تزعقش كده .. لحسن الست ام عبده تسمعك اصبر شويه انا حا افتح لك دلوقت .. اصل ست بهيه عرفت خلاص .. بقت منا وعلينا .

بهية : (فى ذهول) إيه ده ؟ إيه اللى عملته فيهم ، ازاى ترميهم الرميه دى ؟.

قرقر : آل إيه اللى رماك على المر ، قلت له اللى أمر منه .. قال إيه اللى رماك فى الشوال ، قلت خوفى لاقع فى إيد ام عبده.عرفتى بقى يا ست بهيه ، ما كانش فيه وسيله للهروب من فتك الست والدتك غير الحكايه دى ، وأظن دلوقت ما فيش داعى نضيع وقت فى الأخد والعطا .. المهم احنا نفرج عنهم ونخليهم يطيروا قبل ما تيجى ست ام عبده وتقفشهم .

بهية : طب وبعدين حا يروحوا فين ، ويناموا فين ؟.

قرقر : يا ستى يحلها الحلال .. المهم دلوقت ان احنا نطلق سراحهم .. نخرجهم بره اللشوله .. نخليهم ياخدوا نفسهم ، نخليهم يشموا النسمه .

بهية : طب ومحمود ؟.

قرقر : ماله محمود ؟.

بهية : مش بيقول لك انه جعان .. حا نسيبه كده جعان ؟.

محمود : (من داخل الشوال) أيوه جعان .. جعان قوى واقع من الجوع .

قرقر : يا جدع أسكت انت الله لا يسيئك .. لحسن أم عبده تسمعك .. ابقى شوف لك اى حاجه بره ، انشا الله حتى لقمه بجبنه .. المهم بس انكم تخرجوا .

(يهم بفتح الشوال عندما يسمع صوت نوح افندى قادما) .

المشهد الثانى

نوح : (من الخارج) دى ما بقتش عيشه .. دى بقت جهنم الحمرا .. واد يا قرقر .. قرقر .

قرقر : لا .. الظاهر ان اليوم ده مش حايتم على خير أبدا .. ما فيش فايده .. بايتكم حا تخدوها تأييده .. أصل لو نوح افندى اترستأ فى الأوده دى .. ما حدش حا يعرف يطلعه منها ولا بالطبل البلدى .. الحقيه يا ست بهيه .. حوشيه شويه لغاية ما اخرجهم .

(تهم بهية بالخروج عند ما يدخل نوح مرتديا الجلباب ، وقد أمسك زجاجة ويسكي فى يده وارتدى فردة حذاء ، وأمسك بيده الفردة الأخرى) .

نوح : ما بتردش ليه يا قرقر الكلب ؟.

قرقر : (فى يأس) نعم يا سيدى .. أفندم .

نوح : فين فردة الشراب الشبيكه ابو نقره واحده ؟.

قرقر : أمال إيه اللى فى إيدك دى ؟.

نوح : دى بنقرتين .. واحده عند الصباع وواحده فى الكعب ، لكن انا فاكر ان التانيه كانت بنقره واحده عند الصباع ، تبقى راحت فين .

قرقر : تبقى برضه هى اللى فى إيدك .. بس ربنا أنعم عليها بنقره زياده ، وبكره كمان تبقى بتلاته وأربعه .

نوح : طب بلاش الشبيكه ، هات لى ابو حربه .. أنا آخر مره قلعته كان بحربه واحده ، دلوقت حلاقيه بحربتين والا إيه ؟.

قرقر : وافرض انك لقيته بحربتين ، تزعل ليه ؟! أهه زياده فى التسليح .. حد لاقى .

نوح : طيب زى بعضه .. حربه حربتين .. هاته والسلام .

بهية : تعالى يا بابا .. أنا اجيبلك اللى انت عايزه .. تعالى معايا ..

نوح : لا .. مش جاى ، أنا مش عايز اشوف وش الوليه أملك دى مره تانيه أبدا .. أنا حا سيبلها البيت .. أنا حافرجها .. أنا وهى والزمان طويل .

بهية : ليه بس يا بابا ؟ هى عملت حاجه .

نوح : عملت حاجه ؟ كل اللى عاملاه فيه ده .. وما عملتش حاجه ؟. عايزاها تعمل إيه اكتر من كده .. هى مخليانى عارف اتنفس .. حاشره نفسها فى كل شؤونى .. دا مش جواز ، دا أسر ، لكن معلهش هانت ، فوت يا واد يا قرقر هات الشراب والبدله (**يجلس على الأريكة**) .

قرقر : (**ينظر مترددا إلى بهيه**) حضرتك حا تقلع هنا ؟.

نوح : أيوه .. إيه المانع .. هوا انا حا قلع فى الشارع ؟.

بهية : طب ما تتفضل فى أودتك يا بابا وانا اجيب لك اللى انت عايزه .

نوح : أودتى ؟! هى بقت أوده ، دى بقت زنزانه ، انت عارفه عملت فيه إيه ؟.

بهية : عملت ايه ؟.

نوح : أنا لسه بقول يا فتاح يا عليم لقيتها لك من غير مناسبه هاجمه زى الغول وفى إيدها الشكوش وشوية مسامير وهات يا دق فى باب البلكونه والشباك .. قال إيه علشان ابطل البصبصه للجيران .. هوا انا لسه فتحت عينى ؟. الوليه دى لازم اتجننت .. اتخبلت .. ومع كل هى البصبصه حرمت . طيب أدينى خارج دلوقت .. اما اشوف حا تقدر تمنعنى من البصبصه ازاى ؟.

بهية : طيب يا بابا قوم البس هناك وبعدين اخرج زى ما انت عايز .

نوح : (**فى إصرار**) لا .. انا حلفت ما انا داخل الأوده لاجل خاطرها ..

فوت يا واد يا قرقر هات لى البدله والشراب ابو حربة ، وحمالة الشراب ، وهات علبة السجاير من فوق المكتب .. بس اوعى تلطش منها حاجه .

بهية : (تشير إلى قرقر أن يبقى مكانه) خليك انت يا قرقر شوف شغلك أما أروح ادور انا على الحاجات اللى هوا عايزها .

(تخرج بهية) .

نوح : (وهو يدندن على العود) وبعدين يا واد يا قرقر ، وآخرتها ؟.

قرقر : (وهو يكنس حوله مثيرا الغبار لمضايقته) آخرتها فى إيه ؟.

نوح : فى إيه ؟! فى ستك أم عبده .. هوا ربنا مش حا يتوب علينا منها .. ده مش عدل أبدا .. دانا أعرف واحد قتل قتيل خد فيه عشرين سنة سجن ، واليومين دول طلع م السجن ، بقى حر .. يعمل زى ما هو عايز ، يصبص للجيران زى ما هو عايز .. ويروح البيت وقت ما هو عايز ، ويشرب ويسكى زى ما هو عايز ، ويغنى زى ما هو عايز ، وانا اللى ما قتلتش ولا حاجه .. لغاية دلوقت فى السجن ، مش عارف اتفلفص .. تقدر تقولى بقى ليه أفضل أنا ويخرج هو ؟.

قرقر : لازم كان حسن السير والسلوك .

نوح : والله لو أعرف انى بقيت حسن السير والسلوك . ربنا يتوب علّى منها .. لكنت صليت من بكرا لكن انا عارف ما فيش فايده .. يبقى لا انبساط ولا حريه ؟.

قرقر : معلهش يا سى نوح .. استحمل ، أدحنا كلنا مستحملين .

نوح : انا كنت زمان با استحملها .. لكن دلوقت ما بقتش تنطاق أبدا .. فى حد فى الدنيا يستكر الشبابيك كلها كده زى ما هى عامله ؟! هوا دا بقى بيت يتسكن . والنضافه اللى هى طالعالى فيها دى .. اقوم من النوم افتح عينى على طاخ .. طاخ .. يتهيأ لى ان التنظيم بيهد

البيت وبعدين الاقيها بتنفض الشبابيك . ما يخيكش مسح السلالم إلا الساعه اتنين وانا جاى .. علشان مية المسح كلها تنزل على نفوخى ، هوا انا عمرى شفت البيت فى حاله طبيعيه أبدا .. لازم السجاجيد فوق الكراسى ، والكراسى فوق الترابيزات ، والترابيزات جنب الحيط والأرض مبليطه ، تزحلق بلد بحالها ، ده بيت ينقعد فيه ده .. انا اقدر اقعد قاعده هاديه .. أشرب لى فيها كاسين ولا اتنتن لى تقسيمتين .

قرقر : هوا انت يعنى بتقعد يا سى نوح افندى ؟.

نوح : أقعد فين .. هوا فيه حته ينقعد فيها ، دى حاجه تخلى الواحد يهج ، وآخر المتمه .. الشيخ اللى جايبهولى فوق السطوح .. تقدر تقولى جايباه ليه ؟.

قرقر : عشان يطلع العمل .

نوح : عمل ؟! يعنى إيه العمل ؟.

قرقر : أصل فيه ناس قالوا لها ان الحاله اللى انت فيها نتيجه عمل اتعمل لك .

نوح : حالة إيه اللى انا فيها ؟.

قرقر : ولا مؤاخذه .. البصبصه والعربده ، وفروغية العين ، والشرب والهيصه والهجان بره البيت ، وال

نوح : مفهوم .. مفهوم .. ماله ده كله ؟.

قرقر : كله ده صايبك .. علشان حد متغاظ منها فعمل لك عمل علشان يطفشلك منها .

نوح : وبعدين ؟.

قرقر : ولا قبلين ، قالوا لها على الشيخ عجايب انه راجل مجرب واحجبته ما تنزلش الأرض .

نوح : يعنى حا يعمل ايه ؟.

قرقر : حا يطلع العمل .. ويعمل شوية تعازيم واحجبه ..

نوح : والنتيجه ؟.

قرقر : النتيجه إنك تتلم ، وتبطل الشرب والسنكحه والبصبصه وتقعد ف البيت .. وتحب ست ام عبده وما تبصش لغيرها .

نوح : (منزعجا) يا مغيث .. يا حفيظ .. الراجل ابن اللئام اللى فوق ده حا يعمل فيه كده ؟.

قرقر : دا المفروض .

نوح : دا انا اقتله ، ودى تبقى أنهى عيشه دى .. أنا اقعد فى البيت ولا اشربش ولا اهيصش ، وما اعملش حاجه غير ان انا ابص لام عبده .. يا هوه .. الراجل المجرم ده عايز يعمل فيه كده ، وتفتكر انه يقدر يعمل الحاجات دى يا قرقر ؟.

قرقر : مين يعرف .. أهو اذا ما كانش ده يقدر غيره حا يقدر .. هى يعنى حا تسكت .. حا تسيبك كده لغاية ما تطير من إيدها .. أهى حاتنها وراك كده .. لغاية ما تسنسلك .

نوح : فال الله ولا فالك يا شيخ .. على العموم الحمد لله ، اللى ربنا ألهمنى المشروع اللى انا ماشى فيه دلوقت هوا الوحيد اللى حا ينقذنا من المصيبه دى .

قرقر : مشروع ؟! مشروع ايه ؟.

نوح : قرب .. قرب هنا .. ادينى ودنك .. (يقترب منه قرقر) مشروع جمعيه سريه .

قرقر : جمعيه سريه ؟!.. بتاعة إيه ؟.. وعلشان إيه ؟.. واسمها إيه ؟.

نوح : اسمها جمعية قتل الزوجات .

قرقر : يا ساتر .. مره واحده كده ؟.

نوح : أيوه ما فيش طريقه لإنقاذ العالم من السيطره النسائية ولإعطاء الرجل حريته غير كده .

قرقر : ودى خلاص عملتها ؟.

نوح : امال ! دا انا ما شى فيها جد قوى .. انا لازم اجيب خبرها .

قرقر : هى إيه دى ؟.. الجمعيه ؟.

نوح : لا .. أم عبده .. لازم اقضى عليها هى وأمثالها ، قبل ما يضيعونا فى شربة ميه ، أنا فكرت فيها من زمان ، وكل الشله اللى باقعد معاها وافقتنى على المشروع ، وقالوا لى دى فكره هايله ، وكنت بادرس الموضوع شويه على مهلى ، لكن حكاية الشيخ عجايب واللى ناوى يعمل فيه خوفتنى أوى ، المسألة دلوقت لازم نمشى فيها بجد ، دى مسألة حرب ، يا هم يلمونا فى البيوت ، يا احنا نجيب داغهم ، دا صراع على تقرير المصير ، انا اقعد فى البيت ولا ابصش لغير أم عبده .. يا هوه .. يا جاه النبى .

قرقر : على العموم ما فيش داعى للخوف كده .. الحكايه مش مستعجله أوى .. والجماعه دول اللى زى الشيخ عجايب معظمهم نصابين ، يعنى هى أول مره تجيبهمأهى بقالها سنين تترق وتشبشب وتلبس فى احجبه وتطلع فى عمل ، علشان ربنا يتوب عليك وتتهدى ، ما بتتهديش ، هى تتنقل من شيخ لشيخ ، وانت تتنقل من واحده لواحده ، ما فيش حاجه بتحوق فيك أبدا ، لغاية ما رسيت على الشيخ عجايب وانت رسيت على زكية ولعه . أما نشوف مين اللى حا يغلب ، الشيخ عجايب والا الست ولعه ؟.

نوح : إيه يا واد ده انت اتجننت ؟ وطى صوتك ، انت عايزها تسمعك تيجى تطلع على جتتنا البلى !!.

قرقر : انت لسه بتخاف منها بعد الجمعيه اللى عملتها ؟ دا انت رئيس جمعية قتل الزوجات على سن ورمح ؟.

نوح : قولتلك متزعقش ، دى جمعيه سريه ، لازم تفضل مستخبيه كده ، تعمل فى الخفاء .. انت عمرك ما اشتركتش فى جمعيه سريه أبدا ؟!.

قرقر : أبدا ، لا سريه ولا علنيه .

نوح : على العموم تقدر تشترك .

قرقر : لكن انا مش متجوز ؟.

نوح : مش مهم ، الجمعيه حا تجوزك . وبعدين هى نفسها تتولى أمر تخليصك من مراتك .

قرقر : وعلى إيه .. اما اتجوز ، يبقى يحلها ربنا .

نوح : ما تضيعش الفرصة من إيدك ، واسمع نصيحتى اشترك من دلوقت أحسن لك ، دى أحسن طريقه لضمان حريتك ولتأمين حياتك ، وللقضاء على ام عبده وأمثال ام عبده .

(يتحرك أحد الشوالات ويصدر الآخر صوت آه) .

قرقر : (فى فزع) يا نهار اسود وهوا فيه حاجه حا تنجينا من ام عبده ؟! ولا ميت جمعيه سريه ، ولا انقلاب كامل ، (تستمر الحركة) اصبر شويه يا ويكا .

نوح : أصبر اكتر من اللى صبرته ، مش ممكن ، أنا لازم اقضى عليها خالص ، بس عايزين أعضاء ، عايزينها تكبر ، لازم تشترك ، فاهم .

قرقر : حاضر حا اشترك ، بس عن إذنك شويه ، أنا عايز انفض الكنبه اللى انت قاعد عليها ، تسمح تتفضل فى أودتك شويه .

نوح : انت كان بتجيب سيرة التنفيض ، إخص ، إخص عليك ، يا خيبة أملى فيك ، خلاص مش حا تنفع أبدا معانا .

قرقر : ليه بس يا سى نوح افندى ؟.

نوح : عايز تدخل الجمعية وانت بتنفض ؟ عايز تبقى عضو ، وإيديك ملوثه بجريمة التنفيض ؟.

قرقر : وفيها إيه يعنى ؟ مش جمعية قتل ؟.

نوح : أيوه قتل ، لكن مش تنفيض ، قتل بطرق شريفه نضيفه مش قتل بإثارة الغبار ، مش قتل بتحطيم الأعصاب ، دى من أول الحاجات

اللى بتنادى بيها الجمعية ، المطالبه بحرية الوساخة ، وحق الكزكبه والفركشه واللخبطه واللخفنه ، تقوم تيجى حضرتك وتقوللى قوم علشان انفض .. اتفو عليك .

قرقر : الله يسامحك ، طب بلاش التنفيض ، قوم عشان تفطر .

نوح : مالياش نفس ، انا حاخد بق م القزازه كفايه (يشرب) الله .. بالصحة والعافية .. بالهنا والشفا .

قرقر : قوم بقى يا سى نوح افندى الله لا يسيئك ، قوم الله يستر عرضك .

نوح : مش حا قوم خلاص انا عايز ادندن شويه عندى كيف للغنا ، ناولنى العود ، ناول .

قرقر : عود ؟! لا ، الظاهر انها حا تطبل على دماغنا (**يناوله العود**) مادام مسك العود يبقى مش حا يطلع من هنا أبدا .

نوح : تعرف تشتغل معايا على الرق ؟.

قرقر : رق ؟ رق انت شويه ، وقوم .. قوم الله يجبر بخاطرك انا لاليه ف طبله ولا ف رق .. انت عايز ستى تيجى تلاقينى ماسك الرق تقطع عيشى ، انت يا سيدى بتقدر عليها ، لكن انا غلبان ، على قد حالى .

نوح : (**يبدأ فى ضرب العود والغناء**) يا سيدى زعلان ، يا روحى زعلان (**قرقر يمد يده تحت الأريكة ويخرج منها لافتة يعلقها أمام نوح مكتوب عليها** : « ممنوع الغناء بأمر أم عبده » **فلا يكاد يراها حتى يصيبه الذعر ويصمت ثم ينهض ويقلبها فيبدو عليها** « ممنوع البصبصة بأمر أم عبده » **فينتزعها ويقذف بها تحت الأريكة ثم يعاود الغناء**) . يا سيدى زعلان .. يا روحى زعلان . (**يتحرك سيد ويتأوه محمود**) .

(**قرقر يزداد ارتباكا ويقترب من الشوالات ويربت عليها فى غفلة من نوح افندى**) .

قرقر : (للشوالات) حاضر .. اصبر شويه .. دلوقت اجيب لك ساندوتش جبنه ، بس لما أخرج الكاينه دى حالا ، ربنا يسهل .

نوح : (ملتفتا إلى قرقر) انت بتعمل ايه عندك .. بتكلم مين ؟!

قرقر : لا ما فيش حاجه .. دانا بس بدندن .

نوح : بتدندن ؟! انت جنسك إيه .. حيوان .. تدندن وانا با اغنى .. انت ما عندكش إحساس .. انت جماد .. لما انا اغنى يبقى لازم الدنيا كلها تسمع .. وإيه اللشوله اللى عندك دى .. إيه دا كله ؟!.

قرقر : دا عفش الجماعة اللى كانوا ساكنين فوق السطوح .

نوح : وإيه اللى جابه هنا ؟.

قرقر : ست أم عبده نزلته .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : حا تبيعه .

نوح : تبيعه ؟.. واصحابه راحوا فين ؟.

قرقر : طردتهم .

نوح : كده على طول .. وليه تطردهم ؟.

قرقر : علشان تسكن الشيخ عجايب .

نوح : أما وليه دون .. تطرد الناس الطيبين الأمرا علشان تقعد الراجل النصاب المحتال .. طب وحا تبيع عفشهم ليه ؟.

قرقر : علشان تاخد أجرة الأوده من تمنه .

نوح : إخص على السفاله والإجرام .. تبيع عفش الناس علشان تاخد الأجره .. لا .. أنا ما اسكتش على كده أبدا .

قرقر : (فرحا) إيه ! أطلعه تانى ؟.

نوح : لا .. لا .. ما فيش فايده .. لو طلعناه حا تنزله تانى .

قرقر : أمال إيه ؟! نعمل ايه ؟.

نوح : نعقد جلسه غير عاديه .. جلسه مستعجله .

قرقر : جلسه !.. لإيه ؟.

نوح : للجمعيه .. ما فيش غير ..

قرقر : (**مقاطعا بخيبة أمل**) دا كل اللى تقدر تعمله ؟.

نوح : وده شويه .. لازم نجمع الجمعيه .. لاتخاذ قرار ضدها .

قرقر : (**بيأس**) طب ، اجمعها .

نوح : لكن ، لكن حاتجتمع ازاى اذا كان ما فيش أعضاء ، عايزين أعضاء ، لازم تشترك .

قرقر : حاضر .. حا اشترك .

نوح : وتجيب كان حد يشترك .

قرقر : حاضر .. حا جيب لك حد يشترك . المعلم عضمه الجزار لسه متخانق مع مراته وراقعاه علقه لما قطعت نفسه .. اجيبولك يشترك ؟.

نوح : أيوه ، ده ينفعنا كويس ، مش يعرف يدبح ؟.

قرقر : قوى .. دى شغلته .. بس .. عن إذنك بقى دلوقت .. خمس دقايق .. حل عن الأوده شويه .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : أصلى .. أصلى .. عايز انكشها شويه .. وفيه شوية زباله بره .. عايز أدلقها على الكنبه .. علشان القعده تحلى .

نوح : لا .. ما فيش لزوم .. ما تتعبش نفسك .. أنا اقدر استحملها كده .. ناولنى العود ناولى .. واقعد جنبى هنا لما أشنف ودانك .

قرقر : أنا عارف .. ما فيش فايده أيضا .. اتفضل يا سى نوح افندى (**يناوله العود**) وآدى قاعده (**يجلس على الأرض بجواره ، وهو يلتفت إلى الشوالات**) أنا عملت اللى عليه وفوق اللى عليه .. لكن أعمل إيه .. لازم يشنف ودانى ، اتفضل شنف .

نوح : (**يأخذ فى العزف والغناء**) يا سيدى زعلان .. يا روحى

زعلان .. لان .. لان .. آه يا سيدى زعلان .. يا عينى زعلان ..
يا روحى زع .. لان يا .. عينى زع .. لان يا .. يا .. يا ..
سيدى زعلان .. وكان زعلان ..

قرقر : (**يصيح فجأة منفجرا بالبكاء**) آه .. يانى .. آه .

المشهد الثالث

(**تدخل أم عبده مهرولة .. ونوح افندى منهمك فى غنائه**) .

أم عبده : إيه .. مالك يا واد .. انطق قول ؟.

قرقر : آه .. يانى .. آه .

أم عبده : مالك .. بتعيط ليه ؟.

قرقر : با اعيط على سى نوح افندى .. بقاله نص ساعه .. زى ماانتى شايفه كده .. لا بيسكت .. ولا بيقول زعلان ليه .

أم عبده : طب بس انسد .. قوم شوف شغلك .. وانت التانى ما كفاكش غنا .. جايب الواد مقعده جنبك ومعطله عن شغله ؟.

نوح : يعنى وراه إيه .. المفاوضات ؟.

أم عبده : انتهينا .. قوم بقى من فضلك كفايه غنا .

نوح : ليه .. الغنا حرم ؟!.

أم عبده : ما حرمش ولا حاجه .. بس مش وقته .. قوم بقى علشان تلبس وتروح تشوف شغلك .

ح : وانت مالك .. عملوكى وصيّه علىّ .. أما دى مصايب .. يا ستى انا مش قلتلك ميت مره ما لكيش دعوه بى . هو انتى لكى عندى حاجه ؟.

أم عبده : بقى اسمع اما اقول لك .. أنا العفاريت بتنطط فى وشى .. وإذا ..
(**تصدر فجأة صيحة من محمود وهو داخل الشوال**) .

محمود : آه .

أم عبده : (تتلفت حولها فى ذعر) إيه ده ؟! انتم سامعين ؟.

قرقر : يا نهار اسود ، جالك الموت يا تارك الصلاة .

أم عبده : إيه ده ؟.

قرقر : ده .. ده (يتلفت حواليه فى حيرة) دول دول لازم العفاريت

أم عبده : أنهو عفاريت ؟.

قرقر : العفاريت .. اللى كانوا بيتنططوا فى وش حضرتك .. الظاهر .. ان واحد منهم ، طب وقع فى الشوال .

محمود : آه .

قرقر : يا نهار اسود .

أم عبده : الحقونى ، أنا جتتى حا تتلبش ، الحقونى بالشيخ عجايب .. أنا بقالى ليلتين حاسه ان فيه حاجه فى الشقه .. اندهولى الشيخ عجايب قوام .. ما فيش حد حا يطلعهم غيره .

نوح : هم إيه دول اللى حا يطلعهم ؟

أم عبده : العفاريت اللى مالبين البيت .

نوح : عفاريت إيه يا وليه ، انت مش حا تبطلى بقى شغل الهفه دى ، مش حا تعقلى أبدا ؟

أم عبده : اسكت انت .. ما تتداخلش فى اللى ما لكش فيه .. اطلع يا قرقر نادى لى الشيخ عجايب .. الحقنى بيه .

قرقر : أيوه ، علشان تكمل ، ما هو مفيش غير هوا اللى ناقصنا ، علشان يتبسطوا ، أنا مالى ، انا خاسس على حاجه ، أنا واقف على رجلى ، الدور على المرفصين جوا الشوالات .

أم عبده : هم مين ؟.

قرقر : العفاريت .

أم عبده : يا هوه ، يا مغيث ، ما تفسرش بقى لحسن جتتى بتتلبش .. اجرى

الحقنى بيه .. مد شويه .

(يخرج قرقر .. وترتمى أم عبده وهى تلهث .. وفى اللحظة نفسها تدخل بهية) :

المشهد الرابع

بهية : **(فى دهشة)** إيه ؟ فى إيه ؟، مالك يا نينه ؟

أم عبده : هس ، ما تزعقيش .

بهية : ليه ؟ جرا إيه ؟

أم عبده : قولتلك ما تزعقيش كده ، لحسن بعدين يتفزعوا ، خليهم مكنونين زى ما هم .

بهية : هم مين دول ؟

نوح : اللى فى اللشوله .. أصل الدنيا ضاقت بيهم .. مالاقوش حته يطبوا فيها غير اللشوله .

بهية : **(فى فزع)** إنتوا عرفتم ؟

أم عبده : وانتى كمان كنت عارفه ؟

بهية : أيوه يا نينه عرفت ، وصعبوا على قوى ، والنبى دول غلابه .

نوح : هم إيه دول الغلابه ؟! عفاريت غلابه ؟! حلوه دى ، أول مره اسمع على عفاريت غلابه .

بهية : عفاريت ؟. **(تتنهد فى راحة)** أيوه برضه فيه عفاريت غلابه .

محمود : **(من الداخل)** آه .

أم عبده : يا مصيبتى ، يا وقعتى .. متفسروش بقى .. كفايه ، أنا خلاص ما بقاش فيه نفس ، فين هوا ده الشيخ هباب يلحقنى قبل ما اروح فطيس .

بهية : هو الشيخ عجايب حا يطلعهم ؟

أم عبده : أيوه قرقر طلع يندهله .

بهية : (فى فزع) طلع يندهله ؟.. وبعدين .. وبعدين لما يطلعهم حقيقى ، يروحوا فين ؟

نوح : يطلعوا على جنتنا .. يشاركونا فى عيشتنا .. علشان تنبسط امك ويهدا بالها .. أمال .. العفاريت بتتطط فى وشها ، ويطبوا فى الشوالات ، وبعدين تطلعهم على جنتنا ، هى وراها إيه غير تطلع على جنتنا التراب والعفاريت .

أم عبده : يا راجل اسكت بقى وانسد ، ما تقعدش تجيب سيرتهم وتهيجهم .

نوح : أنا برضه اللى بهيجهم ؟.. أنا اللى بعت أجيب لهم الشيخ عجايب علشان يطلعهم من اللشوله ؟.. مالك ومالهم إذا كانوا قاعدين فى اللشوله مستريحين تطلعيهم ليه ؟

بهية : أيوه يا نينه حقيقى .. تطلعيهم ليه ؟! ما تخليهم قاعدين مستريحين !

أم عبده : انتوا اتجننتوا ، أخليهم كده قاعدين معانا ؟ باركين على نفسنا ؟

نوح : مش باركين على نفسنا ولا حاجه ، الناس مكتونين جوا الشوالات ، والشوالات مش بتاعتنا يبقى حا يخس علينا إيه ؟

أم عبده : يعنى حا يفضلوا كده قاعدين ؟

بهية : أيوه يفضلوا .. لغاية ما يزهقوا ويمشوا من نفسهم ؟

أم عبده : واذا ما زهقوش ؟

بهية : نعتبرهم ضيوف ، يعنى حا يكلفونا إيه غير لقمة بجبنه ، والا شوية خضار .

أم عبده : وكان حيا كلوا ..؟

محمود : (من داخل الشوال) آه .

أم عبده : يا مصيبتى ، الحقونى ، يا ناس ، أنا مش قادره ، يا واد يا قرقر ؟

(يدخل قرقر ومعه الشيخ عجايب حاملا كيس فى يده أشبه بالخرج) .

(أم رتيبة)

المشهد الخامس

قرقر : آدى الشيخ عجايب .. اتفضلى .. اتفضل يا سيدنا الشيخ اتفضل .

عجايب : يا ساتر .

أم عبده : اتفضل يا سيدنا الشيخ .. اتفضل .

عجايب : بسم الله الرحمن الرحيم .

أم عبده : الحقنا يا سيدنا الشيخ .. الحقنا .

عجايب : يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا لطيف الطف بنا .. يا لطيف الطف بنا .. فيه إيه يا ست هانم ؟ فيه إيه ؟

نوح : عفاريت يا سيدنا الشيخ .. يعنى حا يكون فيه إيه غير كده .. انت لك اختصاص فى إيه غير العفاريت ؟

عجايب : هم فين ؟؟ هم فين ؟

قرقر : جوه هنا فى اللشوله .. مع العفش المحجوز عليه .. أصل الست ام عبده حجزت على العفش بالعفاريت اللى فيه .. لكن دلوقت استغنت عن العفاريت .. يعنى ممكن انك تطلعهم ؟

نوح : بس تاخدهم معاك .. مش تطلعهم من اللشوله على جتتنا .. مفهوم ؟

عجايب : مفهوم يا سيدنا الافندى مفهوم .

نوح : إذا كنت عايزهم فوق معاك .. ما فيش مانع خدهم يونسوك .

عجايب : لا .. لا .. دول صنف بطال ما ينفعنيش ، أنا حا اطلعهم واوديهم فى داهيه .

بهية : (منزعجة) فى داهيه ازاى .. يا سيدنا الشيخ !! حرام عليك .

عجايب : ما يمكنش .. انا لازم أفتك بيهم .. لازم أفنيهم ، أبيدهم .

بهية : تفنيهم ؟ حرام .. حرام عليك (**تبكى**) .

أم عبده : هوا إيه أصله ده .. إيه اللى جرالك يابت ؟

بهية : مش سامعه يا نينه بيقول ايه ؟.. بيقول انه حا يفنيهم .. يعنى حا يموتهم .

قرقر : يا ستى بهية .. بس لما يطلعهم يبقى يحلها ربنا .. هوا طلـوع العفاريت بالساهل ، دول لما يتبتوا فى الشوال ما يطلعوش أبدا .. دول يطلعوا حبابى عنين اللى حا يطلعهم . دول يطلعوا على جتته البلا قبل ما يطلعهم .. اسألينى انا يا ست بهيه ، دول لما يقرفصوا فى الشوال ، ما يطلعوش ولا بالطبل البلدى ، يبقوا وحشين قوى وخطرين .. يعضوا ويشنكلوا ، ويعملوا حاجات وحشه قوى .

عجايب : اللهم احفظنا .

قرقر : اسألونى انا عنهم ، انا اعرفهم كويس قوى ، عفاريت اللشوله دولا .

عجايب : معلهش ، ربنا يقدرنا عليهم ، اتفضلوا انتوا بقى من غير مطرود .. فضوا لنا الأوده .. خلونا نشوف شغلنا .. بس ابعتى لنا وأبور سبرتو وطاسه وحله فاضيه .

نوح : انت حا تطلعهم ، والا حا تطبخ لهم .

عجايب : دا شغلنا يا سيدنا لفندى .

قرقر : على العموم هم جعانين قوى .

عجايب : إيش عرفك ؟

قرقر : باين كده من صوتهم .. يعنى لو طلبت لهم كام سندوتش .. حا يبقوا ممنونين خالص .

عجايب : سندوتش ؟! الظاهر انك عمرك ما اشتغلت مع عفاريت .. سيبهم لى انت بس .. أنا حا اطلعهم بالطريقه بتاعتى .

قرقر : انت حر .

عجايب : يا الله اتفضلوا .

(تخرج أم عبده ووراءها بهيه) .

عجايب : وابعتوا لنا كان شوية دره عويجه .. أد حفنه كده .

قرقر : عويجه ؟

عجايب : أيوه عويجه .

قرقر : وليه العويجه ؟ يعنى لازم تصعبها .. ما تخليها دره عاده .. والا قمح .. يمكن يعملوه بليله ..

عجايب : انت حا تعلمنى شغلتى ، دى صنعتى يا سى قرقر وانا اعرف الأصول كويس .

قرقر : عدم المؤاخذه .. عويجه .. أنا مالى ، هو انا اللى حاكله .. انشا الله تطلب قرطم .

عجايب : **(ملتفتا إلى نوح الذى أمسك بالعود وأخذ فى تصليحه)** وسيدنا لفندى مش حا يتفضل ؟.

نوح : أتفضل فين ؟.

عجايب : شويه كده ، لغاية ما نطلع الكام عفريت .

نوح : واتفضل ليه ؟.

عجايب : بس علشان الشغلانه دى متعبه شويه .. ويمكن أعصابك مـا تستحملهاش .

نوح : ما تخافش انا أعصابى تستحمل أبوها .

عجايب : وكان عايزين هدوء تام .

نوح : وادى الهدوء التام **(يلقى بالعود جانبا)** هه ولا كلمه .. اتفضل شوف شغلك .

قرقر : ولزومه إيه يا سى نوح افندى .. ما تسيبه لوحده فى الأوده .. يمكن يكونوا العفاريت ما بيبانوش على حد غريب .

نوح : يعنى إيه .. عفاريت حريم ؟.

قرقر : جايز

نوح : يبقى مش حا اطلع ابدا .. أنا قتيل العفاريت.أموت فى العفاريت .

عجايب : معلهش .. تقدر تخليك زى ما انت ؟.

(تدخل عديله وهى تحمل السبرتو والطاسة والحله وكوز به الذرة العويجة) .

عديلة : اتفضل يا سيدنا الشيخ .

عجايب : وحياة أبوكى ولعى لى السبرتو .

عديلة : عنيه يا سيدنا الشيخ .

عجايب : تسلم عنيكى .

(عديلة تولع السبرتو) .

عجايب : حطى لى عليه الطاسه ، وحطى فيها حفنة دره وقليبه لغاية ما يتحمص .

(عديلة تنفذ المطلوب) .

(يفتح الخُرج ويخرج منه بعض أوراق وكتاب أصفر وأحجبة وبخور.يضع بعض البخور فوق الذرة ثم يضع الحجابين فى الحلة ويكتب فى ورقة بضع جمل ويضعها فيها) .

الشيخ عجايب : عايزين أتر من أى حد .

عديلة : يعنى إيه ؟.

عجايب : يعنى أى حته من الهدوم بتاعت أى حد من البيت .

نوح : **(يقذفه بفردة الشراب)** خد الشراب ابو نقرتين ، ما بقاش يلزمنى .

عجايب : **(يضع فردة الشراب فى الحلة) .**

نوح : كل ده حيا كلوه العفاريت ؟ دا انت متوصى بيهم قوى .

قرقر : متوصى بيهم ازاى ! دى فردة الشراب دى حا تكون القاضيه عليهم . حا تموتهم خنقا بالغازات السامه .

عديلة : هم مين دول ؟

قرقر : العفاريت يا ست عديله .

عديلة : عفاريت ، يا مغيث ، يا منجي . أشتاتا أشتوت ، وهو انا اقدر على طلوع العفاريت قدامي ، عن إذنك يا سيدنا الشيخ ، أنا جتتي ما تستحملش .

عجايب : ما تخافيش يا بنيه اطمني خالص ، ما دام انا واقف جنبك ما تحمليش هم .

عديلة : البركه فيك يا سيدنا الشيخ ، بس انا ركبى بترعش .

عجايب : اقرى آية الكرسى خمس مرات .

عديلة : حاضر ، بس انت فاكر الحاجه اللى طلبتها منك ؟

عجايب : فاكر قوى ، وإن شاء الله حا ديكى حجاب تلبسيه ، واقول لك على وصفه تنفعك خالص .

قرقر : هو إيه دا يا ست يا عديله ؟!

عديلة : اسكت انت دى حاجات ما تعرفهاش .

قرقر : انتى كان بتعملى حاجات عند سيدنا الشيخ . والله عال ربنا يجعلنا من بركاتك يا سيدنا الشيخ ، مش حا تبتدى الشغل بقى . والا عايزلك جدى أحول ؟

عجايب : لا ما فيش لزوم ، الحكايه مش مستاهله . بس عايزك تقرب من الشوالات وتحط الحله علي كفك وتمسك ودنك الشمال بإيدك اليمين .

قرقر : حاضر ، من عينيه ، أما شوف آخرتها .

(يضع الحلة التى على المنضدة فى كف قرقر ثم يقلب فيها الطاسه والذره والبخور ويضع عليها الغطاء ويشمر أكمامه ويخرج من الخرج كيسا صغيرا مدلى من خيط ويأخذ فى لفه بحركة دايره حول الحلة وهم يتمتم بكلمات غير مفهومه) .

قرقر : (فى ملل) وآخرتها . أنا دراعى خلاص تمل .

عجايب : (يقرأ) أينك يا زوبعه ، أينك يا لوبعه .. أينك يا صاحب الروس الأربعة . (يدفعه بكوعه) اسكت . ما تخسرش الشغل .

قرقر : أصل الحق مش عليك ، الحق على العفاريت اللى ساكتين لك لغاية دلوقت .

عجايب : يعنى عايزهم يعملوا ايه ؟

قرقر : يخلوا عندهم نظر ، يشكوك مقلب والا يلهفوك مقص ، والا يعنى حا يفضلوا ساينى كده لغاية ما دراعى يتقطم. أنا مالى ، أهى حا ترسى على دماغهم .

(يتحرك شوال محمود فى قلقلة بطيئة حتى يقترب من أقدام عجايب ثم يدفعه فى قدميه دفعة تلقى به على الأرض) .

عجايب : آه ، آه دماغى ، الحقونى . وسطى انقطم .

عديلة : سلامتك يا سيدنا الشيخ ، إيه اللى جرى ؟

(لا يكاد ينهض متباعدا فى خوف حتى يتلقاه سيد فيدفعه فى قدميه دفعة توقعه مرة أخرى . فينهض متحاملا ثم يعدو مندفعا خارج الحجرة بأقصى سرعة) .

(عديلة تنطلق مولولة من الحجرة . نوح افندى يتناول رشفة من الزجاجة ثم يتناول العود) .

قرقر : إيه يا سيدنا الشيخ ، حد يجرى كده من العفاريت ؟!

عجايب : (**وهو يعدو فى الخارج**) هم دول عفاريت ، دول بلطجيه .

نوح : أنا مع العفاريت ، فلتحى العفاريت ، لو منهم اتنين فى جمعية قتل الزوجات . كنت سويت بيهم الهوايل . يارب اتنين بس . زى دول .. وانا امشى بيهم ام عبده على العجين ما تلخبطوش .

(أم عبده تدخل مندفعه على صوت الضجة) .

أم عبده : إيه ؟. حصل إيه ؟. هم طلعوا ؟

قرقر : إيه هم دول ؟
أم عبده : اللى ما يتسموش .
قرقر : لا ، ده هو اللى طلع .
أم عبده : هو مين ؟
قرقر : اللى يتسمى ، الشيخ عجايب . كبير محتالى القطر .
أم عبده : طلع ليه ؟
قرقر : عاد إلى قواعده ، فى السطوح.
أم عبده : يعنى إيه ؟ مش فاهمه ؟
نوح : (**ضاحكا فى سخرية**) ودى عايزه فهم ، عاد إلى قواعده .. يعنى انسحب . عقب هزيمه منكره ، ارتد بعد خسائر جمه . برضه ما تتيش فاهنه ، بالعربى زاغ بعد ما نفحوه علقه جابت داغه .
أم عبده : هم مين دول ؟
قرقر : اللى ما يتسموش .
أم عبده : ضربوه ؟ يوه ، يا مغيث ، يا ساتر يارب والعمل إيه ؟ اذا كان هو ما اقدرش عليهم مين حا يقدر عليهم ؟ وانت يا راجل ، قاعد ساكت كده !؟
نوح : أنا مبسوط كده ، أنا مع العفاريت ، نموت وتحيا العفاريت (**يمسك العود ويغنى**) يا غائبا عن عيونى ، وساكنا فى شوالى .
أم عبده : هوا انت فيك فايده .. وبعدين يا قرقر ؟! إيه العمل ؟!
قرقر : إيه العمل ؟ (**مفكرا**) إيه العمل .. أقول لك يا ستى خليها على الله .
أم عبده : أخليها على الله ؟! دا اللى قدرت عليه ؟
قرقر : أيوه خليها على الله هوا فى حد بيدبرها غيره خليها على الله ، وعلىّ .
أم عبده : عليك انت ؟
قرقر : أيوه علىّ انا .. انا حا أعرف ازاى اطلعهم لك .

أم عبده : انت حا تطلعهم ؟! ما بقاش اللى انت يا سى قرقر .

قرقر : يا ستى يوضع سره فى أضعف خلقه .. جربى انتى حا يخس عليكى حاجه ؟

أم عبده : طب بس انبط .. تعالى معايا نطلع نشوف الراجل جرا له إيه .. يمكن نقدر ننزله تانى .

قرقر : ما فيش فايده يا ست .. دى العلقه اللى خدها ، مش حا تخليه يرجع هنا أبدا ، دى نوك أوت .

أم عبده : يادى النصيبه ، وبعدين ؟

قرقر : قلتلك جربينى .. مش عاجبك .. أعمل لك ايه ؟ جربينى يا ستى انت حا يخس عليكى حاجه ؟

(يزوم محمود من داخل الشوال) .

أم عبده : آه .. آه يانى .. أهم ابتدوا .

قرقر : قلتلك خلينى اجرب .. ما نتش راضيه .

أم عبده : طب جرب .. جرب .. زى ما انت عايز .

قرقر : أيوه .. كده الكلام .. اتفضلى انت بقى من غير مطرود خلينى اشوف شغلى .

أم عبده : (وهى تهم بالخروج) أبعت لك شوية دره عويجه ؟

قرقر : عويجه إيه يا ست .. أنا حا طلع عفاريت مش كتاكيت .

أم عبده : أمال ابعت لك ايه ؟

قرقر : تبعتى إيه ؟! إيه ...؟

(محمود يزوم) .

قرقر : أيوه افتكرت ، ابعتى حتة جبنه حلوم .. على طبق فول بالزبده .. على السبع بيضات اللى كنت حا تبعتيهم للشيخ عجايب المهزوم ، وما فيش مانع تبعتى حتة القشطه وشوية عسل النحل اللى كان حا يتسممهم .

أم عبده : ليه دا كله ؟

قرقر : مش حاطلع عفاريت ، يمكن يطلعوا جمانين ابقى اخليهم ياكلونى ؟ والا اسيبهم فى البيت يخربوه ويلهفوا اللى فيه ؟ مش برضه الاستحراص أحسن ؟!

أم عبده : برضك أحسن ، حالا حابعت لك اللى انت عايزه .. هى جت على كام بيضه .. أهو بجملة .

(تخرج أم عبده) .

قرقر : وانت يا نوح افندى .. مش تتفضل شويه . علشان نشوف شغلنا .

نوح : شغلك ؟! انت كان ناوى تطلع عفاريت ؟.

قرقر : دانا حاطلع أبوهم ، دول ما يعصونيش أبدا ، إشاره واحده تطلعهم .

نوح : طيب ماتيالله تورينا الشطاره كده .

قرقر : بس لازم أكون لوحدى .

نوح : بقى كده .. انت اتعلمت شغل النصب ، انا مش حاسيبب الأوده .. لازم اشوفك وانت بتطلعهم .

قرقر : ليه بس يا سى نوح افندى .. ليه تلخبط لنا الشغل .

نوح : ما فيش فايده .. لازم اشوفهم يعنى لازم اشوفهم .

قرقر : حد فى الدنيا .. يشوف العفاريت ؟

نوح : كيفى كده .. أحبهم ، أنا حاسس ان انا حلاق فيهم حاجه حلوه .

قرقر : لا من الناحيه دى .. اطمن جدا ، ما فيش فيهم حاجه حلوه أبدا .. دول دكرين ، زى الحنشات ، الله لا يوريك .

نوح : برضك حا شوفهم .

قرقر : يادى الواقعه السوده .. يا سيدى قوم الله لا يسيئك ما تعطلش شغلنا ، قوم لحسن بعدين يعملوا فيك اللى عملوه فى الشيخ

عجايب .

نوح : ولو .. برضه حاقعد .

قرقر : (**بعد أن نفد صبره**) لا ، الظاهر الحكايه ما فيهاش فايده أبدا (**لنفسه**) ما فيش طريقه غير انى اقول له الحقيقه ويا طابت يا اتنين عور (**لنوح**) بقى اسمع يا سى نوح افندى .. انا مش حا خبى عليك .. أنا حاقول لك على كل حاجة ، باختصار القول .. الحكايه وما فيها ، ان اللى فى الشوالات دول مش عفاريت .

نوخ : أمال يبقوا ايه ؟

قرقر : بنى آدمين ؟

نوح : بنى آدمين ؟ اللى هبدوا الراجل العلقه دى كانوا بنى آدمين ؟ يا سلام عليهم .. أحبهم .. لا يمنى عليهم ، علشان ابوسهم مسن عنيهم .. هم فين طلعهم لى (**يقذف بالعود وينهض مقتربا من الشوالات**) .

قرقر : طب بس اصبر ما تزعقش كده ، علشان افهمك بقية الشغلانه .

نوح : مش عايز أفهم .. أنا عايز اسلم عليهم وأهنيهم واحضنهم (**يهجم على شوال آخر غير اللى به محمود وسيد ويحضنه**) اهنيك .. اهنيك من كل قلبى ، يا سلام ، أدإيه انت فشيت غليلى ، أما مقص اللى نتشتهوله .. مش بتاع بنى آدمين ، مقص عفاريتى حقيقى .. إنت خليتنى اتمنى انك تكون بنى آدم علشان اضمك للجمعيه .. لسه كنت بقول لقرقر ، لو منكم اتنين فى جمعية قتل الزوجات كنت سويت بيكو الهوايل ، إيدك لما أهنيك مبروك (**يفك الشوال ويمد يده فيجد به عدس بجبه فتبدو عليه الخيبه**) إيه ده ؟! إيه ده يا واد يا قرقر ؟ ده بجبه ؟!

قرقر : جبه ؟! وجايبها منين الجبه دى ؟ ده ما كانش لابس جبه أبدا يمكن لبسها جوه .. على العموم معلهش .

نوح : معلهش ازاى ؟ بقول لك بجبه ؟ يعني لا يعرف يشنكل ولا يضرب مقصات .

قرقر : ليه بس .. تفتكر يعني ان الجبه حا تحوشه ، على العموم لو حاشته نبقى نقلعها له .

نوح : هوا إيه اللى نقلعها له .. ونلبسها له .. ده عدس بجبه .

قرقر : عدس إيه ؟! وريني كده (يمد يده) يا سيدى خضتنى انت غلطت فى الشوال .. أنا راخر بقوله ماله قاعد ساكت كده .. لا بيهرش ولا بيصرخ ، أصلهم اتنين .. واحد بيهرش علشان حاجه بتاكله والتانى بيصرخ من الجوع .

(محمود يصرخ) .

قرقر : حالا .. دقيقه واحده ، لغاية ما يجيبوا الأكل ، أكله على كيفك عمرك مادقت زيها .. كانت من نصيب الشيخ عجايب .. أهى دى اللى بيقولوا عليها تكون فى بقك وتقسم لغيرك .

نوح : يا الله يا أخى طلعهم بسرعه علشان نعقد الاجتماع .

قرقر : اجتماع إيه ؟.

نوح : الجمعيه .. هم مش حا ينضموا ؟.

قرقر : أيوه حا ينضموا .. بس مش كده خبط لزق . ما يصحش تاخدهم كده على مشمهم .

نوح : يعنى إيه مش خبط لزق ؟! الحكايه مستعجله ، ولازم نشوف شغلنا ، ونعقد اجتماع عاجل سريع .. علشان نبت فى أمر أم عبده وتتخذ ضدها إجراء حاسم ، والا يعنى عاجبك الشبابيك اللى مسنكراها دى ؟!.

قرقر : لا .. لا ، عاجبانى ازاى .. بس انت عندك فكره عن شخصية العضوين دول .. يعنى تعرف هم يبقوا مين ؟!.

نوح : مش عايز اعرف .. اللى أعرفه عنهم كفايه جدا ، كفايه انهم رقعوا

عجايب الكلب المدرين اللى خدهم . كفايه مهارتهم فى فسن الشنكله ، والمقصات .. كفايه ..

قرقر : مفهوم .. مفهوم .. بس انا عايز اقول لك .. ان ظهورهم هنا مستحيل .

نوح : ليه ؟.

قرقر : لأن البيت ده محظور عليهم .. ده يعتبر منطقه محرمه عليهم .

نوح : علشان إيه ؟.

قرقر : لأن دمهم مباح فيها .

نوح : مين أباحه ؟.

قرقر : عدوك اللدود .. الست ام عبده .

نوح : وليه ؟ مالها ومالهم ؟ تطاردهم ليه ؟ وتبيح دمهم ليه ؟ هى متجوزاهم ؟.

قرقر : متجوزاهم ازاى يا سيدى .. بقول لك ام عبده مرات حضرتك ، تقول لى متجوزاهم ؟.

نوح : أصلك مخولتنى ، لأنى مش فاكر انها بتبيح دم حد غير جوزها ، مش فاكر ان الخصومه المستحكمه دى تنشأ بينها وبين حد إلا اذا كانت بينهم صلة جواز ، طيب إذا ما كانتش متجوزاهم تبقى مالها ومالهم ، لها عندهم ايه ؟.

قرقر : أجرة الأوده .

نوح : آه .. بقى قولتلى .. يعنى هم دول الجماعه اللى كانوا ساكنين فوق ، والى استولت على عفشهم ؟.

قرقر : أيوه ، أهم هم ، استولت عليهم ضمن العفش .

نوح : وإيه اللى زنقهم الزنقه السوده دى ؟.

قرقر : طبت عليهم ما عرفوش يروحوا فين وكانوا متعودين ينزلوا على المواسير ، لكن حضرتك كنت واقف فى البلكونه اللى تطل على

المواسير فخافوا منك وملاقوش حته يستخبوا فيها غير الشوالات .

نوح : قلت لى ، طيب يا الله ، اطلق سراحهم حالا .

قرقر : بس اصبر شويه ، لغاية ما البت عديله تجيب الأكل ، وبعدين نقفل الباب ونطلعهم ياكلوا لقمه ، والا ياخدوا الأكل معاهم ويزوغوا .

نوح : والاجتماع ؟.

قرقر : تبقوا تتفقوا عليه بعدين .

(تدخل عديله وهى تحمل الصينية وعليها الفطار) .

عديله : الأكل اهه .

قرقر : حطيه على الترابيزه .

عديلة : أمال فين الشيخ عجايب ؟.

قرقر : تعيشى انتى .

عديلة : يعنى إيه ؟ جراله حاجه ؟.

قرقر : العفاريت جابوا له الكافيه . طيروه على فوق .

عديلة : أمال الأكل دا لمين ؟.

قرقر : للعفاريت .

عديلة : العفاريت بياكلوا عسل وقشطه ؟.

قرقر : ما ياكلوش ليه .. عفاريت ذواتى .. مش واخدين على التقشف .

عديلة : بقى كده ؟.

نوح : كده والا مش كده ، انتى حا تفتحى له محضر سيبى الأكل واطلعى بره خليه يشوف شغله ، هوا حا يطلعك والا حا يطلع العفاريت .

عديلة : هو اللى حا يطلع العفاريت ؟ ياخى عفاريت لما ينططوه .

(تخرج عديله ويغلق قرقر الباب خلفها) .

نوح : يا الله ياعم .. يا الله قوام ، افرج عنهم حالا ، خليهم يشموا نسيم الحريه ، وخلينى اشد على إيديهم وأهنيهم بعضوية الجمعية .

قرقر : حاضر .. حافكهم اهه .. بس خد بالك من الباب كويس .

نوح : ما تخافش ، انا حا اسنده بضهرى ، ما فيش حد حا يقدر يخش أبدا ، أنا باعتبر نفسى مسئول عن حياتهم .. دول أعضاء جمعيتى ، دول سندى ، يا الله بقى طلعهم .

المشهد السادس

(يسند نوح الباب الموصل إلى بقية الغرف بظهره) .

(يسرع قرقر فيفك الشوال الذى به محمود فيقفز إلى صينية الأكل ويأخذ فى التهامه) .

محمود : لو صبرت على دقيقه واحده ، كنت مت من الجوع .. أما حتة صينية يا سلام سلم ، أنا مش عارف آكل إيه واسيب ايه ، أنا قتيل العسل النحل ده .

(يتجه قرقر إلى شوال سيد ويفكه فيخرج سيد وهو يهرش) .

سيد : يا سلام يا هوه ، أنا أول حاجه حا انادى بيها هى المطالبه بالحريه الخامسه ، ربنا ما يحرمش حد منها .

نوح : إيه هى دى الحريه الخامسه ؟.

سيد : حرية الهرش يا أستاذ ، ربنا ما يحرمك منها أبدا .. إنت مجربتش لما تكون حاجه بتقرصك ونفسك تهرش وما تناش قادر ؟.

نوح : لا والله ما جربتهاش .

سيد : يعنى ما فيش حاجه قرصتك أبدا ؟.

نوح : لا ، بس عمرى ما قدرتش اهرش ، أنا جايب عصايه مخصوص للهرش ، دى يمكن الحريه الوحيده اللى با اتمتع بيها فى البيت حرية الهرش ، أما باقى الحريات فممنوعه لا حرية كلام ، ولا حرية غنا ، ولا حرية بصبصه ، ولا حرية وساخه ، ولا حريه لخبطه .. الله لا

يوريك .. على العموم دا كله حا تحققه ان شاء الله بالجمعيه بتاعتنا . بس دلوقتى تعالى كل لك لقمه على ما قسم .

(يتجه سيد إلى الصينية ويأخذ فى الأكل) .

نوح : ما تآخذوناش يا جماعه فى الأكل الطيارى اللى ع الواقف ده لكن نعمل إيه فى سى قرقر ، ما دام عملكوا عفاريت .

(يبتعد من أمام الباب قليلا) .

قرقر : إوعى الباب ، إوعى ، لحسن القضا المستعجل يطب ويكشف الحكايه ، ونروح كلنا فى شربة ميه .

محمود : القضا المستعجل ؟ يا باى ، أنا حازور .

سيد : أحسن حاجه نعمل ساندويتشات وناخدها فى جيوبنا .

نوح : ما تخافوش ، أنا سادد الباب كويس ما حدش حا يستجرى يخش ، كلوا على مهلكم ، علشان بعد كده نقدر نعقد الاجتماع على راحتنا .

قرقر : اجتماع إيه ؟! مش وقته دلوقت ، يا الله يا جماعه اعملوا كل واحد ساندوتش ، وزوغوا دلوقت ، ما حدش عارف الظروف بعد كده إيه .

نوح : والجمعيه ؟.

سيد : **(وهو يحشو رغيفه)** نتفق عليها بعدين .

نوح : بعدين ازاى ؟! المسأله مستعجله خالص .

محمود : طيب ممكن نتفق دلوقت على حته نتقابل فيها .. أصل هنا منطقة خطر .. خطر جدا .

قرقر : أيوه خطر علينا كلنا ، دى لو طبت علينا مش حاتسيبنا الا قتلى .

نوح : طيب نتقابل فين ؟.

قرقر : اتقابلوا النهارده بعد الضهر فى القهوه اللى على ناصية الشارع .

نوح : بعد الضهر كتير ، احنا عايزين نشوف شغلنا .

محمود : طيب نخليها الضهر والا الصبح زى ما انت عايز ، بس اظن دلوقت نخرج قبل ما حد يقفشنا !.

قرقر : أيوه .. يا الله زوغوا بسرعه ، وانا حاخبي الشوالات الفاضية ، وانعكش الأوده .. قال يعني حصلت بيننا خناقه جامده ، وانا انتصرت عليكم .

(لا يكادان يهمان بالخروج حتى يفتح الباب المؤدى إلى السلم وتندفع منه زكيه ولعه) .

المشهد السابع

نوح : (صارخا فى فزع) زكيه ؟إيه اللى جابك هنا دلوقت يا زكيه ؟.

محمود : الله !! زكيه !!.

زكية : أيوه زكيه ، مالكم بتبصولى كده زى اما يكون التقيتوا عفريت ؟.

قرقر : والله العفريت أهون ، أنا لسه دلوقت مطلع عفريتين بشويسة عسل .. لكن انت اطلعتى بإيه .. إيه اللى جابك يا ست زكيه ؟.

زكية : اسكت انت انسد يابوز الإخص .

قرقر : حاضر ، انسديت ، حاسكت خالص ، وانا بقى عندى حاجه .. كل اللى عندى خلاص قلته .. لغاية ما طلعت العفريتين دول ، لكن انت بقى ما اظنش فيه فايده منك ، ما كنتش عامل حسابى عليكى أبدا ، أنا أحسن حاجه اقعد كده واتفرج عى اللى حا يجرى ، اتفضلى يا ست كبريته .

زكية : ولعه يا روح امك .

قرقر : ولعه ، كبريته ، أهو كله محصل بعضه ، أهى حاجه تـلسع وخلاص .

زكية : قلت لك ولعه يعني ولعه .. يعني مشعوطه .. بت تلعب بالبيضه (أم رتية)

والحجر .

قرقر : أنا مالى يا سيدتى العبى باللى تلعبى بيه ، أهم كلهم قدامك ، بيض على حجاره ، العبى زى ما انتى عايزه .. بس خدى بالك بقى يا ست ولعه .. ان فيه ورا الباب ده .. عاصفه .. اسمها أم عبده .. تاخد ف وشها ميت ولعه .

زكية : وانا مالى يا عمر ، بتخوفنى والا إيه ؟! انا ما كلش م الكلام ده .

قرقر : أنا مالى تاكلى ولا ما تكليش ، أنا حبيت بس أعمل اللى عليه ، ودلوقت عن إذنكم ، أكل لقمه ، على الأقل لما يجرى لى حاجه أبقى ميت شبعان ، حضرتهم يا ست ولعه .. الأستاذ نوح ، والأستاذ محمود والأستاذ سيد .

زكية : عارفاهم يا روح ستك .

قرقر : يعنى اطلع منها خالص .. حاضر .. حاضر .. اتفضلوا .

محمود : الظاهر ان اليوم ده مش حا يفوت على خير أبدا .. أنا بافكر آخد الرغيف بتاعي وادخل الشوال تانى ، هى حقيقى القعده مش مريحه ، لكن آهى مأمونه ، بعيد عن الخطر .. والشوال اللى تعرفه أحسن م اللى ما تعرفوش .

(**يهم محمود بالدخول فى الشوال**) .

زكية : رايح فين يا سى محمود افندى ، اطلع لى بره يا خويا ، أنا ليه عندك حساب .

نوح : ما تزعقيش كده يا ست زكيه الله لا يسيئك وطى صوتك شويه ، قولى لى بس إيه اللى جابك هنا ؟.

زكية : (**تكشف عن ساقها**) رجليه يا حبيبى ، وحشين ؟!

سيد : هم من جهة الحلاوه حلوين ، بس يعنى جابوكى هنا ليه ؟.

زكية : جابونى ليه ؟ علشان اصفى حسابى معاكم ، علشان اشوف لى طريقه ، علشان أرسى لى على بر .

محمود : طيب انت مش جايه لنوح افندى ؟ عن إذنك احنا .

زكية : اقعد هنا ، انا جايه لكم انتوا لاتنين ، لازم تشوفوا لى خلاص ، انتوا فاكرينها إيه ؟! سايبه ، فوضى ؟!.

نوح : طيب يا زكيه ياختى ، الخلاص ده ممكن نشوفه فى أى حته تانيه .. الحكايه ما اظنهاش مستعجله أوى كده وانتى عارفه ان خالتك أم عبده لو دريت ..

زكية : حا تعمل إيه يا ادلعدى ، أنا عايزاها تدرى ، لازم اجيبها على بلاطه .. ما فيش فايده غير كده ، هو كل الطير اللى يتاكل لحمه .. كل ما اجيلكوا من هنا تجونى من هنا .. الحمد لله اللى قفشتكم هنا مع بعض ، علشان نرسى لنا على حل .

سيد : حل فى إيه بس يا ست زكيه ، هو ادا وقته ؟.

زكية : اسكت انتَ واتلم بلسانك ما تداخلش فى اللى مالكش فيه (توجه الحديث إلى نوح) هه .. قلت إيه ؟.

نوح : فى إيه بس يا زكيه ؟.

زكية : ما تتاش عارف فى إيه ، فى اللى فى بطنى يا عومر .

نوح : اللى فى بطنك ؟! ماله ؟!.

زكية : عايزه له أب يا حبيبى .. عايزه له والد يا سيدنا لفندى .

محمود : عايزه له إيه ؟!.

زكية : أب ، أب ، مش فاهم يعنى إيه أب ، زى أبوك ، وأبو أبوك .

محمود : أيوه .. أيوه فاهم .. بس وطى صوتك .

نوح : ومستعجله قوى ، على أبو لسلامته ، ليه ؟!.

زكية : مستعجله ليه ؟!.

محمود : أيوه حقيقى ، يعنى مش كان يبقى أحسن لو تسيبيه لغاية ما ينزل ويكبر ويميز ، ويختار الأب اللى يعجبه ؟!.

قرقر : (وهو يمضغ الطعام) أى والله فكره ، أنا شخصيا ، لو خيرونى ما

كنتش اخترت ابويه دا أبدا ، كان شحات ابن شحات ، وكان شكله وحش قوى وموري أمي الويل . لكن اعمل ايه ، طلعت لقيته الله يرحمه أبويه ، وما قدرتش اقول لهم غيروه ، لكن والله لو كان بإيدى كنت مؤكد نقيت واحد تاني .

نوح : مضبوط . لك حق ، أهي دى حريه جديده م الحريات اللي حا تطالب بيها الجمعية . حرية اختيار الآباء .

زكية : بتقولوا إيه ؟ حرية اختيار الآباء ؟ يا اخي بو لما يشتحلك منك له . آل يختار الأب اللي هوا عايزه آل ، خش فى عبى يا خويا خش ، استكردنى يا خويا استكرد ، ما انتم أصلكم فاكريني هفيه ، لا ، أنا ما باكلش من الكلام ده . لازم اشوف له أب حالا .

محمود : ليه بس يا زكيه يا اختي ؟ ليه العند ده ؟ دا مش وقته أبدا ، خلينا بعدين ندبر المسألة سوا على رواقه .

زكية : ماكانش يتعز يا حبيبي ، غالي والطلب رخيص يا روحي ، آل على رواقه آل ، يا ريت كان ممكن يا سي حوده .

نوح : هوا إيه أصله ده ؟!.

زكية : ما انتش عارف أصله إيه ؟! حا نعيده تاني.أصل انا عايزه أب للواد اللي جي بعد كام شهر ، عرفت بقى أصله إيه ؟. أصل انا مش عايزاه ينزل يلاقي نفسه يا ضنايا ، من غير أب ، يعني ابن حرام ، فهمت يا روحي ، والا افهمك تاني ؟! يعني بالعربي واحد منكم لازم يتجوزني حالا .

سيد : حالا ؟!.

زكية : أيوه حالا ، حالا ، يعني يطلع معايا من هنا على المأذون ، رجلى ، على رجله ، قلتم إيه بقى ؟.

نوح : يا ستي زكيه ، الحكايه ما تجيش كده .

زكية : خلاص انتهينا ، كلمه واحده ، أنا مش حادوخ نفسي وراكم بعد

كده ، لازم اطلع من هنا بعريس . فاهمين والا لأ ؟.

نوح : إيه هوا دا ؟ هى الحكايه ، عافيه ؟.

زكية : عافيه ؟. بقى كده ؟! طيب انا حا اوريك العافيه تبقى ازاى (**ترقع بالصوت**) يوه .

قرقر : (**قافزا من مكانه فى فزع**) يا نهار اسود ، انا فى عرضك يا ست زكيه يا اختى ، أنا مفهم الست ام عبده ان العفرتين اللى حاطلعهم لاتنين دكره ، ما كانش عندى فكره أبدا انك حا تشرفى هنا كنت عملت مقدمه وقلت لها ان معاهم تايه ، اعملى معروف وطى صوتك لحسن تطب علينا تجيب أجلنا ، يا الله يا جماعه ، خلصونا شوفوا لنا حل قوام .

نوح : حل ازاى بقى ؟.

زكية : ما تناش عارف حل ازاى . حا نعيده تانى ، واحد منكم يتجوزنى .

قرقر : أيوه ، واحد منكم يتجوزها ، ما فيش غير كده .

نوح : أنا ما اقدرش ، ما اقدرش أبدا . دى ام عبده ، كانت تعلق لى المشنقه فى وسط ميدان السيده ، دى كانت تاكلنى ، اتجوزها انت يا سى محمود ، انت فاضى ، وعلى كيفك .

محمود : أنا ؟! أنا اتجوزها ؟! ده برضه معقول ؟! أتجوزها وانا مش لاقى آكل ، أتجوزها وأنا لسه تلميذ ، واروح لهم فى البلد بدل ما يكون فى إيدى شهاده يكون فى إيدى زكيه ولعه ! وياريت زكيه ولعه وبس ، الا وعلى كتفها كان ولد !! ما شاء الله ، دول كانوا يخنقونى ، لا يا عم ، أنا ماليش فى الجوازه دى أبدا ، أنت راجل مقتدر مبسوط ، وكان قدامك فى حساب الشرع ، تلاته (**إلى زكيه**) خلاص يا ست زكيه ، نوح افندى حا يتجوزك ، اتجوزها يا نوح افندى .

نوح : مايمكنش ، ما اقدرش ، حرام عليكم يا جماعه .

زكية : (**فى ملل**) يا الله بقى خلصونى ، أنا مش فاضيه لكم .

قرقر : أحسن حاجه ، نعمل قرعه .

زكية : اعملوا اللى انتوا عايزينه ، بس خلصونى قوام ، شوفوا لى جوز حالا ، حالا دلوقت ، فاهمين والا لأ .

(يسمع صوت أم عبده من الخارج) .

أم عبده : خلاص يا قرقر ؟!.

(يحدث هرج ومرج ويهم محمود وسيد بالفرار ، فتقف زكيه فى طريقهما) .

زكية : خليك عندك منك له لحسن ازقع بالصوت .

قرقر : (**مجيبا أم عبده**) اصبرى على يا ست شويه ، لحسن دول معصلجين قوى ، (**إلى محمود ونوح وسيد**) يا الله يا جماعه شوفوا لنا حل بسرعه ، حد منكم يقول لها انه حا يتجوزها ، وخلونا نتهى .

زكية : يقول لى إيه يا عمر ؟! هو انا باكل من الكلام ده .. يخرج من هنا على المأذون إيده فى إيدى .. هى الحكايه سايبه والا إيه ؟.

نوح : (**يرتمى على الأريكة فى يأس**) لا .. الظاهر ان أجلى قرب .. يا خسارة الجمعيه .. يا خسارة المشروع .. يا خسارتك يا نوح افندى .

محمود : (**يمسك الشوال محاولا إدخال نفسه فيه**) أنا يا عم حا ادخل جوه الشوال تانى ، ومش حا اطلع منه أبدا .

قرقر : بقى ده اسمه كلام ؟! يعنى عايزين ام عبده تيجى تموتنى انا ؟! يعنى هى المسأله مالهاش حل ؟! ما فيش حد عايز يضحى ؟.

سيد : (**بعد تفكير**) أقول لكم . أنا حا اضحى . حا اضحى لكن مش علشان خاطركم أو خاطر ام عبده ، انا حا اضحى علشان خاطر

مخلوقه واحده .. عارف انها حا تتأ لم لو واحد منكم اتجوز زكيه .. حا اضحى علشان خاطر واحده حا تتصدم لما تلاقى ابوها اتجوز على امها فى آخر العمر ، وحا تتصدم أكتر لو تعرف ان البنى آدم اللى فاكراه مثل أعلى اتجوز الست زكيه ولعه ، وبقى أب لابن مجهول الأب .. أنا حا تجوزك يا ست زكيه .. وأمرى لله لأن ما فيش حد حاسس بيه ولا حايز عل عليه .

زكية : (**فى ذهول**) انت بتتكلم جد ؟! والا عايز تلفنى .. خد بالك كويس انا ما بتضحكش على أبدا .

سيد : أنا ما اعرفش الف .. كل اللى انتى عايزاه حا اعملهولك .. يالله بينا يا جماعه .

(يهمون بالخروج عندما يسمع صوت الشيخ عجايب من وراء باب السلم) .

عجايب : وله يا قرقر .. ما طلعتليش الفطار ليه ؟! انت عايزنى اموت من الجوع .. مش كفايه اللى جرالى .

قرقر : يادى الوقعه السوده .. نعمل إيه دلوقت ؟! حا تخرجوا منين (**إلى عجايب**) طيب يا سيدنا الشيخ اطلع دلوقت وانا اجيب لك الصينيه .

عجايب : (**من الخارج**) مش طالع الا لما تديها إلى دلوقت .

قرقر : أعمل إيه فى ابن الأروبه ده !! هاتوا يا جماعه الأكل اللى معاكم ..
(يحاول جمع الأكل وإخراجه من الأرغفة وإعادته إلى الصينية عندما يسمع صوت أم عبده من وراء الباب الآخر) .

أم عبده : واد يا قرقر .. انت حا تضيع اليوم عندك والا إيه ؟.

نوح : خلاص ما فيش فايده رحنا فى داهيه .. الحصار تم من جميع الجهات . وقعنا واللى كان كان . جالك الموت يا تارك الصلاه أشهد أن لا إله إلا الله .

(يقفز قرقر من مكانه وينزع أغطيه الأرائك فيضعها فوق محمود وسيد وزكيه .. ويعطي لكل من محمود وسيد رق .. وزكيه طبلة) .

قرقر : اسمعوا يا جماعه دى آخر محاوله .. دى آخر حاجه نقدر ننفد بيها بعمرنا .. يا تخيل عليهم يا نروح فى داهيه .. أنا حافتح لكم الباب وانتو .. تخرجوا على بره جرى وكل واحد منكم يدق باللى فى إيده قوى ويفقر .. وانت يا نوح افندى امسك العود بتاعك ، وتنتن لهم .. فاهمين ؟.

(تفتح أم عبده الباب فتذهل مما تراه) .

أم عبده : (**صارخة**) يا حفيظ .. يا مغيث .. دول إيه دول يا واد يا قرقر ؟!.

(يبدأ الدق ويندفع الطابور وهو يترنح إلى الخارج) .

نوح : (**وهو يعزف على العود**) :

ترللى .. ترللى .. ترللى .. ترللى .

محمود : (**منشدا**) أنا الولى .. أنا الولى .

سيد : (**منشدا**) وانا ابن عمه الشيخ على .

زكية : (**منشدة**) وانا اللى بزف الصالحين .

(يفتح قرقر الباب أمام الموكب .. بينما هم يرددون الأنشودة مرارا) . (عجايب لا يكاد يرى الموكب حتى يصرخ فزعا ويفر هاربا) .

(يسدل الستار)

الفصل الثالث

(المنظر : بعد سنة . والوقت قبيل العشاء في ليلة صيف . صالة في الشقة العليا ، لمنزل أم عبده التي استأجرها سيد ومحمود . في الواجهة باب يؤدى إلى شرفة بها بعض قصارى زرع . وفي اليمين بابان أحدهما يؤدى إلى دورة المياه والثاني إلى السلم ، وفي اليسار باب يفضي إلى غرفة النوم ، وشباك يطل على منور وقد وضعت عليه صينية قلل . في الركن اليمين البعيد أريكة استامبولي . وفي الركن اليسار البعيد بعض السلال والشوالات . في الوسط منضدة كبيرة حولها مقاعد خيزران . في الركن اليمين القريب بوفيه وفي الركن اليسار القريب المنضدة القديمة وعليها كتب وأوراق والمرآة المشروخة .. وبجوارها غابة أشبه بسنارة الصيد في آخر الدوبارة التي بها مشبك غسيل .. يبدو سيد جالسا أمام المنضدة وقد أتم كتابة رسالة وبدا في تلاوتها لنفسه) .

المشهد الأول

سيد : (يقرأ) :

« أكتب إليك يا ساحرة وأنت مني على قيد خطوات ، أكاد لو أنصت أسمع هبة أنفاسك وخفقة قلبك .. أكتب إليك لأني أشعر عند الكتابة بما يشبه متعة اللقاء ، وأحس أني أنقل إليك ذوب نفسي وخلاصة روحي ، وأكاد أتوهم وأنت تقرئين ما أكتب أني طاو في الصفحات قابع بين السطور ، وأني أمتع العين بسحر عينيك وأدفئ

الروح بحر أنفاسك .
إنى أحسك يا ساحرة فى كل ما أحس .. أحس بك فى كل زهرة ندية وروضة بهية ، وطير شاد ونجم هاد ، وعطر زكى ولحن شجى .
أنت معى دائما .. فى كل صحوة وغفوة .. أنت معى غائبة أو حاضرة ، واصلة أو هاجرة .. أنت باقية فى روحى وفى ذهنى وفى قلبى .. بقاء الروح والذهن والقلب » .

المخلص محمود

(يطوى الرسالة ثم يشبكها بمشبك غسيل المربوط فى الستارة وتحين منه التفاتة إلى شكله فى المرآة فتخرج منه تنهيدة مريرة ساخرة ويحدث نفسه) .

سيد : (لنفسه فى المرآة) وآخرتها ؟ وايش بعد دا كله ؟! إيه آخرة الهوى المتنكر ، والحب المقنع ده .. انت .. بخلقتك دى ، وبكيانك ده .. مفيش فايده منك مش حا تحبك مش حاسه بيك ، ولا حا تحس بيك أبدا .. خلقتك كده !! تعمل إيه ؟ طب ما انا عارف انها مش حا تحبنى ، أنا يائس جدا من حبها ، أنا ما بعملش كده علشان تحبنى .. أنا بعمل كده علشان ما اخذلهاش ، أنا عايز امنحها الأمل اللى انا فقدته ، واعتقد ان انا نجحت فى كده .. أنا عملت كل حاجه علشانها .. أنا كرست جهودى وحياتى كلها علشان اسعدها واحقق لها أملها .. أنا قبلت أضحى بنفسى واتجوز زكيه ، علشان ما اصدمهاش فى محمود ، ولولا ربنا ستر ، والحكايه طلعت لا حمل ولا حاجه .. كان زمانى جوز ست زكيه ولعه ، وأبو ابن ربنا يعلم مين أبوه .. قبلت دا كله علشان خايف عليها لتتألم ، وفضلت ورا الحيوان محمود المه من البارات والكباريهات وأذاكر له واسهر بيه اليالى لغاية ما خليته ينجح وياخد الليسانس ، وفضلت أجرى ليل مع نهار وانط من ديوان لديوان .. واجيب فى واسطه ورا

واسطه لغاية ما ربنا سهلها له وبقى موظف محترم . وقعدت أديق واقتصد وأحرم نفسى لغاية ما بقالنا شقه محترمه نظيفه عليها القيمه بعدما كنا مش قادرين ندفع أجرة الأوده اللى فوق السطوح وخرجتنا منها الوليه على ملا وشنا محبوسين فى الشوالات ، وطول المده دى كلها عمال اهدى فيه واحاول ان اخليه يحبها واكتب لها فى جوابات باسمه ، واناجيها بلسانه .. أناجيها بلسانه هو ، وبقلبى أنا .. دا المنفذ الوحيد .. اللى بنفس بيه عن مشاعرى ، ويخرج فيه حبى ، ويتلقى منها الردود بتاعتها ، اللذيذه الحلوه الهايمه .. حقيقى ، مكتوبه له .. لكن بحس منها بعزاء كبير ، بحس ان ولو انى مش مقصود بيها .. لكن بلاقى فيها الرد على جواباتى ، وعلى هيامى ، وعلى حبى .. أنا حاسس ان الشعور بتاعى مردود ، مش ضايع فى الهواء .. هى حقيقى ما تحبش الشكل الظاهر ده (**يشير إلى نفسه فى المرآة**) ، ولها حق .. لكن منهيأ لى انها بتحب الحاجه المستخبيه .. بتحب القلب والشعور ، والروح ، ودا كله أبقى وأدوم وأحق ، (**يطلق تنهيدة مريرة ساخرة**) أهو كلام بنعزى بيه نفسنا ، أمال حنقول إيه لو ما كنش كده ، كان الواحد زمانه مات من اليأس .

(ينهض من مكانه ومعه الخطاب والسنارة والدوبارة ، ويتناول الناى من فوق البوفيه ثم يطفئ النور ويتجه إلى الشرفة . يقف بيها .. ويعزف برهة على الناى ، ثم يتقدم من حافتها على أطراف أصابعه ويقذف بالرسالة ممسكا بيده طرف السنارة) .

(فى هذه اللحظة يفتح الباب المؤدى إلى السلم بمفتاح من الخارج ويدخل محمود يحمل لفائف بها سندوتشات ومأكولات وزجاجات بيره ويفتح النور ويضعها على الترابيزه ويرفع عقيرته بالغناء) .

محمود : ما كنش كده طبعك يا غزال ، والنبى انا مقدر على دى الحال .

(سيد يفزع خشية أن تفضح بهية الأمر ويحاول إسكاته بإشارات من يده ، ولكن محمود لا يشعر به ويستمر فى الغناء ، فيترك السنارة مستندة على سور البلكون ويهرول إلى الداخل) .

سيد : هس .. الله يفضحك .. زى ما حتفضحنا ، هو دا وقت غنا ؟

محمود : **(يفاجأ ويفزع)** إيه ده ؟! انت طلعت منين نشفت دمى .

سيد : هس ، وطى صوتك لحسن تسمعك .. تبقى فضيحه ، وتضيع كل تعبنا هدر . اطفى النور لغاية ما تاخد الجواب ، والا يعنى لا منك ولا كفاية شرك .

(محمود يطفئ النور ثم يتسلل سيد إلى الشرفة ويمد يده فيسحب السنارة) .

محمود : **(هامسا من داخل الحجرة)** ها .. غمزت ؟

سيد : **(يشير برأسه بالإجابة ثم يعود متسللا إلى داخل الحجرة)** كنت حا تودينا فى شربة ميه ، مالك جى عيارك فالت قوى ، وداخل فارد قلوعك .. إيه حكايتك ؟

محمود : **(يضئ الحجرة)** حكايتى انا ؟ والا حكايتك انت ؟ إيه اللى قعدك انت لغاية دلوقت .. انت مش قلت انك مسافر تجيب قرشين ومش راجع غير بكره بعد الظهر .

سيد : دا اللى كان مفروض .

محمود : وبعدين ؟

سيد : ما حصلش قسمه .. الحكايه حصل فيها لخبطه واضطربت ألغى السفر .

محمود : **(فى انزعاج)** تلغى السفر ؟ يعنى مش حا تسافر ؟

سيد : مالك بتصرخ كده !! انت مش لسه قابض ، ولا طيرت الماهيه زى عوايدك ، على العموم بكره ربنا يفرجها ويرزقه من حيث لا

يحتسب .

محمود : قوى .. أنا معاك خالص ، من جهة يرزق من حيث لا يحتسب فيرزق أوى .. بي بقى يرزقه بايه ؟ عمرك ما تعرف بمصايب .. ببلاوى .

سيد : بلاوى إيه اللى رزقك بيها ؟

محمود : فيه أكتر من كده بلاوى ؟

سيد : ما تقوللى بس إيه هى البلاوى دى ؟

محمود : وجودك الليله دى .

سيد : وجودى أنا ؟

محمود : أيوه .. كان لازم تسافر .. أنا كنت عامل حسابى على إنك تسافر الليله دى .

سيد : ولما ما سافرتش حصل إيه ؟ قعدت على قلبك كتمت أنفاسك ؟

محمود : حاجه زى كده .

سيد : يعنى إيه ؟

محمود : يعنى بالعربى أنا عارف زكيه هنا الليله دى .. عملت حساب انك مسافر ، وقلت بدل ما اروح اسهر بره أهو أجيب شوية الشرب والأكل ونقعد نمزمز هنا ، جيت انت بسلامتك حليت بى ، وقعدت فى البيت وخسرت لى كل الشغلانه ، تبقى دى بلاوى من حيث لا أحتسب ، والا لأ ؟ إيه العمل ؟ مش تقوم تسافر احسن ؟

سيد : انت بتقول إيه ؟! انت اتجننت ؟ زكيه جيالك هنا فى الشقه عشان تسهروا سوى ؟ دى آخر أنواع الفضايح اللى عايز تعملها ؟ عايز الجيران يقولوا علينا إيه ؟ انت مش حا تستريح الا لما تودينا فى داهيه . وبسلامتها جايه إمتى ؟

محمود : (ينظر إلى الساعة) أهو كان نص ساعه .

سيد : (فى فزع) نص ساعه ؟ انت مجنون ؟ انت مش عارف بعد نص

ساعه مين حا يجيلك هنا .

محمود : مين ؟

سيد : مش فاكر قلتلك إيه النهارده الصبح ؟

محمود : لا .. مش فاكر .

سيد : مش فاكر الجواب اللي قريتهولك ساعة ما صحيت من النوم ؟

محمود : أبدا أبدا .. أنا لما باصحى من النوم باقعد ييجي نص ساعه في حالة غيبوبة تامه .. أنا مش فاكر الجواب ، أنا مش فاكر ان انا شفتك النهارده الصبح خالص .

سيد : يا نهارك أسود .

محمود : اسود ليه بس .. ما تقول مين اللي حا ييجي وتريحني .

سيد : بهيه ؟! افتكرت والا لسه ناسي .

محمود : بهيه ؟ وإيه اللي حا يجيبها هنا ؟

سيد : يا محمود يا اخويا .. أعمل فيك إيه ، أكتر من إني اقرا لك الجواب بتاعها .. وأكد عليك انك تستناها عشان حا تطلع تقابلك ، وأترجاك انك تبقى لطيف معاها ، وانك توريها انك بتحبها ، وتخليك رقيق وما تقلش أدبك ولا تمد إيدك ، وتقول لها انك عايز تتجوزها ، وانك حا تخطبها من ابوها .

محمود : إيه !! انت قلت لي الكلام ده ؟

سيد : أيوه قلتهولك .. أنا قعدت نص ساعه ألقنك الدرس واحفظك حا تقول لها إيه .

محمود : بس .. هي النص ساعه دي اللي اكون في حالة غيبوبه فيها وقلتلك إيه ؟

سيد : قلت لي حاضر .. حاضر .

محمود : حاضر إيه ؟

سيد : حاضر حا تخطبها .

محمود : لا .. دانا لازم كنت فى ذهول تام .

سيد : يعنى إيه ؟ مش حا تخطبها ؟

محمود : أنا أخطب !. قال الله ولا قالك .. بقى انا سايبك تكتب عنى جوابات حب زى ما انت عايز ومديك توكيل تصفر وتغنى بإسمى وقت ما تحب .. لكن لغاية الخطوبه .. وفرمل .. ستوب .

سيد : إيه ده ! إنت مجنون ؟ أقعد أتعب التعب ده كله .. وبعدين تقول لى كده .. أقعد ارق فيك ، وانجحك واوظفك علشان خاطرها ، والآخر تيجى تخلا بيه كده ، مش ممكن ، ما يمكنش أبدا .

محمود : إيه هو ده اللى مش ممكن ؟! أنا ما اخطبش ولا اتجوزش أبدا . الشهاده بتاعتك خدها ، مش لازمانى ، والوظيفه كان ، أنا ما أبعش حريتى أبدا ، ولا بالدكتوراه . لا يا خال ، دا حتى حرام عليك .

سيد : يا محمود يا خويا ، يا حبيبى ، الله لا يسيئك ، خلينا نتكلم على رواقه ...

(يدق الجرس ... يفزع الاثنان ويرتبكان) .

محمود : ودى تبقى مين فيهم اللى جايه بدرى ؟ اسمع يا خال : إذا كانت بهيه ، أرجوك تقول لها ان انا مش هنا .

سيد : مش ممكن ، لازم تقابلها بأى طريقه ، مش ضرورى تخطبها ، قل لها كلمتين لطاف وخلاص . وبعدين يبقى يحلها ربنا ، أرجوك علشان خاطرى .

محمود : موافق .. بشرط .

سيد : إيه هوه ؟

محمود : إنها تنزل بسرعه .

سيد : حاضر .

محمود : طب واذا كانت زكيه ؟

سيد : حا شيلهالك على راسى .. اللى انت عايزه أعمله.أسافر لك لمدة شهر ، بس اوعى تزعل بهيه .

محمود : خلاص اتفقنا .

(يدق الجرس ثانية فيذهب سيد ليفتح الباب فيفاجأ بنوح افندى .. يدخل مندفعا وهو يحمل حقيبه) .

سيد : **(فى ذهول)** الله !! نوح افندى ؟!

المشهد الثانى

نوح : **(وهو يضع الحقيبة على المنضدة)** أسعد الله التماسى كيف الحال ؟

سيد : الحمد لله .

محمود : الذى لا يحمد على مكروه سواه .

نوح : **(وهو يخرج أوراق ومنشورات)** الليله دى عندنا شغل كتير .. خلاص ابتدينا الجد .. اقعدوا .

(سيد ومحمود يتبادلان نظرات الحيرة والتردد ويسترقان النظر إلى الباب فى خوف) .

نوح : **(وهو يلبس نظارته ويأخذ فى ترتيب الأوراق)** الطلبات نازله علينا زى النطره .. المنشور الأول عمل مفعوله .. الظاهر ان الحال من بعضه .. ما فيش حد أبدا راضى عن حاله .. **(يرفع بصره فيجد الاثنين مازالا يتبادلان نظرات الحيرة والارتباك)** الله .. انتم واقفين ليه ؟! ما تقعدوا احنا ما عندناش وقت .. لازم نفحص كل الطلبات دى . ولازم نراجع قانون الجمعيه .. ونبتدى فى تشكيل مجلس الإداره .. وتكوين الشعب .. دى كلها عايزه جهد كبير .. جلسة النهارده حا تكون جلسه تاريخيه كبرى .. إن شاء الله حا تغير وجه التاريخ .. وحا تكون أول خطوه فى سبيل إعطاء الراجل كل

حقوقه وحرياته من براثن المرأة وتحريره من قيودها .. اقعدوا .

سيد : لكن .. (يتنحنح) .

نوح : لكن إيه ؟! فيه حاجه ؟.

سيد : لا .. ولا حاجه .. بس قصدى اقول ان .. أنا شايف ان الوقت وخرى شويه .. والدنيا ليِّلت .

نوح : ليِّلت ؟.. أمال عايزنا نعقد اجتماع فى عز الضهر .. إيه ده يا أستاذ ده ؟! دى جمعيه سريه .. إنت عمرك ما اشتركت فى جمعيات سريه ؟! الجمعيات دى ما تجتمعش الا فى ستر الليل . تحت جنح الظلام .. ده عز وقت اجتماعها .. اقعدوا بلاش تضييع وقت .. يا الله خلينا نشوف شغلنا .

سيد : (ينظر إلى الباب فى قلق) بس .. ما يمكنش نقدر نأجل ..

نوح : (فى غضب) نأجل إيه ؟! هى لعب ، دى مصالح أزواج ، دى حياه أو موت ، المسألة خطيره جدا يا أستاذ ، إذا ما كناش نلحق نفسنا حا نروح فى شربة مية ، الوليه ام عبده ، خلاص فجرت ، بعد ما خلت الشيخ عجايب يستوطن فى الأوده اللى فوق ، وجوزته البنت عديله ، واستولت عليه ، وطول النهار يشبشب ويسحر ويعمل احجبه ، ويطلع فى عمايل ، خلاص فضى لنا ، ما بقالوش شغله غيرنا ، هو وراه إيه ، آكل شارب نايم ، وأشيته رضا مع البت عديله ، يبقى وراه إيه غير خدمة ام عبده وأذيتنا لا ، لا ، الحكايه ما تستحملش التأجيل أبدا ، اقعدوا .

محمود : اقعد بقى يا خال ، ما فيش فايده، الليله باينه من أولها .

(يجلس محمود وسيد ويضع نوح أمامهما بعض الأوراق) .

نوح : دلوقت نقدر نعقد الجلسه .. أنا حاتولى الرئاسه .. انت يا سيد افندى تتولى السكرتاريه .. وانت يا سى محمود .. عضو مجلس الإداره المنتدب .. (مفكرا) لكن بالطريقه دى مش حا يبقى فيه

(أم رتيبة)

أعضاء .. لازم يكون فيه ولو عضو واحد .

(يدق الجرس فيقفز سيد من مكانه فزعا ويجرى نحو الباب ويقف وراءه برهه مترددا) .

نوح : **(محاولا جمع أوراقه .. ناظرا إلى الباب فى حذر ومتسائلا فى صوت خفيض)** انتوا مستنيين حد ؟!

محمود : لا .. أبدا .. ما فيش حد .. أبدا !.

(يدق الجرس ثانية .. فيفتحه سيد ببطء ، ويمد عنقه من خلال الفتحه ليرى الطارق .. يسمع صوت الشيخ عجايب من خارج الباب) .

عجايب : السلام عليكم يا سى سيد افندى .. عدم المؤاخذه .. وحياة والدك اقدر الاقى عندك قطنه بصبغة يود احطها على البطحـه اللى فى دماغى .

(سيد يفتح الباب ويدخله) .

سي : الله .. الله .. إيه اللى جرالك كفى الله الشر ؟

(يرتمى الشيخ عجايب على الأريكة وقد بدت إحدى عينيه سوداء من أثر كدمة ووضع يده بالمنديل على جرح فى رأسه) .

المشهد الثالث

نوح : الله .. إيه الحكايه يا شيخ عجايب ؟.

محمود : الظاهر ان عين صابته .. حسدناك والله يا شيخ عجايب .. لسه كنا بنقول عليك آكل شارب نايم .. وأشيتك رضا مع عديله .

عجايب : الله يخرب بيتها بحق جاه النبى .. الحقنى يا سى سيد انا فى عرضك لحسن خلاص .. دمى ساح .. إذا ما كانش بصبغة يود .. تبقى بتلقيمة بن ، بس اوقف الدم .

سيد : حاضر .. حالاً .. بس خليك كابسه بالمنديل .

(سيد يخرج من البوفيه زجاجة صبغة يود وقطعة قطن ثم يضمد جرح الشيخ عجايب) .

نوح : إيه اللى جرالك يا راجل .. إيه اللى عمل فيك كده ؟!

عجايب : عديله ياسى نوح افندى .. خدتنى غدر .. دشدشتنى خالص .

نوح : ليه بس ؟! عملت لها إيه ؟.

عجايب : ولا حاجه والله .. النهارده الصبح الوليه زهره بتاعة الفول النابت فاتت علينا سابت لنا نص قدح فول .. وقالت لى ان بقالها خمس سنين من غير خلفه وان جوزها ناوى يتجوز عليها اذا ما كانتش تخلف .. وطلبت منى وصفه للحمل .. الوليه صعبت عليه قولتلها فوتى عليه آخر النهار أكون عملتلك اللازم وقعدت احضر لها فى حجاب كويس مجبش ما يخيبش أبدا . وقرب المغربيه خبط الباب ودخلت زهره .. رحت مديها الحجاب . الوليه خدته وقلبته فى إيديها وقول زى ما تكون استقلته .. قالت هوا دا يا سيدنا الشيخ اللى حا يجيب الحبل .. قولتلها ياستى البسيه دلوقت واذا ما نفعش نعمل واحد تانى .. برضه لقيتها موسوسه ، حببت اطمنها .. قولتلها يا ستى ما تخافيش اطمنى .. انا مش حاسيبك أبدا الا لما تحبلى .. غلطت فى كده ؟!

نوح : أبدا .

عجايب : انا يدوبك خلصت كلام .. والاقيلك الباب اتفتح وحاجه كده هجمت عليه .. زى اما يكون صاروخ .. أتاتى كلامى كان فى دخلة عديله .. وسمعته وهى ورا الباب الظاهر الفار لعب فى عبها خلاها شعللت .. وهجمت عليه .. عاديك .. ما خلتش فيه نفس .. ولا قدرت افهمها ولا اشرح لها ولا آخد منها حق ولا

باطل .

نوح : ما تخافش ، بكره حا تاخد منها الحق والباطل ، اكتب يا سيد افندى بسرعه ، العضو الرابع ، الشيخ عجايب محمد عجايب ، قوم يا شيخ عجايب قوم ، خد محلك على الترابيزه ، قوم ، دانت ربنا بيحبك ، العلقه اللى انت اترقعتها دى ، حا تكون نقطة تحول فى حياتك . حا تكون سبب فى تخليد ذكرك فى سجل الخلود ، دى اللى حا تدخلك التاريخ من أوسع أبوابه . بدال ما كنت حتة هلفوت نصاب دجال محتال ماشى فى ركاب شيخة بجرمسات الشرق الأوسط ، دلوقت حا تبقى عضو مؤسس فى أكبر جمعيه سريه عرفها التاريخ ، أكبر جمعيه حا تقضى على الطغيان والظلم والاستبداد . قوم يا شيخ عجايب قوم .. انت املك داعيه لك ، صدق من قال ، رب ضارة نافعه . أو كما قال ، تيجى مع العمى طابات .

عجايب : (فى دهشة) إيه أصله ده ، أقوم اروح فين ؟

محمود : قوم ، قوم ، انت وقعت والا الهوا رماك ، آل من عديله لنوح يا قلبى لا تحزن ، قوم يا حلو ، قوم خش التاريخ من أوسع أبوابه ، قوم لحسن المسأله مستعجله قوى .

عجايب : بس مش تفهمونى إيه الحكايه ؟

سيد : دلوقت تفهم ، بس قوم خد محلك .

نوح : يا الله يا جماعه بقى علشان نبتدى الجلسه ، الوقت كالسيف ، أو كأم عبده ، ان لم تقطعه قطعك .

عجايب : قطيعه ، تقطع ام عبده ، وتقطع الزمن اللى رمانا فى بيتها .

نوح : قضاك كدا يا شيخ عجايب . أمال انا اقول ايه ، اللى بقالى عشرين سنه ، أم عبده مع الأشغال ، لكن معلهش ، هانت .

فيا قلب صبرا إن جزعت فربما
هوى الزمن على رأس أم عبده بالصرم

مكسور البيت شويه يا أستاذ سيد ، معلهش ، مدام مكسور على دماغ ام عبده . يبقى الكسر حلال ، يا الله بينا يا جماعه ، فتحت الجلسه .

سيد : (ينظر إلى الساعة فى قلق) احنا حا نطول يا نوح افندى ؟

نوح : احنا والتساهيل ، نبتدى دلوقت نقرا قانون الجمعيه ، انا بقالى شهر باوضع فيه ، واعتقد ان ما سبتش حاجه أبدا ما وفيتهاش حقها ، خد يا سيد افندى باعتبارك سكرتير عام الجمعيه ، اقرا القانون .

سيد : (يتناول الأوراق ويأخذ فى القراءة) خطك وحش أوى يا نوح افندى .

نوح : الله يبشرك بالخير ، دايما العظماء ورؤساء الجمعيات السريه يبقى خطهم وحش كده ، لكن على العموم شويه شويه حتاخذ عليه ، اقرا .

سيد : (يقرأ) قانون الجمعيه السريه لقتل الزوجات .

مادة ٢ — الغرض من إنشائها :

(١) وقف استبداد الزوجات .

(٢) المطالبة بالحريات السبع للأزواج وهى :

(أ) حرية البصبصه وشبرقة العينين ، شبرقه بريئه مبدئيا .

محمود : انا معترض .

نوح : علشان ؟

محمود : علشان مسألة البراءه دى ، انا ما احبهاش أبدا .

نوح : يا أخى قولنا ، مبدئيا ، يعنى تبتدى بريئه ، وبعدين يسهلها ربنا ، والا المساله هبش كده ؟

محمود : إذا كان كده معلهش ، موافق .

نوح : استمر يا سيد افندى .

سيد : (ب) حرية الفوضى المنزلية ، وتحريم جميع أنواع النظافه من كنس

ومسح وتنفيض فى حضور الأزواج ولا سيما أيام الجمع والعطلات الرسميه .

محمود : (**يصفق طربا**) ، حلوه الفقره دى ، قلها تانى يا خال وحياة والدك ، أصل انا احب الفوضى قوى .

نوح : اقراها له تانى يا سيد افندى .

سيد : هو إيه أصله ده ؟ احنا ما ورناش وقت .

نوح : طيب كمل .

سيد : (جـ) حرية الغياب عن البيت لدواعى العمل ، مع عدم الاستفسار قطعيا عما هى دواعى العمل هذه ، حتى لا يرهق الزوج فى التفكير .

(د) حرية الكذب . مع عدم التدقيق فى الاستجواب حتى لا يكتشف الكذب .

(هـ) حرية الاحتفاظ بسرية آثار أحمر الشفاه فى المناديل ، والروائح العطرية والشعرات الملتصقه بالجاكتات وعدم الإباحة بمصادرها خشية الحرج .

(و) حرية التصرف فى نقوده الخاصة مع تحريم وضع يد الزوجه فى جيب الزوج لعدها . أو لسلبها كلها أو بعضها . أو لحسابه عليها .

(ز) حرية انتقاء الخدم ، مع منع طرد الخادمات الجميلات منعا باتا ، ومنحهن حق الالتجاء إلى مجلس الدولة فى حالة الطرد ، والعودة إلى المنزل بحكم مجلس الدولة .

مادة ٣ —

نوح : استنى شويه لما ناخد الرأى ، إيه رأيك فى الحريات السبع دى ؟

الشيخ عجايب : ناقصين واحده .

محمود : إيه هى دى ؟

عجايب : حرية التحميل .

نوح : حرية إيه ؟

عجايب : حرية التحميل .

نوح : كلام إيه ده يا شيخ عجايب .. ده كلام عيب ، ما نقدرش ننص عليه فى صلب القانون .

عجايب : عيب ؟! واللى فات دا كله مش عيب ؟

سيد : أصل يا شيخ عجايب .. حرية التحميل .. حاجه مفروغ منها .. كل واحد له الحق فيها .. من غير ما ننص عليها .. فيه حد مالوش حق فى تحميل زوجته ؟

عجايب : زوجته ؟. زوجته إيه يا سى سيد ؟ انا قصدى زوجات الغير

نوح : يا نهارك اسود ، عايز تنص على كده فى القانون ؟

عجايب : أيوه .

نوح : أيوه ازاى بقى ؟

عجايب : أيوه .. يعنى أيوه .. هى دى فيها حاجه ؟. حرية التحميل بواسطة الأحجبة والشبشبة والسحر والذى منه .. يا تنصوا عليها فى القانون ، يا مستقيل .. السلام عليكم (**وينهض**) .

نوح : طيب اقعد بس .

عجايب : أقعد ازاى .. مش كفايه اللى جرا لى .. انتو عايزينى اقع فيه تانى .. هوا اللى جرا لى دا مش من تحت راس ان الحريه دى مش مكفوله .. أمال إيه بقى فايدة الجمعيه سلام عليكم (**وينهض**) ؟!

نوح : طيب اقعد .. حاننص لك عليها .. اكتبها عندك دى يا سيد افندى واكتب بين قوسين (**خاصة بالشيخ عجايب**) .

محمود : واشمعنى بقى الشيخ عجايب .. هوا فيه خيار وفاقوس ؟

نوح : يا أخى دى حاجه تدخل فى نطاق عمله .. يعنى بياكل منها عيش .. وانت لازماك ليه .. حا تعمل احجبه انت كان ؟

محمود : مين يعرف .. حد عارف الظروف ، خليها سايبه كده من غير

تحديد .

نوح : حاضر .. خليها كده عامه ما فيش داعى للتخصيص ، اقرا المادة اللى بعدها .

سيد : مادة ٣ : شروط العضوية ...

(يدق الجرس فيقفز سيد إلى الباب ، ويبدو الخوف على الجميع يفتح سيد بحذر ولكن الباب يدفع ويدخل منه قرقر لاهثا) .

المشهد الرابع

قرقر : **(متدفعا فى الحديث قبل أن يرى الموجودين)** الحق يا سيد افندى ... عرفت إيه اللى حصل .. مش دلوقت **(يلمح نوح افندى فتصيبه دهشة وفزع ويقف الكلام على شفتيه)** الله .. هو سيدى نوح افندى هنا ؟!

نوح : إيه الحكايه يا واد يا قرقر .. مالك ؟

قرقر : لا .. ما فيش حاجه .. دا انا بس .. أصلى ..

سيد : أصلك إيه ؟! فيه إيه ؟! حصل حاجه ؟!

قرقر : **(يغمز سيد بطرف عينيه ويقترب منه هامسا)** حصل كارثه .. الست ام عبده قفشت الجواب اللى كان مدلدل من البلكون لأن ست بهيه ما كانتش موجوده وهى اللى كانت قاعده فى البلكونه .. واستقرته .. وعرفت اللى فيه .. وعامله هيجان وحا توديكو فى داهيه .. شوفولكوا طريقه بسرعه .

سيد : **(مذهولا)** طريقه ؟! طريقه ؟! دى اتبلت خالص .

نوح : بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟! قرب هنا يا واد يا قرقر .. قرب ؟! إيه الحكايه ؟!

قرقر : **(يقترب مرتبكا)** ما فيش حاجه .. ده موضوع كان كلفنى بيه

سيد افندى .

نوح : طب اقعد .

قرقر : أقعد ازاى ؟

نوح : اقعد .

قرقر : أنا ورايا شغل .

نوح : قلت لك اقعد يعنى اقعد .

قرقر : والست ام عبده ؟

نوح : ولا تهمك .. انت مصيرك بقى فى إيدى حسب قانون الجمعيه .. المادة (٢) الفقره (ز) .. للأزواج حرية انتقاء الخدم .. اقعد .. اكتب اسمه عندك يا سيد افندى .. أهو دلوقت بقى مجلس إداره محترم .. إحنا ممكن كان نعمله سكرتير عام مساعد .. ده يتفعك أوى يا سيد افندى .. يقدر يساعدك ، فى كنس الجمعيه .. فى رشها ، برضه الأمر ما يخلاش .

سيد : (يكتب) عبد الجليل الجرجاوى وشهرته قرقر سكرتير عام مساعد لشؤون الكنس والرش .

قرقر : ما بلاش حكاية الكنس والرش .. خليها عايمه .. يمكن تحتاجولى فى حاجه تانيه .

نوح : برضه أحسن ، اشطبها يا سى سيد ، كمل قرايه .

سيد : المادة ٣ : شروط العضوية :
(١)أن يكون إنسانا عاقلا محترما .

محمود : (صائحا) إيه هوا ده ؟! عاقل إيه ومحترم إيه ؟ الظاهر انكم مش عايزين حد ينضم للجمعيه أبدا .. دى شروط معجزه .. دى هى دى الشروط اللى يجب انها ما تتوفرش فى العضو .

نوح : ازاى بقى ؟

محمود : لأنه إذا كان عاقل .. مش حا يتجوز .

سيد : وإذا كان محترم ؟

محمود : مش حا يخش الجمعيه .

نوح : طيب شيل الشرط ده .. اقرا اللى بعده .

سيد : (٢) اتنين .

نوح : خليها (١) واحد على طول .

سيد : طب (١) واحد .. أن يكون زوجا تعيسا .

قرقر : الله ؟! واذا ما كانش متجوز زى حالاتى .

نوح : الجمعيه تجوزه .

قرقر : طيب واذا ما بقاش تعيسا ؟

نوح : الجمعيه تتولى إتعاسه .

قرقر : ما اتتعسش ؟

نوح : تطلقه وتجوزه واحده تانيه تتعسه .

قرقر : برضه ما اتتعسش .

نوح : يبقى طابور خامس .. يجب فصله .

قرقر : وإذا ..

سيد : إحنا مش حا نخلص والا إيه ؟! بس بقى يا سى قرقر خلينا نكمل .

قرقر : يعنى ما استفهمش ؟

سيد : ابقى استفهم بعدين .. خلينا نخلص دلوقت ، **(ناظرا إلى الباب فى قلق .. ثم إلى نوح فى استعطاف)** أظن كفايه كده النهارده ؟

نوح : كفايه ازاى .. انتوا إيه ؟ مش حاسين بخطورة الحالة .. إحنا لازم نشتغل ليل نهار .. الحالة وحشه جدا . إحنا اذا ما كناش ننقذ نفسنا .. حا نروح فى داهيه .

(دقات متواصلة من الجرس .. طرقات متوالية على الباب .. ويسمع صوت أم عبده من الخارج) .

أم عبده : افتح ياضلالى منك لـه ، والنبى لاوديكوا النيابة ياخيـاصين

ياهلاسين .

نوح : (**قافزا من مكانه وهو يلم الأوراق فى الحقيبة**) يا نهار اسود دى ام عبده .. الحقونى .. لازم فيه وشايه بالجمعيه ، خلاص ، روحنا فى داهيه .

(يهرول بحقيبته وأوراقه مندفعا إلى باب الحجرة وخلفه الشيخ عجايب) .

قرقر : جمعية إيه وبتاع إيه ؟ إيه العمل دلوقت .. حا تقولوا لها إيه على الجواب اللى بعته سى محمود م البلكونه ؟

محمود : أنا ياخويه ما بعتش حاجه .. حد الله بينى وبينهم ، حد فى الدنيا يحب بنت ام عبده ؟! يحب بنت طوربيد ؟ بنت بركان ؟! يا ساتر يارب .. أنا حا زوغ يا خال واصطفل انت معاها .. أنا طول عمرى لا با احب حد ولا حد بيحبنى ..

(يتجه إلى باب المطبخ) .

قرقر : وانا إيه اللى يخلينى اقابلها .. هو انا مستغنى عن نفسى .. خدنى معاك يا سى محمود .. أنا مش حملها .

(يختفى وراء محمود) .

(يزداد الطرق والدق فيتجه سيد إلى الباب مرتجفا ويفتحه فى تردد فتدفعه أم عبده وتندفع ثائرة إلى الداخل وفى يدها الجواب) .

المشهد الخامس

أم عبده : هوا فين هوا ده ، الضلالى الخباص اللى ما يختشيش .. هوا فاكرها إيه ، سايبه ؟ وكالة من غير بواب ؟ مال من غير صاحب .. عايز يتلف البنت ويخيب أملها ويخسر أخلاقها ، لا يا حبيبى .. لا يا عومر .. إحنا مش من أهل ذلك .. إحنا ناس أحرار ، مش بتوع مسخره .

سيد : هدى نفسك بس يا ست ام عبده .. هو لا سمح الله حد قال عليكوا حاجه ؟.

أم عبده : يقدر .. دا انا كنت قصفت رقبته ، واطلع البلا على جتته .

سيد : طيب امال مزعله نفسك ليه ؟.

أم عبده : مزعله نفسى ليه ؟! على اللى حصل ، هوا اللى حصل شويه .. عايزنى ارقع بالزغاريط .. عايزنى أتحزم وارقص .. هى دى عامله تتعمل هوا ما فيش خشا ما فيش حيا دا احنا ناس أشراف .

سيد : هوا فيه حد قال انكم مش أشراف ؟! دا انتم أسياد الناس .. دا انتم سمعتكم زى الجنيه الدهب .

أم عبده : ولما انتوا عارفين كده .. يبقى لزومه إيه ده (**تشير بالخطاب**) لزومه إيه المسخره وقلة الأدب . . .

سيد : يا ست ام عبده ، هوا فيه مسخره وقلة أدب !.

أم عبده : لا .. فيه وعظ ، حوش يا خويه الآيات اللى بتنقط منه حوش ، حوش الأدب اللى بيخر حوش ، آل فيه إيه ؟.. فيه انت معى دائما ، فى كل نومه وقومه ، ياخى ان شا الله ينام ما يقوم ، معاه ازاى الضلالى اللى ما يختشيش على عرضه .. بنت زى دى لسه عنيها ما انفتحتش يقول عليها انها معاه فى كل نومه .. ازاى !! دا انا اوديه

النيابه ، دانا ابيته فى السجن .

سيد : ليه بس يا ست ام عبده .. الراجل قصده برىء ونيته طيبه .

أم عبده : طيبه !؟ ياخي ماطاب له عيش ، آل طيبه آل ، بعدما يقول لها انت نايمه معايا دايما .. يبقي برضه طيبه ، أمال كان ناقص يقول لها إيه ؟.

سيد : يا ست دا قصده توريه .. يعني فى ذهنه دايما ، وهو نايم وهو صاحي .

أم عبده : لا يا حبيبي .. لا يا نضرى .. احنا مش من بتوع التوريه ، احنا ناس جد .. ناس أصله .

سيد : احنا عارفين يا ست ام عبده .. احنا عارفين فيمتكم كويس خالص ، ومحمود قصده شريف .. محمود بيحب بهيه ، وعايز يتجوزها .

(تسمع نحنحة محمود من وراء باب المطبخ) .

أم عبده : **(تلين بعض الشيء)** واللى عايز يتجوز الناس يا سي سيد يقوم يتجوزهم بالسنانير والحبال ومشابك الغسيل من الشبابيك والبلكونات .. برضه دا يصح ، هي مالهاش أب .. مالهاش أم ، افرض حد من الجيران كان شافه ، يقولواإيايه .. يقولوا البنت دايره على حل شعرها ، يقولوا مالهاش حد يلمها .. إنت عارف الناس لساتها وحشه ازاى يا سي سيد ، وما حدش بيقدر ولا بيعرف .

سيد : معلهش يا خالتي ام عبده .. حقك عليه .. امسحيها فيه انا ، محمود برضه معذور أصله بيحب بهيه قوى ويموت فيها .. يتمنى التراب اللى بتدوس عليه ، والنسمه اللى بتمر بيها .. هي حياته ، هي روحه .

أم عبده : حيلك .. حيلك يا سي سيد ، احنا مش بتوع حاجات زى دى .. احنا ما نعرفش الحب .. احنا ناس جد .

سيد : وهوا ده هزار يا ستى ام عبده ، أمال يبقى إيه الجد ؟.

أم عبده : الجد عندنا يعنى جواز .. إذا كان عايزها .. يجى يتقدم ومعاه الشبكه والذى منه .. ماذا وإلا ..

سيد : وجب يا ست ام عبده .. دا برضه اللى حايعمله .

(تسمع نحنحة احتجاج من محمود وراء الباب) .

أم عبده : أهو كده الكلام .. الحكايه مش سايبه .

سيد : لأ سايبه ازاى .. احنا ناس نعرف ونقدر .

أم عبده : أنا مستنياكوا .. متتأخروش .

سيد : نتأخر ازاى .. الليلة دى نقرا الفاتحة .. وبكره . نجيب الشبكه .

أم عبده : أمال هوا فين سى محمود ؟.

سيد : سى محمود .. أيوه .. بس وصل كده لغاية مشوار بسيط وزمانه جاى .. اتفضلى انت .. وانا أول ما ييجى حانزل لكم على طول .. مع السلامه .

أم عبده : خليتك بعافيه .. مستنياكم .

سيد : الله يعافيكى .

(لا تكاد تقترب من الباب حتى يدق الجرس بشدة ، فيرتبك سيد ارتباكا شديدا ويسرع نحو الباب ولا يكاد يفتحه حتى يجد عديله قد اندفعت إلى الداخل وهى تلهث) .

عديلة : ستى .. الحقى يا ستى .. البوليس كابس على البيت ويقولوا عايزين يفتشوا شقتنا والشقه دى كمان .

أم عبده : (تضرب على صدرها) بوليس !؟ يا ندامه .. حد عمل حاجه .. هم فين هم .. أما شوف إيه الحكايه ؟.

عديلة : أهم طالعين فى رجلى يا ستى .

(لا تكاد تتم حديثها حتى يدخل ضابط مباحث ومعه اثنين من المخبرين) .

سيد : (مذهولا) إيه ؟ فيه إيه ؟.

الضابط : خليكوا زى ما انتو كده .. ما فيش حد يتحرك .. فيه واحد هنا اسمه نوح افندى ؟.

أم عبده : (فى ذعر) ماله نوح افندى ؟! جراله إيه ؟ فيه إيه ؟!.

الضابط : هوا فين ؟.

سيد : هوا فين ؟.

الضابط : أيوه هو فين ؟.

سيد : إيش عرفنى .

الضابط : مش دى شقته ؟.

عديلة : لا يا حضرة البيه .. شقته تحت .. ودى الست بتاعته .

الضابط : حضرتك ؟.

أم عبده : أيوه انا .. ماله نوح افندى ؟ مش تقوللى يا حضرة الضابط وتريحنى .

الضابط : متهم بعمل جمعيه سريه لقلب نظام الحكم .

أم عبده : قلب إيه ؟!.

الضابط : نظام الحكم .

أم عبده : ياختى ان شا الله تنقلب دماغه ويتوجع قلبه . هوا ده يعرف يقلب نظام حكم .. ودا مين بقى بسلامته اللى قال لك عليه الحكايه دى ؟.

الضابط : يا ست احنا عندنا البيانات .. إحنا مش بنهزر .. تعالوا كده شويه خلونا نفتش .

سيد : وتفتشوا هنا ليه ؟! إذا كان نوح افندى مش ساكن هنا ؟.

الضابط : لأن المعلومات اللى عندنا ان الاجتماعات بتاعته مع أعضاء الجمعيه بيعقدها هنا .

أم عبده : بقى كده ؟! نوح افندى بيعمل جمعيه واجتماعات !! طيب

اتفضلوا فتشوا. ان شاء الله حا يبجى نقبكم على شونه.. هوا نوح افندى فاضى الا للبصبصه والغنا . خشوا فتشوا .. الشقة أهي قدامكم .

سيد : (**مرتبكا**) لكن ..

الضابط : (**للمخبرين**) يا الله ابتدوا ..

(**يأخذ المخبران فى تفتيش الصالة ويتجه هو إلى باب الحجرة**) .

الضابط : (**مشيرا إلى الباب**) وهنا فيه إيه ؟

سيد : (**مرتبكا**) هنا فيه .. فيه .. لا مافيش حاجه ، مافيش حاجه أبدا .

الضابط : متأكد ؟.

سيد : جدا .

أم عبده : ياخويا خش شوف وريح نفسك .. آل نوح افندى آل .. داتلقيه زمانه سطيحه فى السكر .. هوا بيفوق لنفسه لما حا يفوق للجمعيات .

(**الضابط يدفع الباب فيفاجأ بنوح افندى واقفا خلفه ممسكا بالحقيبة والأوراق فيتراجع فى دهشة**) .

الضابط : الله ؟! إيه ده ؟.

أم عبده : (**تضرب على صدرها**) نوح افندى .. يا نهار مهبب ومنيل .. انت بتعمل إيه هنا يا راجل !.

الضابط : هوا دا نوح افندى .. هه .. بقى كده !! ما فيش حاجه أبدا ؟! زمانه سطيحه من السكر !! اطلع يا نوح افندى .. اطلع .

(**يدخل نوح افندى فيدو وراءه الشيخ عجايب وهو معصوب الرأس**) .

الضابط : ودا إيه كمان ؟.

عديلة : (**تشهق من فرط الدهشة**) الشيخ عجايب ، بيلك انت كمان بتعمل إيه هنا ؟.

الضابط : خش .. خش .. وانت تبقى ايه يا شيخ عجايب .. عضو مجلس إدارة منتدب ؟.

عجايب : أبدا والله .. أنا عضو عادى .. عضو مستجد ، بقالى خمس دقايق بس ، ولولا العلقه اللى اترقعتها دلوقت ، ما كنتش دخلتها أبدا .. الله يخرب بيتك يا زهره بحق جاه النبى ، انت اللى كنت السبب .

أم عبده : يا ناس ، يا هوه ، أنا فى حلم والا علم .. نوح افندى والشيخ عجايب يعملوا جمعيه ، لقلب نظام الحكم ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده .

عديلة : ياما تحت السواهى دواهى .. الواحد يشوفهم يقول عليهم غلابه وعلى نياتهم .

الضابط : (لأحد المخبرين) خد منه الشنطه حطها على الترابيزه ، وطلع اللى فيها .

(يهم المخبر بأخذ الأوراق والحقيبة ولكن نوح يتشبث بهما) .

الضابط : اديها له .

نوح : ما يمكنش .

الضابط : (فى دهشة) ما يمكنش ليه ؟.

نوح : ما يمكنش يطلع اللى فيها قدام الحريم دول (ويشير إلى أم عبده وعديله) .

الضابط : ليه يقى ؟ فيها قباحه ؟.

نوح : وهم الستات يكرهوا القباحه ؟.

الضابط : أمال فيها ايه ؟.

نوح : بعدين اقول لك ، بس أرجوك تأمر بإخراج صنف الحريم اللى هنا علشان نعرف نتفاهم على رواقه .

أم عبده : أنا اخرج ؟ يا اخى ان شا الله تخرج على ضهرك يا بعيد .. وايش عجب .. أنا اللى اخرج بس . أنا لوحدى من دونهم كلهم اللى

(أم رتيبة)

تخاف مني ، أنا اللى مستحملاك طول العمر ، ومستحمله هملك وبلاويك .

الضابط : طب يا ست اتفصلى بره شويه ، أما نشوف آخرتها معاه .

أم عبده : أتفضل بره .. ليه عدوته ؟! ضبابه على عينه ؟! والنبى ما اخرج الا ما اشوف إيه الحكايه .. أنا عارفاه ، وعارفه وحايده ، المسأله لازم فيها سر .

الضابط : يا ستى خلينا نشوف شغلنا .

أم عبده : دا بيتى . ما اخرجش ولا اتحركشى .

الضابط : طب يا سى نوح افندى ، اديله الشنطه .

نوح : (**متشبثا بها بشدة**) أبدا .. هوا انا مجنون اوريها اللى فيها ايه .. أنا قتيل الشنطه .

الضابط : طيب خليها معاك (**للمخبرين**) كملوا تفتيش ، خش انت فتش فى بقية الأود (**يشير إلى باب المطبخ**) ودا إيه ؟.

سيد : المطبخ ودورة الميه .

الضابط : وفيهم إيه ؟.

سيد : عضو مجلس الإداره المنتدب .. والسكرتير العام المساعد .. لشئون الكنس والرش .

(**يفتح الباب .. ويخرج قرقر منفعلا**) .

قرقر : ما قولنا اشطبوها دى .. سكرتير عام مساعد بس .. ما فيش لزوم للفضايح دى .

أم عبده : يابن الصرمه القديمه .. انت كان بتشتغل فى الجمعيات السريه ؟! دى لازم جمعيه وقيع خالص .. سيبهم يا حضرة الضابط سيبهم بلاش تضييع وقت .. دول جماعه مخابيل .. أنا عارفاهم كويس .. ما فيش فيهم عاقل غير سى محمود افندى .. لو كان هنا كنا قدرنا نعرف منه الحكايه وما فيها .

(محمود يخرج متنحنحا) .

محمود : السلام عليكم .

أم عبده : يا نهار اسود .. انت كان معاهم !! لا .. أنا خلاص .. برج من عقلى حا يطير .. لازم اعرف إيه الحكايه ؟! إيه السر ؟!.

الضابط : وده إيه كان ؟.

نوح : عضو مجلس الإداره المنتدب .

أم عبده : منتدب ؟! يا اخى إلهى يندبوا عليك .. يا راجل يا شايب يا عايب .. مش حا تورينى إيه اللى فى الشنطه دى ؟.

نوح : ما يمكنش ، أنا مجنون أودى نفسى فى داهيه !.

الضابط : انت لسه حا تودى نفسك فى داهيه .. دإنت حا تروح اللومان .

نوح : معلهش لومان لومان .. برضه أهون من اللى حا يجرالى لو شافت اللى فى الشنطه .

أم عبده : آه يا نارى .. لو اتلم على اللى فيها .. لاوريك نجوم الضهر .

نوح : شفت .. مش قلت لك .

الضابط : على العموم اتفضلوا قدامى كلكم .. كده بحالكم .. اتفضلوا على المحافظه .

نوح : يا الله بينا .

محمود : يا الله بينا ازاى ؟! هوه إيه أصله ده ؟!.. انت عايز تودينا فى توكر .. لازم نقول لهم على الحقيقه .

نوح : حقيقه ؟.. إنت مجنون ؟.. دى هى دى اللى حا تودينا فى توكر .. اسكتوا انتم من فضلكم أنا الرئيس وأنا مسؤول عن كل حاجه .. يا الله بينا .. اتمسى بالخير يا أم عبده .

أم عبده : الله لا يمسيك ولا يصبحك بالخير زى ما انت محيرنى ومفرج على الناس .

(يتجهون نحو الباب ويهم أحد المخبرين بفتح الباب عندما يدق

الجرس فجأة) .

سيد : (منزعجا) وده يبقى مين ده كان ؟!.

محمود : واحده من الفردتين .. هم اللى فاضلين .. ما بقاش حد تانى بره أبدا .

(يفتح الباب فتبدو زكيه ولعه) .

محمود : مش قلت لك .. آدى فرده .. يبقى فاضل التانيه .

زكية : (فى ذهول) يا نصيبتى ؟!.. إيه الحكايه ؟!.. إيه أصله ده ؟!.. جرى إيه كفى الله الشر .. إحنا جايين نتعشى ونسهر ونتبسط والا جايين نفتح محضر .

أم عبده : بقى كده .. قولتولى .. يا خباصين يا هلاسين ياولاد الصرم .. هى دى الجمعيه السريه بتاعتكم . بقى كلكم ملمومين علشان تقعدوا تسكروا وتهيصوا .. وتعملوها أردغانه .. خشى ياختى خشى .. خشى سى عليهم .. قبل ما يروحوا التخشيبه .. هوا ده قلب نظام الحكم .. ياخى إلهى تتوجع قلوبكم .. من أولكم لآخركم .. بقى كلكم ملمومين علشان خاطر البت المفعوصه دى .. اللى زى عصاعيص النقاريه .

زكية : نقاريه مين يا حبيبتى .. ما شبهش والا إيه ؟! دانا ولعه والأجر على الله .

أم عبده : ولعه لما تقيد فى نافوخك ونافوخهم .. اتلمى يـا بت لحسن والنبى ..

زكية : والنبى إيه يا ادلعدى ؟! حا تعملى فيه إيه .. حا تقطعى الراتب اللى بتجريه عليه .. حا تحوشى عنى الخيرات اللى مغرقنى فيها بسلامته نوح افندى .. آل اللى يفرقه العويل يسيقه .

أم عبده : سامع يا سى نوح .. سامع .

الضابط : كويس قوى .. كويس خالص .. بلاش نشوف شغلنا ونقف

تتفرج على ماتش الردح اللى بينكم . بس خلاص .. انتهينا .. فوتو قدامى كلكم .

أم عبده : يفوتوا قدامك انت ؟! .. دول يفوتوا قدامى انا .. انت لسه برضك فاكر انهم عاملين جمعيه سريه وحا يقلبوا نظام الحكم ؟! بقى بعد اللى انت شايفه ده عايز برضه تاخدهم معاك ؟! دا انت لازم على نياتك .. سيبهم لى انت .. انا اشوف خلاصى معاهم .. اتفضل انت وأنا حا اشوف شغلى .

نوح : إوعى يا حضرة الضابط .. إوعى تسيبنا .. لو سيبتنا أنا حا بلغ عنك . حا يبقى إهمال فى تأدية وظيفتك .. آدينى بقول لك اهه .

عديلة : طيب فوت انت قدامى يا شيخ قطران .

عجايب : أبدا .. انا مع نوح افندى .. الحقنى يا حضرة الضابط .

الضابط : هو إيه أصله ده .. انتم إيه حكايتكم ؟.

(**يدق الجرس**) .

محمود : وادى القرده التانيه .. أهى خلاص كملت . أظن بعد كده مش حا يبقى فيه خوف أبدا .. وآدى قعده (**يجلس متربعا على الكنبة بعد أن يأخذ زجاجة بيرة ويفتحها**) تاخد لك شفطه يا خال ؟.

سيد : (**وهو يتجه ليفتح الباب**) يا اخى احنا فى إيه والا فى إيه . أما نشوف اللى حا يجرالنا .

محمود : يعنى حا يجرالنا إيه اكتر من كده ؟ آل ضربوا الاعور على عينه آل خسرانه خسرانه .

(**يفتح سيد الباب فتبدو به بهيه**) .

بهية : (**فى ذهول وهى تهم بالتراجع**) الله ؟! وإيه جابكم كلكم هنا ؟.

سيد : (**مرتبكا**) لا مؤاخذه يا ست بهيه ، أصل فيه شوية سوء تفاهم ، أنا متأسف قوى ، اتفضلى استريحى .

(**تقف بهيه فى الباب حائرة وجلة**) .

بهية : (**وهي تنظر إلى المخبرين**) ودول بيعملوا ايه هنا ؟! وإيه اللي شايله بابا ؟.

سيد : ما فيش حاجه . ما فيش حاجه أبدا (**يتقدم نحو نوح افندى ويأخذ منه الشنطة**) هات يا سى نوح افندى الشنطة بتاعتى واتفضلوا اتنوا على تحت . يا حضرة الضابط ، أنا اللى مسؤول عن كل حاجه ، نوح افندى كان جاى بيطالبنى بالأجره . فعرضت عليه انه يشترك معايا فى جمعيه عاملها ، اسمها جمعية قتل الزوجات .

الضابط : قتل إيه ؟!.

سيد : الزوجات ، الزوجات ، انت مش متجوز ؟!.

الضابط : متجوز .

سيد : يبقى المشروع لازم يهمك قوى .

الضابط : (**ضاحكا**) بس لسه متجوز جديد .

سيد : يبقى كان شهر واحد حا تحتاج لنا ، واتفضل شوف الأوراق علشان تصدق ، أهه اقرأ .

(**يقرأ الضابط ثم يقهقه**) .

الضابط : دى الجمعيه بتاعتكم ؟ وعلشان كده خايف تورى الاوراق للست بتاعتك يا نوح افندى ؟!.

نوح : انا مالياش دعوه بالجمعيه ، أنا رفضت خالص اشترك فيها . أنا راجل با احب مراتى موت ، موت .

أم عبده : إيه ؟ بقى كده ؟!.

الضابط : طيب عن إذنكم يا جماعه ، أنا متأسف أوى لسوء التفاهم اللى حصل ، الظاهر ان المعلومات اللى جت لنا كانت مبنيه على مجرد شكوك كاذبه متأسف جدا ، سلاموا عليكم .

(**يخرج الضابط والمخبرين ويحاول نوح الخروج فى أذيالهم**) .

أم عبده : (**توقفه**) بس ، رايح فين ؟.

نوح : مش خلاص خلصنا ؟ الحكايه طلعت فشوش ؟.

أم عبده : فشوش عندهم هم ، لكن مش عندى أنا ، إنت فاكر أنا ينطلى على الكلام ده ، أنا لسه لى حساب معاك . الست ولعه هانم إيه اللى جابها هنا .. جايه لمين ؟.

نوح : أنا عارف ، هو انا صاحب الشقه .

أم عبده : والشرب والمزه دى مين اللى جايبهم ؟.

نوح : أنا مالى يا ست .

أم عبده : مالك ؟! جاك مله على جنابك ، دا انا حاسود عيشتك . ما بقاش كان غير تجيب لى النسوان الهلافيت لغاية البيت ، أنا ابقى قاعده تحت مستنياك على نار ، وانت قاعد تسكر وتهيص وتفرفش مع الست ولعه (**تمسك بتلابيبه وتهم بضربه**) .

نوح : يا ست والله العظيم انا ما اعرف انها جايه .

أم عبده : أمال يعنى جايه لمين ؟ (**تشدد الخناق عليه**) .

محمود : جايه لى أنا يا ست أم عبده ، سيبى الراجل بقى ، ده مظلوم .

أم عبده : (**تستدير إلى محمود**) جايه لك انت ؟! وكان بتقر بلسانك يا خباص يا ضلالى . انت اللى عامل بتحب وعمال تحدف جوابات الغرام من الشبابيك والبلوكونات . انت اللى عمال تضحك على عقول البنات . انت يا نصاب يا فلاتى ، والنبى لاوديك فى داهيه . شايفه يا ست بهية شايفه السافل الدون المجرم . اللى عمال يضحك على عقلك .. شايفه الرجاله .

سيد : (**فى غضب شديد**) إيه ده يا سى محمود الكلام الفارغ اللى بتقوله ده ، ما تصدقهش يا ست ام عبده ، ما تسمعيش كلامه يا ست بهيه ، دا بيحبك قوى .. دا بيموت فيك . دا ما ينامش الليل من التفكير فيك ، دا حا يخطبك حالا دلوقت .

زكية : (**صارخه**) ؟! الخاين ، اللى ما عندوش ضميرا .

محمود : بقى اسمع يا خال ، لحد هنا وبس ، كفايه اللخبطه اللى حصلت دى كلها ، أنا قلت لك أنا لا با احب ولا با اخطب .

سيد : ما تصدقيش يا ست بهيه ، دا بيكذب .

بهية : (تطرق برأسها) لا ما بيكذبش ، اللى بيكذب انت .. أنا عارفه مين اللى بيحبنى ، وعارفه مين اللى بيكتب لى الجوابات . أنا عارفه مين اللى بيقعد طول الليل يصفر الألحان الحزينه الجميله . أنا عارفه مين اللى قلبه جميل ومشاعره رقيقه ونفسه طيبه ، عارفه كل حاجه . وحاسه بالجرح اللى سببتهولك أول مره شفتك ، وعرفت بعدها ان انا اخطأت الشخص اللى بحبه ، وابتدا شعورى يتجه اتجاهه الصحيح ، وحاولت كام مره أقول لك ان انا عارفه ، لكن كنت ما بتدنيش فرصه ، كنت بتهرب ، كنت خايف ، واظن دلوقت أحسن فرصه اقول لك فيها الحقيقة قدامهم كلهم . واقول لك كمان انا مستعده انى اتجوزك .

سيد : (مذهولا) مش معقول ، انا مش مصدق ؟! أنا ، أنا ، انتى ، انتى ؟.

أم عبده : ما شاء الله ، ولك عين تقولى كده قدامنا ؟.

سيد : يا خالتى ام عبده ، أنا مش قادر اقول إيه .. أنا ما كنتش فاكر ان ربنا حا يكرمنى للدرجه دى .. أنا ما كنتش متصور أبدا أن صبرى الطويل ده ينتهى بتحقق الحلم اللى كنت يائس منه .. أنا طالب القرب منك فى بنتك .. أنا طالب القرب منك يا نوح افندى .

نوح : وجمعية قتل الزوجات ؟.

سيد : فلتسقط جمعية قتل الزوجات .. ولتحى الزوجات .

نوح : واذا عملت فيك زى امها ما بتعمل فيه ؟.

بهية : ما افتكرش ، ما فيش أسهل من مرضاة الزوج ، الحكايه مـا تستوجبش جهد كبير أبدا .. كل الحكايه أن الزوجه تكيف مزاجها

على مزاج جوزها .. اذا كان ما يحبش الخروج تبقى تحاول هى انها تحب البيت ، واذا كان يكره التنظيف ، يبقى مش لازم تنظف قدامه .. ده بيته اللى بيستريح فيه .. وأظن أقل ما فيها انها تهيأ له فيه الحاجه اللى ترضيه حتى ولو كانت غلط ، ومش ضرورى تضيق عليه ، وتسنكر عليه الشبابيك .. لازم تديله شوية حريه ، وشوية هوا ، يخلوه يحس بقيمتها .. ما فيش داعى تشتغل له بوليس سرى ، المهم انها هى تكون كويسه . ومسيره اذا كان بيبص كده والا كده انه يقارن بينها وبين غيرها ، ويحس بفضلها ويعرف ان هى الأحسن ، وانه ما لوش غيرها ، ما فيش داعى للشبشبه والسحر والكلام الفارغ .. كل ده نصب واحتيال .

عجايب : أيوه ، والله يا بنتى لك حق ، أنا عمرى ما فلحت فى حاجه عملتها أبدا .. الا حاجه واحده ، اللى هى كانت طالباها بنت الصرم .. عديله .

محمود : كانت طالبه ايه ؟.

عجايب : كانت عايزه اعمل لها حجاب علشان تتجوز . عملت لها الحجاب ، وبعد جمعتين اتجوزتنى ، ووقعت انا فى شر أعمالى .

عديلة : بقى كده ، طيب بس لما تطلع فوق .. وانا اسود لك العين التانيه .

محمود : ودلوقت خلاص واتفقتم ؟.

نوح : أنا ما عنديش مانع .

أم عبده : أما نتفق فى الأول على المهر والشبكه .

نوح : طيب ، بعدين يحلها ربنا .

أم عبده : أبدا .. دلوقت لازم ننهى كل حاجه .

سيد : أيوه برضه أحسن .. أنا مستعد لكل حاجه .

أم عبده : أنا عايزه خمسين جنيه شبكه .

محمود : خمسين إيه ؟.

أم عبده : خمسين جنيه .

محمود : طيب خلينا بقي لما يعتو لنا فلوس من البلد .

أم عبده : بلد ؟ بلدإيه يا عمر .. أنا عايزه الفلوس دلوقت حالا .

نوح : حالا ازای بس یا ست أم عبده .. هی الحکایه إیه ؟ قفش !.

أم عبده : أيوه قفش .. أنا لازم اربطهم .

سيد : بس ، وبعدين .. يا جماعه .

(يدق الجرس) .

محمود : ودا يبقى مين دا كان ؟

(يفتح قرقر فيجد بالباب الشيخ زين) .

الشيخ زين : يا ساتر .. السلام عليكم .. هی دی شقة سيد افندی الفنط ..

قرقر : (**فرحا**) شيخ زين !! أهلا وسهلا .. جيت فی وقتك يا شيخ زين .. اتفضل .. اتفضل (**يدخله ويجلسه على أحد المقاعد باحترام وترحيب شديدين**) أهلا .. وسهلا .. أهلا .. اتفضل .

(يجلس الرجل صامتا والجميع ينظرون إليه فی دهشة ويتسلل قرقر إلى المطبخ ثم يحضر مقشة غليظة ويقف وراءه ثم يهوى بها على رأسه فيخر مغشيا عليه) .

سيد : (**صارخا**) إيه ده ؟! إيه اللی عملته ده ؟ انت اتجننت ؟.

قرقر : (**يفرك يديه**) بس فرجت (**يدخل يده فی جيب الرجل ثم يخرج الحفظة مليئة بالنقود**) عايزين كام (**يعد**) عشره .. عشرين .. تلاتين .. اربعين . خمسين .. يدوبك يكملم (**يعطی النقود لأم عبده**) .

أم عبده : إيه اللی عملته ده ؟..

قرقر : خدی بس دی فلوسهم .. جايبها لهم م البلد .

نوح : طيب وما سبتوش ليه لما يديهالهم ؟.

قرقر : أسيبه ؟ هوا انا اتجننت .. حا يقعد يقول .. بعد فحص وبحث

وتمحيص وإثبات شخصيه ، وموت يا حمار لما يجيلك العليق .

زكية : (تهم بالخروج) طيب اخرج انا بقى .

محمود : تخرجي ازاى ! دول هم اللى يخرجوا .. يا الله يا جماعه اتفضلوا كلكم من غير مطرود .. يا الله يا الله .

أم عبده : يا الله بينا ، فوت قدامى يا سخام البرك ؟.

سيد : اتفضل يا نوح افندى .

قرقر : (يتقدم هو) ولا مؤاخذه سخام البرك .. دا يبقى انا .. نوح افندى يبقى هباب الطين .

أم عبده : اتفضل يا سى هباب الطين .

نوح : ما فيش فايده .. اللسان الزفر .. حا يفضل طول عمره زفر .

محمود : فلتسقط الزوجات ولتحيى زكيه ولعه .

(يسدل الستار)

ختام

للمؤلف

أطياف	(قصص قصيرة	١٩٤٧)
نائب عزرائيل	(رواية	١٩٤٧)
اثنتا عشرة امرأة	(قصص قصيرة	١٩٤٨)
خبايا الصدور	(» »	١٩٤٨)
يا أمة ضحكت	(» »	١٩٤٨)
اثنا عشر رجلا	(» »	١٩٤٩)
أرض النفاق	(رواية	١٩٤٩)
فى موكب الهوى	(قصص قصيرة	١٩٤٩)
من العالم المجهول	(» »	١٩٤٩)
هذه النفوس	(» »	١٩٥٠)
إلى راحلة	(رواية	١٩٥٠)
مبكى العشاق	(قصص قصيرة	١٩٥٠)
بين أبو الريش وجنينة ناميش	(» »	١٩٥١)
أغنيات	(» »	١٩٥١)
أم رتيبة	(مسرحية	١٩٥١)
هذا هو الحب	(قصص قصيرة	١٩٥١)
صور طبق الأصل	(» »	١٩٥١)
بين الأطلال	(رواية	١٩٥٢)
السقامات	(» »	١٩٥٢)
سمار الليالى	(قصص قصيرة	١٩٥٢)
الشيخ زعرب	(» »	١٩٥٢)
نفحة من الإيمان	(» »	١٩٥٢)
وراء الستار	(مسرحية	١٩٥٢)
ست نساء وستة رجال	(قصص قصيرة	١٩٥٣)
هذه الحياة	(» »	١٩٥٣)

البحث عن جسد (رواية ..... ١٩٥٣)
جمعية قتل الزوجات (مسرحية .... ١٩٥٣)
فديتك ياليلى (رواية ..... ١٩٥٣)
ليلة خمر (قصص قصيرة ١٩٥٣)
همسة عابرة (« « ١٩٥٣)
رد قلبى (رواية فى جزأين ١٩٥٤)
ليال ودموع (قصص قصيرة ١٩٥٥)
طريق العودة (رواية ..... ١٩٥٦)
أيام تمر (مقالات .... ١٩٥٧)
من حياتى (« ...... ١٩٥٨)
لطمات ولثمات (« ...... ١٩٥٩)
نادية (رواية فى جزأين ١٩٦٠)
جفت الدموع (« « ١٩٦١)
أيام مشرقة (مقالات .... ١٩٦١)
أيام وذكريات (« ...... ١٩٦١)
أيام من عمرى (« ...... ١٩٦٢)
ليل له آخر (رواية فى جزأين ١٩٦٤)
أقوى من الزمن (مسرحية .... ١٩٦٦)
نحن لا نزرع الشوك (رواية فى جزأين ١٩٦٩)
لست وحدك (رواية ..... ١٩٧٠)
من وراء الغيم (مقالات .... ١٩٧٠)
أيام عبد الناصر (« ...... ١٩٧١)
ابتسامة على شفتيه (رواية ..... ١٩٧١)
طائر بين المحيطين (رحلات .... ١٩٧١)
العمر لحظة (قصة ...... ١٩٧٣)

الإستاذ يوسف السباعى

- اثنا عشر رجلا
- اثنتا عشرة امرأة
- ست نساء وستة رجال
- السقا مات
- طريق العودة
- بين الأطلال
- لست وحدك
- جفت الدموع (الجزءالأول)
- جفت الدموع (الجزء الثانى)
- ليل له آخر (الجزء الأول)
- ليل له آخر (الجزء الثانى)
- هذه النفوس — هذه الحياة
- من العالم المجهول — خبايا الصدور
- ليالى ودموع — أطياف
- نفحة من الإيمان — صور طبق الأصل
- ليلة خمر — من حياتى
- مبكى العشاق — فى موكب الهوى
- سمار الليالى
- هذا هو الحب

— طائر بين المحيطين

— من وراء الغيم

— ابتسامة على شفتيه

— اغنيسات — الشيخ زعرب

— بين ابو الريش وجنينة ناميش — يا امة ضحكت

— نائب عزرائيل — البحث عن جسد

— وراء الستار — اقوى من الزمن

— أم رتيبة — جمعية قتل الزوجات

— ناديسة (الجز الأول)

— ناديسة (الجزء الثانى)

— رد قلبى (الجزء الأول)

— رد قلبى (الجزء الثانى)

— نحن لا نزرع الشوك (الجزء الاول)

— نحن لا نزرع الشوك (الجزء الثانى)

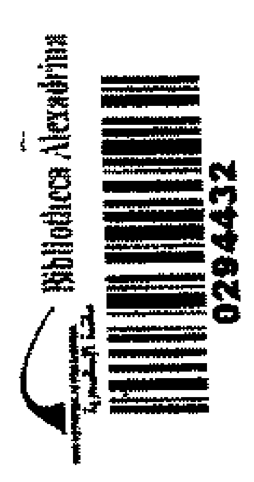
— إنى راحلة

— ارض النفاق

— فديتك يا ليلى

رقم الإيداع ٨١٨٧ / ٨٧
الترقيم الدولى ٥ ـــ ٠٣٤١ ـــ ١١ ـــ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه